سر العالمين
للغزالي

3095

Apocryphal work
attributed to al Ghazali'
by
Muhammad Bagir
El Musawi El Isfahani

COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK

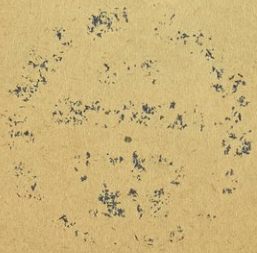

Buhl Shav
JC
393
.A3
6445
1963

هذا كتاب
سر العالمين و
كشف
ما في
الدارين و يسمى
بالسر المكنون من تاليفات العالم
العلامة المعروف بالامام و الخبر
القمقام الملقب بحجة
الاسلام ابو حامد
محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي
رحمه الله

هذا كتاب رسالة العالمين من مؤلفات
سيدنا محمد محمد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول في ربوبيته والقديم في ازليته و
الحكيم في سلطنته والكريم في عزته لا شبيه له في ذاته
وصفته ولا نظير له في مملكته صانع كل مصنوع بقدرته
المتكلم بكلامه الازلي المباين لجميع صفته احمده على
نعمته واستعين به على دفع نقمته هو الله ربي وحده
لا شريك له الواحد في ربوبيته الذي يختص من يشاء برحمته
خاتم الانبياء محمد سيد صفوته صلى الله عليه وعلى اله و

وَاصْحَابِهِ وَعِتْرَتِهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدُ قَالَ السَّيِّدُ الْامَامُ زَيْنُ الدِّيْنِ
ابُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِيُّ قَدَّسَ اللّٰهُ رُوْحَهُ لَمَّا رَاَيْتُ اَهْلَ
الزَّمَانِ هِمَمَهُمْ قَاصِرَةٌ عَنْ نَيْلِ الْمَقَاصِدِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ وَشَغَلَتْ
جَاهَةُ مُلُوْكِ الْاَرْضِ اَنْ اَصْنَعَ لَهُمْ كِتَابًا مَعْدُوْمَ الْمِثْلِ لِيَنَالَ بِهِ مَقْصِدَهُمْ
وَاقْتَنَاصَ الْمَمَالِكِ وَمَا يُعِيْنُهُمْ عَلٰى ذٰلِكَ اسْتَخَرْتُ اللّٰهَ تَعَالٰى فَوَضَعْتُ
لَهُمْ كِتَابًا وَسَمَّيْتُهُ بِكِتَابِ سِرِّ الْعَالَمِيْنَ وَكَشْفِ مَا فِي الدَّارَيْنِ وَ
بَوَّبْتُهُ اَبْوَابًا وَمَقَالَاتٍ وَاَحْزَابًا وَذَكَرْتُ فِيْهِ تَرَاجِمَ وَاَبْوَابًا وَ
جَعَلْتُهُ دَالًّا عَلٰى طَلَبِ الْمَلِكَةِ وَحَاثًّا عَلَيْهَا وَوَاضِعًا لِتَحْصِيْلِهَا
اَسَاسًا جَامِعًا لِمَعَانِيْهَا وَذَكَرْتُ كَيْفِيَّةَ تَرْتِيْبِهَا وَتَدْبِيْرِهَا فَهُوَ
يَصْلُحُ لِلْعَالِمِ وَالزَّاهِدِ وَهُوَ شَرِيْكُ مُلْكِ الْمُلُوْكِ بِتَطْيِيْبِ قُلُوْبِ
الْجُنْدِ وَجَذْبِهِمْ اِلَيْهِ بِالْمَوَاعِظِ وَاَوَّلُ مَنِ اسْتَنْسَخَهُ وَقَرَاَهُ
عَلَيَّ بِالْمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ سِرًّا مِنَ النَّاسِ فِي التَّوْبَةِ الثَّانِيَةِ
بَعْدَ رُجُوْعِيْ مِنَ السَّفَرِ رَجُلٌ مِنْ اَرْضِ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ تُوْمَرْتَ
مِنْ اَهْلِ سَلَيْمَةَ وَتَوَسَّمْتُ فِيْهِ مِنْهُ الْمُلْكَ وَهُوَ كِتَابٌ عَزِيْزٌ لَا

اَضَعَ

صح جدّه نسخ

وواعظا نسخ

يجوز بذله لان تحته جمل اسرار تفتقر الى كشف اذ طباع العالم
نافرة عنها وتحته علوم غزيرة واشارات كثيرة دالة على غوامض
اسرار لا يعرفها الا فحول العلماء ولا يدركها الا اكابر الحكماء
فالله تعالى يوفقك للعمل به فانه دال على كل ما تريد ان شاء
الى ههنا كلام المصنف قال الحسين الواعظ الفقير
الى الله لما رايت هذا الكتاب مستصعب المرام كعنقاء مغرب
وقد صار مثلا بين الناس واكثرهم فيه شاكون هل كان ام لا
وطائفة مكذبون انه ما كان اصلا واكثرهم الناس مبنية
على مجاحدات الاشياء النفيسة وهم بين مكذب وشاك
وممحن وقاذف العالم عندهم محقور والفقير بعين الازدراء
منظور والكرامة عندهم سحر او كهانة وهم يتمحون في غشوات
مظلمة وكل من ذكر له هذا الكتاب نفر وكذب وشغر وبغر
وتعاطى وانكر وضرب بكم كبره على فرايد عوناته وثار غبار
جهله وتكذيبه وصار الجمع الا ما شاء الله صم اذا نودوا

كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق فلما علم الله من
الخلق جحودهم وتكذيبهم انشقت صدفة العدم عن ظهور
درة ظاهرة من سلالة طاهرة فاضت عن بحر ظهر محمد بن
ابن أم نصور سيد الوزراء ومعين العلماء والدليلي
الفقراء حامي دوحة الكرماء والمحامي حرز سيد الانبياء
ذو الكرم والضوضاء سيد الرجال والمشبع بالنوال رحمة
الله عليه ما برق البارق وذرت المشارق فلقد اظهر
الله من ذريته الطاهرة محيي ذكره وخليفته في عصره فعلى
كعلى وجلال كالجمال مدد ساعد سعادته بعون غير ارادته
فاستخرج بعلو همته هذا الكتاب المذكور من خزائن
العلوم الى ظاهر الظهور فلما طلبه وجده وجاهد
اجابه ليعلم خادم لابيه فاعانه على طلبه وملتمسه
كل ذلك بسعادته وعين علو همته ليعلم الجاهل الغبي
اخو النباهات وسيد العلوم والمعلومات لو دعي لهمة

قاصد الرضا الله طاهر الباطن والظاهر لطيف الاخلاق
والسرائر جعله الله مؤيدا منصورا متوجا بالكرامة محبورا
ولقاه فى الدارين نضرة وسرورا ويبلغه انهى مراتب المسعودين
من الصالحين ترجمة الابواب وهى ثلثون مقاله المقالة
الاولى اعلم ان الملك عظيم وعقيم وعليه وقع الاشتباك
والمنافسة بين الصالح والطالح والخاسر والرابح والاسفل
والاعلى والعزيز والادنى فمنه ينشعب الحسد وكل عرض وغرض
من غرج ولا بد له من اصل ومرتبته وتحصيل وصبر وحلم وجمع
اموال لبلوغ امال وام الفروخ فى تحصيله هو علو الهمة
كما قال معويه
هموا بما على الامور ولتنالوها فانى لم اكن للخلافة اهلا
فهممت بها فنلتها وقد مر بك قصص الملوك المتقدمين
فانظر فى اخبارهم واثارهم فما بلغ احدهم درجة الملك بباب واحد
غير قليل منهم

وكم نزع الملك من بد وارث مستحق

مثل اهل بيت محمد وسواهم

وسنتلو عليك نبذة من قصته ذى القرنين وهو صعب بن
جبل وابوه نساج واسم امه هيلانه كان يتيما فى بنى حمير و
سمعت امه ببيت الصنايع فى مدينه قسطنطن فحملت ابنها
الى ذلك البيت فشاهد صورة الملك فوق الصنايع كلها
فقالت له امه يا بنى اختر منها ما تريد فوضع يده على تاج الملك
فانتهره مرارا فلم ينته فنظر اليها يونان فقال لها انت هيلانه
وهذا ابنك صعب بن جبل فقالت نعم فاخذ عهدا من ذى القرنين
وذمامه على انى وذريتى فى امانك فانت الملك الذى تشبه
ذيلك بطريق التملك شرقا وغربا فحملته امه الى ارض بابل و
هى كاتمه لامره فكان من بدو امره وشواهد سعادته ثلث منامات
راهن فى ثلث ليال فاولهن انه راى كان الارض صارت حجرا
فاكلها وفى الثانيه راى كان قد شرب البحار واكل طينها

وفي الثالثة راى كان قد رقى الى السماء فقد نجومها ورماهن
الى الارض وركب الشمس وسحب ناصيته القمر فلما اجتمع بالخضر
فسره اليه فبشره بنيل الملك الاعظم وسيصحب نبيا وحكيما
وكم من مثله ان اعبرت فاركب بنفر علو الهمة وحصل الانتهاء تم
لك كيميا وها وصير عندك نديما عالما كاتما مطلعا على كنهها
اعني كتب سر العالمين ثم حصل ارباب صناعة التقليب الذين
هم علماء بقلب الكيان قادرين على صبغ الاحمر والابيض فان
كنت قليل الرجال ضعيف العضد وقليل المال فكن كثير
الفضل والعلم واتخذ لنفسك زاويه على طريق الزهد واجذب
اليك تلاميذ وكثر عددهم واتخذ لهم طريق الكرامات لينصبوا
اليك واستهو الكبار واسلك بهم طريق الصلاح وربها
لنفسك واخل واحتل فاذا هب نسيم سعادتك فاكشف لتلاميذك
ما الناس عليه من الفسق والفجور وارتكاب ما لا يجوز من كل
امر منكر وقل لهم هذا وقتنا الانكار على سبيل الاختصار والموعظ

واللين وأمر اصحابك لتستهوي وتجذب كل طائفة منهم لطائفة
قوم اخرين فاذا استفوت شرذمتك فخذ الخواص من الناس
باللين والرفق والموعظة والمعاندين بالجدل واولي الغلظة
بالغلظة الم تر الى بدو الاسلام كيف كان قل يا ايها الكافرون
فلما وصل الى ركوب قبة السعادة تقريسيفه فاذا القيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب وعند الضعف والمسالمة اخذ
الجزية والصلح وان جنحوا للسلم فاجنح لها وعند هبوب ريح السعادة
وارتفاع اطناب خيم الاراده ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض فكر ايها الطالب للملك على هذه الوتائر وخاطب
الناس على قدر عقولهم واظهر العدل واحترم اولي الفضل واشبع
الجند واجر الكسير وانصف المولى من نفسك واشبع حجابك و
حكامك وعمالك فان لم تفعل سرت الرشوة الى ابطال الحق و
تعطيله وفشا ظلمك في الرعية ومالت القلوب عنك ودبما
ذهبت بالمنا وظاهرا واعلم ان المظلوم له همة تكون واقية

لعله
ذهبت
باطنا او

في عكس اغراضك مثل هيم ارباب الاستقاء فانها مؤثرة في القلل
لاستجلاب ماء الغمام وسائلوا عليك قصته السلطان محمود
ابن سبكتكين وقد نقدوا رسولا الى ملك الهند وقالوا سيد
طول اعمادكم مع مجودكم للصانع وتكذيبكم للرسل والوسائط و
نحن قصار الاعمار مع تصديقنا وايماننا فقال ملك الهند للرسو
السلطان انظر الى هذه الشجرة التي فوقها ثمرة لا اعطيك الجوا
حتى تقلع ثم امر بالاقدار عليه وحسن الاقامة فضاق صدره
وتعلقت همته بقلعها فلم يك الا مدة قريبة اذ سمع هدة و
والناس يهرعون ومشى معهم فاذا الشجرة واقعة والملك مفكر
فلما نصر الملك بالرسول قال له اذهب فهذا جوابك وقل
للسلطان هذه همة واحدة همة رجل واحد اثرت في قلع شجرة مثمرة
فكيف همم جماعة من المظلومين تؤثر في قلع الظالمين اذ دعاء
المظلومين محمول على الغمام وقد ورد في بعض الكتب السالفة
انا الظالم ان لم انتقم من الظالم وفي بعض الاثار يقول الله تبارك
وتعالى

وتعالى ايقوا دعوة من لا ناصر له غيري واعلم ان العدل
وبسط باع السلطنة بالهيبة مثل القتل والصلب والقطع ثم
الامن وتمهيد الارض وطمانينة قلوب الرعية اذا السلطان
ظل الله في الارض وملجاها ياوى اليه كل مظلوم ولا يهاب وضع
الشيء الا في مكانه اذ القتل انفى للقتل ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب وكان عمرو بن العاص صحابيا بدريا نبه
معاوية وحثه على فضايح الافعال بقضاة الله لامية والنون
التي قال

معاوي في الحلو لا تعدل والامر معاوي اني لم ابايعك خلة

في الاخرى افيك ولو مرة في الدهر واحدة واخرى ٥

وكم للشيخ عندي من خزايا تدل على المعاوي والمخازي

وطريق اخر في استدعاء المملكة وترتيبها وهو بذل الاموال
لبلوغ الامال وطريق اخر وهو بالصيغ معقود لكنها

مفتقرة الى ترك الشيخ مع الجند واجابته دعوة المظلوم ولا
تتعرض الى الشفوصته الموقوفة وتجعل للرعية والسواد
فى كل مدة مطالعته احوالهم فقد ينشعب الظلم مع الغفلة
لا سيما من العمال والحجاب ولينظر فى مجارى الكتاب فما
كذبت بنت كسرى اذ سمته ديوانا وليتفرغ فى وقت العشاء
ما كتبه الكتاب بالنهار لئلا يتم عليه حيل ارباب الدسائس
فكم من مظلوم عن حقه صد لغفلة الملك عنه فاذا اردت
ان لا يحجب عنك حال فامنع عن الكلام وامر باخذ القصص

وقع فيها بما تراه **المقالة الثانية** الترتيب فى تعود

الملك وسياسته يومه وليلته اذا صليت صبحك تفقد فى
ذكر الله الى طلوع شمسك ثم تأمر اهل دارك ومن حولك
بما تريده من حوائجك فى مأكل ومشرب ثم تركب لتستمع خبرا او
يلقاك محجوب او تلقى مظلوما او تطلع الحوادث ثم تعود و
انت محفوف بالتفقه والسلاح والتحرز عن طمع الاعداء ثم

تقعد في دار عدلك لكشف المظالم وسماع الرسل وترك
الناس صفين يمينًا وشمالًا والوسط مفتوح لئلا يحجب عنك
منظور ومظلوم وصاحب حاجة وتسئل عن من تنكره ولا تشحد
من لا تعرفه الا بخير او ضمان او تسليم الى عقيدة عصبته وليكن
جماعة من ارباب العلم والعقل والتجارب في الرأي والمشورة وندام
خير لا فسقة فمن لين بامين لنفسه فكيف على سواه ثم تنهض من مجلسك
قبل الظهر وليكن له عين في الديوان لما يجري فاذا دخل منزله
بسط الطعام ومد الخوان للجند والاخوان وليكن كثير التعاهد
والتفقد وجبر القلوب المنكسرة وليكن على الطبخ امين مما اسأ
اليه فان الفلع ثمرة الاساءة ثم ياخذ طعم الطبخ طابخه ثم مثله حالا
ثم واضعه عند الملك بغسل اللقمة في جميعه فقد مات شهريار
ابن زاد بنصف تفاحة قطعت وقد مات ساسان بنصف قدح شراب
مسلم شريكه مع عطيته وقد سم النبي بذراع مشوي كان السر
في محبته له لقرب المشرع من المسعى وقد سم ابو لؤلؤ سكينته

التي طعن بها عمر بن الخطاب وسم عبد الرحمن بن ملجم من مراد
سيفا ضرب به قمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وسمت حضار بنت جوجوه بن كعب الغشائي لزوجها الحسن بن علي
وكان سبب الاغيال له شابا يجب من غير مغسول وكحل
ذا في الدهر ما ليس يحصر وتحرز من السموم في طعامك وشرابك
ولباسك ومنامك حتى من منديل فراشك ولكن خارج القصر
مجردا مشمرا دامما خلالهم في معرفة غوامض احوالهم والتجسس و
كشف الاخبار من البلاد بجواسيس ساذجة منكرة مختلفة
مثل فقير وصوفي وسوقي وتاجر وطبير وكتب وقد كان المؤمون له
اصحاب خبر يجلبون له اخبارا من الطرقية هكذا سنن الملوك

فصل وهو المقالة الثالثة ويجب للملك سهر
الليل الى نصفه لقضاء المهمات والفصل المشورات وقد
نوم النهار عون على سهر الليل ونوم اخر الليل يذهب تعب السهر
والحمام من غير اطالة محبوب والتعهد بالاشربة الموافقة للاقراص

ولتخرز عن تزويز العلائم ويتحز ويتسدرج فالخطوط تشبه فاقوا
داهيته عثمان بن عفان كانت من توقيع محمد بن ابي بكر وهي مذكورة
في سير الناس تتداول بها القصص ولا تفضل السراري على الثيب
فقد يحصل من مزاحم الغيرة ما لا طاقة به فكم من محمول على الغيرة
ثمرتها اعظم من ثمرة الحسد ويجب على الملك ان يكون جيد
لا احد له من حيث السياسة ولا يركن الى الامن من خوف الذهاب
فبهان الشعر ظاهر من قوله

فلم ترل قلة الانصاف قاطعة بين الانام ولو كانوا ذوي رحم

ويجب عليه التعهد لاصحاب ابيه ولو كانوا فقيرا ومراعات
اصحابه الذين كانوا معه قبل سلاسل التمليك فمن لطائف اخلاق
رسول الله ص كانت تتردد اليه امرأة يهودية فينهض لها قائما
فقالت له عايشة اتقوم لامرأة يهودية قائما قال هذه كانت
تتردد الينا في زمن خديجة وحسن العهد من الايمان

وزناد الشعر قادح

لا تأتوني في بئر شربت نكلاها اجرة فقال انك غادر

باب المقالة الرابعة

في ترتيب الخلافة اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيل
لمن آل امرها اليه فمنهم من زعم انها بالنص ودليلهم قوله تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد
تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا
حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
وقد دعاهم ابو بكر الى الطاعة بعد رسول الله صلى الله
عليه واله فاجابوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال في الحديث ان ابا بكر
هو الخليفة من بعدي يا حميراء وقالت امرأة اذا افقدناك
فالى من نرجع فاشار الى ابي بكر ولانه امر المسلمين على بقاء
رسول الله والامامة عماد الدين هذا جملة ما يتعلق به الكلام
بالنصوص ثم تأولوا وقالوا لو كان علي اول الخلفاء لانسحب

عماد الخلافة

لانسحب

عليهم ذيل الفناء ولم يأتوا بفتوح كلا منا فب ولا يقدح في كونه رأسا
للخلفا كما لا يقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
كان اخرا والذين عدلوا عن هذه الطريقة زعموا ان هذا تعلق
فاسد جاء على زعمكم واهويتكم فقد وقع ميراث في الخلافة و
الاحكام مثل داود سليمان وزكريا ويحيى قالوا كان لا زواجهن من
الخلافة فبهذا تعلقوا وهذا باطل اذ لو كان ميراثا لكان العباس في
لكن اسقرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبته
يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فقال عمر بخ بخ لك يا ابا
الحسن لقد اصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة هذا تسليم
ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل
عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات
واشتباك ازدحام الخيول وفح الامصار سقاهم كاس الهوى
فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا

به ثمنا قليلا لبئس ما يشترون ولما مات رسول الله ٣
قال قبل وفاته ايتوني بدواة وبياض لاكتب لكم اشكال الامر
واذكر لكم من المستحق لها بعده قال عمر دعوا الرجل فانه
ليهجر وقيل هجر وفاذا بطل تعلقكم بتاويل النصوص فعدتم الى
الاجماع وهذا منقوض ايضا فان العباس واولاده وعليا وفدو
واولاده لم يحضروا حلقة البيعة وخالفكم اصحاب السقيفة
في مبايعة الخزرجي ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته
فقال يا ابتي ايثبعك عمر لا وصى له بالخلافة فقال يا ابت
اكنت على حق او باطل فقال على حق فقال اوص بها لاولادك
ان كان حقا اولى ما كنتها بك لسواك ثم خرج الى علي عليه السلام
وجرى ما جرى وقوله على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
آقيلوني آقيلوني لستبخيركم آفقاله هزلا ام جدا ام
امتحانا فان كان هزلا فان الخلفاء منزهون عن الهزل وان كان
جدا فهذا نقص للخلافة وان قاله امتحانا ونزعنا ما في صدورهم

من غل فاذا ثبت هذا فقد صارت اجماعا منهم وشورى
بينهم هذا الكلام في صدر الاول اما في نعي علي ع ومن نازعهم
فقد قطع المشرع قولكم في الخلافة بقوله اذا بويع الخليفتان
فاقتلوا الاخر منهما والعجب كل العجب من حق واحد كيف ينقسم
ضربين والخلافة ليست بجسم ينقسم ولا بعرض يتفرق ولا بجوهر
يحد فكيف توهب او تباع وفي حديث ابي حازم اول حكومة
تجري في المعاد بين علي ومعاوية فيحكم لعلي بالحق والباقون
تحت المشيئة وقول المشرع لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية
فلا ينبغي للامام ان يكون باغيا والامامة ضيقة لشخصين
كما لا يليق الربوبية لاثنين اما الذين بعدهم طائفة تزعم
ان يزيد لم يكن راضيا بقتل الحسين عليه السلام فاضرب لكم
مثلا في ملكين اقتتلا فملك احدهما الاخر افتراه يقتله العسكر
على غير اختيار صاحبها الا غلطا ومثل الحسين ع لا يحتمل
حاله الغلطية لما جرى من القتل والعطش والسبي وحمل

الزاس اجماعا من جاهير المفسرين وقتل الائمة المغنيه حيث عد
عليا في عنائها اقراره قتلها بعضا لعلي ام لها وقول يزيد ابن
معوية لعلي بن الحسين عليه السلام زين العابدين انت ابن
الذي قتله الله فقال ابن الذي قتله الناس ثم تلا قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا افراك يا يزيد تجعل جهنم لربك جزاء
وتخلده فيها وتغضب عليه وتلعنه وتعد له عذابا عظيما
فان قلت هذه البراهين معطلة لا يحكم بصحتها احاكم
الشرع فتقول في حجاكم مثل ما تقولون ثم اجماع الجماهير
بشتم علي عليه السلام على المنابر الف شهر ام كم الكتاب
ام السنة ام الرسول ثم الذين بعدهم من غيرهم اخذوها
بعضا ام سنة ام اجماعا لكن قد اخذوها بسيف ابي مسلم الخراساني
فانظروا الى قطع اجماعكم بسيف الشرع حيث قال لكم الخلافة
بعدي ثلثون ثم يتولى ملك جبروت وبقوله للعباس يا ابا
الاربعين ملوكا ولم يقل خليفة والملوك كثير والخليفة

وأتمّ ثمانه فيا أيها الطالب للملك حصّل الآله وجمّل الحال
وابذل واصبر واجتهد واقرب وطوّل واحتمل وصالح حتى تقدر

فصل وهو المقالة الخامسة اذا اردت ترتيب ملك في
الملك فانتهز رجال الدولة بعد تحصيلك المال ثم بايع وتحبّب
واذلل بعضا على بعض للخوف فهو كما قال المتقدّمون

اذا هبّت رياحك فاغتنمها	
فانّ لكلّ خافقة سكون	
	ولا تغفل عن الاحسان يوما
	فما تدري السكون متى يكون
	واجعل قواعد المملكة على الكبار على

هيئة ترتيب الجسور والقناطير التجوز عليها الى تناول الغرض
فان وجدت مشابكا فداوه بانواع المعالجة والّا فالداء الكتى
ثم انظر في دستور عدد الجند وعدد القرايا ومعرفة الدخل
والخرج والنقص والزيادة واستعرض الجيش في سنتك ثلثا

مرات واجعل طلائعك اربع مائة نفر من اشدائك وان اردت
الغزو فاشبع الخبز فاذا وجدت وطفقت الى مصافي فرتب
جيشك صفوفا وراء صفوف وخمر مع اصحابك ليبذلوا
السيف في الصف المنهزم من اصحابك وكن مشرفا عليهم
من نشز ولو نصبت اعلامك رودا من غير حمل وادخر لنفسك
اجود الخيل والرجال واعلم ان من خامرك في الاول
هو خامرك في الاخر وبوقك معك وبلدها ان شئت في
العسكر واترك لك كمينا من اجود رجالك فاذا رجعت
العي في القتال فاستجر الاعداء الى قريب الكمين و
ليكن بينكم علامة واذا عزمت على قتال قرنك فعجل ولا تطل
في مكث مكان خوف الفشل والمفاسخة كما عمل ذو القرنين
في عسكر الملك دارا فافشلهم ونزلهم وفسخهم وبرطلهم فتعلم
واعلم وكن بذلا متاجرا وانظر في دساتير الدخل فكثر ان
شئت واقلل وليكن لك عين على معرفة المقاتلين وانعم على من قاتل

واعزل الجبان على الهوينا ثم احتبس على خزائنك وخزانك بمعرفة
ما فيها وما ينقص وما تزداد وان لم يكن لك بد من التروّيح فاسنده
الى اموال ورجال ودين وجمال وان كان المشرع تدبّ الى الدين
واعلم ان الملك بغير جواسيس واخذ اخبار كالجسد
الذى لا روح له وحصّل الآت الحصون ثم تحتاج اليه فى
الضيق فانك لا تدرى لعلّ الله يحدث بعد ذلك امرا و
لا تنم لهيشة الرعيّة واختلاف الجند وامنع الفقهاء عن
الكلام فى الفتن وامرهم ان ينظروا اما عند الخلق من الاطعمة
فى المحل ولا تمنع الناس من تحصيل الاطعمة فانه لك وللناس
عند الحاجة وانظر فيمن امتنع من الزراعة ان كان لفقر فقوّه
وان كان لظلم فانصره كما قال ملك الهند انى ارجو لكثرة
دجاج البلد فانه فزع العمران واغتم لكثرة الخاطبين خوفا
من ظلم المقاطع وقد كان ذو القرنين يحوى دساتير
على عدد اناس القرايا ويسلم عليه المرأة بقدر من لبن فان راه

دسما ضحاك بجودة الربيع وكان يقول انا امسك الفلاح اذا
اجد مثله ومثل المقطع فاجد معناه انما المقطع بالخرفان لم
اجده انقل الملك بفلاحه اذ هو خزانته وبه يسطو ويجند
وينعم ويطلق وينظر في الخزائن والامراء واذا قدر على تبديل
الطعام المتغير بغيره فليفعل فقد كان المأمون يتعرض
السلاح والآلات مثل الجيم والمناجيق حتى قال لامرد وابه
رتب مخاليك كما ترتب مخاليك فصل

وهو المقالة الثالثة في ترتيب الولاة

لا ترتب الحصون الا واليا شفيقا رفيقا بالخلق ولا تكلف
ثقلا فيستفضيه من بلدك واشيعه وجند الحصن وانظر
في مراكزه ومائه وحرسه وسوره وبدل حراسك في البرج
وطف بنفسك ايها الوالي على اعلا سورك ولا تحالط جندك
بالليل خوف المخاتره واسأل عن اعداء الحصن ولا تستخف القليل

فان الذباب به تقتل جملا ۞ وكم من عقرب قتل لسعها كما قيل

شعر

ولا تحقرن امرا صغيرا فربما ۞ تموت الافاعي من سموم العقارب

واحذر من مكر ذوي المكر هذا قيل

فان الجرح ينفر بعد حين ۞ اذا كان البناء على الفساد

ولا يكن الوالي شريب الخمر وهكذا

الامير ولو حضر في مجلسهم فليحاكمهم في الجلاب نفي الخمر افات و

زلازل عقل وحدوث بلايا واظهار حقود اذ صاحب الملك

مرموق بالحسد قال النجاشي لجعفر بن ابي طالب

كيف سيرة نبيكم في الاكل مع اصحابه فقال ياكل على الارض

فقال ذلك تواضع تجلب قلوب اصحابه فقال النجاشي لو كان

ملكا لاكل وحده على خوانه مع اخوانه في جمع معروف له و

نادي مخصوصة ثم الرزق ان كان مقطعا فمعروف وان كان هبا

فشهر بشهر ولا باس بالسلام عليه وهو موصول بهم ومعزول

عنهم

عنهم والمعاهدة لرسل الملك واقامنه ناموسه عند الغرباء
والمنشدين والقصاد وكان سليمان يقسم اسبوعه بعضه
للجند وبعضه للقضايا وبعضه للرسل وبعضه للعبادة
وتذكار الحكم والنساء وكان يقول يا ارباب المملكة عليكم
باهل العلم والصلاح فانهم يرشدونكم اذا ضللتم و
يعرفونكم اذا جهلتم ويستعطفونكم اذا غضبتم ويفقونكم
اذا حرمتم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام

ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حكيما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وينبغي للملك المسامرة والمسايرة وليقل من الهزليات و
المضحكات وليكن وزيره قابلا للعلم والصلاح منزلا للناس

في طبقاتهم ولا تنظروا في حسن البزة مع عموم الجهلة
فقد نقل الينا ان بهلولا دخل الى مجلس هرون فجلس في
ادنى المجلس فقال له هرون ارفع نفسك الى صدر المجلس
فقال البهلول مجلس يفنى فاين صدره ثم انشد

كن رجلا وارض بصف النعال | لا تطلب الصدر بغير الكمال
فان تصدرت بلا آلة | جعلت ذاك الصدر صف النعال

وقد جملة فنون الملك انه اختار
لنفسه طعاما يخصه وقد كان المامون يحب المامونية
ومهلب العراق يحب المهلبية وقد كان بنو امية
يكثرون من اكل الهراليس والزلابية ولم يغسلوا اللحم
بل يكشفون الجلد فياخذون من تحت الجلد ما يختارون
فبدء اول الايدي بنزع اللحم وقد روى ابو طالب

المكي ان النبي صلى الله عليه واله قال شكوت الى
جبرئيل ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت لظهري
بها جرانا وقد كان ذو القرنين يجب اليرد باج لتشكينها
للخلط الصفراوي ووجد بخارا حارا تولد عن صفراء
فانزع بها جبينه فنزح له بالطبخ ماء وعسلا وخلا
فشربه فقال اسكن جبيني فسمي بذلك الاسم فكان يخلط
خشن الدقيق وناعمه فيتخذ له منه خبزا فقال له الحكيم
ابن خوشك خشكار اراد الخبز الخشن للمعدة الضعيفة و
الخلفة البلغمية اجود واعود وللخبز السميد زبدة بين
في الخفة وهذا مشاهد عيانا من عمل الفقاع فصل

هو المقالة السابعة في ترتيب حاشية الدولة

يستحب للفراش ان يكون رشيقا خفيف النفس ظاهر القوة
طيب الريح عاريا فترتيب الخبز والخضراوات كامل العدة و

وهكذا نقول في الطباخ والشرابي وتكون دار شرابه كاملة
المشارب من الماء البارد والاشربة والفقاع واما
السكنجبين فشربه نافع باذن الله تعالى على الريق وهو محض
للطعام منفخ للجوف واعلم ان اداب اهل التصوف
في المآكل والمشارب هي اداب الملوك ترك ابراهيم بن ادهم
كبر الملك وامسك اداب الطعام والبدء بالحوامض اولى
والركابيه والسعاة خفاف السرعة شباب وهكذا جميع
المقاتلين والشيوخ للهيبة والرأى ومحط العسكر في نشز
من العدو اولى للتحصن واغنام الاهوية والحمول في الشتاء
اجمل والتهيئة لما يختاره في الصيف ورحيل السلطان لقلة
السفر عند نزول الشمس في السرطان وسكونه عند نزولها
اخر القوس اذ فصول السنة اربعة فمن نصف حزيران الى نصف
ايلول صيف ثم الى نصف كانون الاول خريف ثم الى نصف
آذار شتاء ثم الى نصف حزيران ربيع وهكذا على اقسام منازل

الشمس والخبر النبوي صلى الله عليه وآله يؤيد اذا نصف الشهور
تغيرت الدهور فان ركب بعد صلوة العصر والا فعند كشف
المظالم والكتب وسماع القصص وهو يسمعهم في عزلة كان
السابقون من الملوك اذا قعدوا للسلام يقعدون وراء
شباك ويدخل من يشاء اليهم خوف الاغتيال في المزاحمة
ويفتش عن غوامض ما يجري حتى يكون له صاحب خبر في البلد
يرفع الغث والسمين ويستحب ان يطالع كتب الطب والتواريخ
وشاهنامة العجم وقصص السابقين للعجم والديلم مثل ما
جرى الشهريار الديلمي ورستم زاد وكان النبي يوشع سليمان
فارس الوقايع بينهم حتى هلك بعضهم ببعض وكن مع الملك
جحودا كتوما لما يجري واحفظه في الحمام وكثيرا ما هلكوا فيه
وحمام دان اجمل وعليكم بكتم مرضه وموته حتى يستقر الملك
فيمن شاء الله من عباده بعد البيعة والمشايعة وتقرير القواعد وكن ايها
الملك مسدادا في الثناء والثواب فانه الذكر المخلد واكثر ما

تنظر في كتب ابن ابي الدنيا وتواريخ الطبري ومذهب الشافعي و
تحرير القواعد ومن تختار من المذاهب ولا تظهر البدعة ولو
كانت فيك فالبساسيري وبنو بويه هلكوا باتباعة الاهواء
والنعم اجنحة الا فقصوها بالشكر واجعل بينك وبين الله
طريقا من الصلاح فقد حكي ان ملكا من المتجبرين قمع ملك
الموت عنانه فقبضه على ما لا يريده وان ملكا صالحا اتاه
ملك الموت فاسر اليه في اذنه فقال اني ملك الموت فقال
مرحبا بك فانت اطيب القادمين وخير النازلين واحب
المنظرين فافعل ما امرت به فقال ملك الموت لا اقبضك
الا على ما تختار فوضا وسجد فقبضه على سجوده ومن
لطايف الحكايات الملكية ان محمود بن بويه لما ملك ارض
العراق اعطى الف دينار لفراش له وقال له اذهب الى مدينة
اصفهان الى شارع السلطان ففي صدر الدرب بيت فيه شيخ
وعجوز ادخل اليهما فسلم عليهما وقل لهما ابنكما يقول لكما

كيف انتما من وحشة فراقه فلما وصل اليهما واخبرهما قال له
خذ ما جئت به لك فقال الغلام انما افقر اليه وبحاجة اليه
فقال الشيخ غنى النفوس باق ثم تنفس وتمثل بهذا البيت

لا تذدرينى وتذدرى خلفى
فانما الدر داخل الصدف
وللشافعى فى مثل هذا شعر

على ثياب لو تباع جميعها ... بفلس لكان الفلس فيهن اكثر
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس الورى كانت اجل واكبر

وغيره

وما ضر نصل السيف اخلاق غمده

اذا كان عضبا حيث وجهته فرى

ويستحب ان يكون المسمع للمغنى

ندى الصوت شجيا لا خارجا ولا لحانا عالما بالاصوات

ثقيلها وخفيفها وهزجها ورملها وصوفيها واصواتها القفال

مثل قول ابي الشيص

اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومثل قول ابي نواس في الخمر شرك النفوس يصيد

ما مثلها للطيف وغفلة المشوق

ان طال لم تملل وان هي اوجزت
ود المحدث انه لم يوجز

وفي المستهل العمل شعر علي زعام مجنون ليلى

خليلي قوما في عطالة فانظرا
انا ترى من ارض برقة ام برقا
فان تك نارا وهي حب يملني
من الريح ندروها وتصفقها صفقا

وان تك برقا فهو من مشيحة تعاود ملأ لا قليلا ولا رنقا

لِأمِّ عَدِيٍّ أَوْ قَدَرْتَهَا لِمَا عَنَهْ

لَأَوْبَةُ سَفْرٍ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ وَقْفَا

وَحَطُّ بِهَا رَحْلِي قَلِيلًا فَإِنَّهَا

لَأَوَّلُ أَطْلَالٍ عَرَفْتُ بِهَا الْعِشْقَا

وليكن المغنّي عالمًا بطرق الاغاني مطّلعًا على كتب الموسيقي
الموضوع للرئيس ابي علي سينا وقد شرحناه في كتاب السلسبيل
للابناء السبتيل وسأذكر لك نكتة عنه فأقول كما
قيل ان لذوات الافلاك اصواتًا لو سمعها عاقل ولبيب
لما ثبت منها اخذ موسى ترجيعات النغمات من المربع والمثنى
والمثمن وهو المرجع ذو الترايا بطريق التلحين ومنه
اخذ زرادشت نبي المجوس الزمزمة والنصارى عملوا بعضه
فالالحان للروم والتجنيس للعراق والزفاين للعجم والطول
للزنج والحبشة والبوق لليهود وهو سبعون دستانا مثل
دستان الرجيل تقول في وزنه اركب فانتا المظفر اركب فالله اكبر

ودستان الحروب والنزول وغيره وقد قال بقراط اشتباك
نغمات الاصوات من هيأكل العبادات يحل ما يعقد في الافلاك
الدائرات مثل همة اصابة العين والسحر والاستسقاء وسنذكر
في موضعها وكن مع الملك كما قال بعض الحكماء اذا اخذت من الملوك
فالبس من الثوب اشده ملبسا وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج
اذا ما خرجت اخرس فصل

وهو المقالة الثامنة في ترتيب المحاق الوزراء والكتاب

يتعهد الوزير في دسته وحاجبه على راسه فلا يلاصقه احد
في المنصة وكاتبه لديه والمجلس ملآن هيبة ووقارا والحواجب
الى الحاجب والتوقيع الى الكتاب والاطلاع للوزير ورفع الامور
للملك فاول ما يبدء بمصالح الحاشية بعد الملك والوزير
حتى الى التقليد وقيل لا يحضر الملك الجمعة الا في مكان معزول
في مقصورة له خاصة واصحابه في دار المقصورة

المقصورة من خارج والباب مغلق وعنده من يركن اليه ويخرج
هو واصحابه في اخر الناس في باب له وليكن له يومان في
الاسبوع للختم والزيارة وقعود العالم على طبقاتهم ثم
يبدء بقراءة الربعة بعد الصبح فلا يعجلون حتى تفرغ الا
ثم يقرء قراء النوبة فاذا فرغوا وعظ الواعظ وانشد
المنشد ثم يقرؤن قل هو الله احد والمعوذتين والفاتحة
وألم الى مفلحون ثم يختم الامام بتصدقة خفيفة
ويدعو للملك والمسلمين وليكن للملك في الاسبوع
يوم خلوة عبادة وتذكار والنظر في الحساب والاموال
والنظر في دساتير البلاد فصل

وهو المقالة التاسعة في ترتيب الحجام والطباخ والفصاد

لا يكون القصاب عدوا في الدين فانه لا يتحرج من النجاسة
وهكذا الخباز والطباخ ويفتقد المعاجن والات الطبخ في

في الدقيق واللحم ولا يلعب باللحم لكثرة استمراره اليد ولكن الطباخ
عالما بصناعته وعنده كتب الطبايخ لكشاجم والاشربة و
الادهان والحلاوات والريح الطيب الالوان الغريبة فاكل
المحمود من الدجاج والطائر يحشى على كبده وعلى اطرافه من
النقرس وكثرة مواظبته لبس الصناعات واحسن المآكل و
اطيبها وانفعها واقواها للعافيه هو لحم مرضوض مقلوب
مرشوش بالمياه الحامضه يحشى به العجين فيغلى واطيب
الحلاوات ما كثر جزه وانفع الهرايس لمن به حرارة المزاج هو
اللون النوبى من البرذة يغلى وقد هجرت الالوان الظريفة
باستيلاء الترك واتخاذهم البسق والفراش والتوابل
والطباخ والسكربورك والبورك المعمول من اللحم والحوايج
الحاده المعموله فى العجين فاذا كنت ذا فنون فى طلب الطباخ
فاطلب كتبها وقد ذكرنا طرفا منها فى اخر كتاب السبيل و
اذا اردت الامور العقليه فعليك بكتابنا المقاصد

كتاب النجاة للرئيس وان شئت فيه الغاية القصوى فعليك
بكتاب الشفا واطلع على الكتب الاصوليه الدينيه خاصته
كتب شيخنا الامام الحرمين من مثل المحيط والارشاد ومن كتبنا
النافعة فى ذلك كتاب الاقتصاد فى علم الاعتقاد وكتاب
قواعد العقايد من اول كتاب الاحياء والرسالة القدسية
واذا اردت الطب فكثير وانفعها ما عمل به من جميع الكتب و
اطلع على العلوم الشرعيه لتعلم الحلل من المفتى وارباب
الهوى ثم ترجع الى تحرير مقامات العمال الا تستخدم فى العمالة
الا عارفا بفنون الحساب والجبر والمقابلة والمساحة بحيث
لو قيل له ما تقول فى ارض ذات ذوايا لا تقدر على حفظها بخيط
ولا قصب فان قال تذرع بالذراع والشبر ويمتحن فى معرفة
علوم الحساب كما يمتحن الكتاب فى الرسائل والاجوبة وكتب
الدساتير فان ولعت بسالة صاحب بن عباد بن اسحق الصابى
فلا بأس باخذ التربد ولكن صاحب الانشاء كثير الفضل و

والتوقف في الديوان في الزمان القصير الى الظهر وفي الزمان
الطويل الى النزول من الركوب ثم يحاسبهم على ما اليهم
ويستوعب من وكلاء القرايا ويسئل عن المظالم ولا يكون
ملولا ولا ضجورا ولا ضحابا ولا طياشا ولا لعابا وقالوا
يجوز له لعب الشطرنج ولا يلعب بالنرد لانه يحرق الحرمة بالقمار
فقد ذكر ان اردشير لما اخرج النرد قيل له ما يستخف له الا
قطع اليد فقال ساقطعها بتركه كما قيل للحجاج بن يوسف و
قد شكى من اكل التراب الذي عليه من هيبتك وغرمتك فلم
ياكله بعدها ابدا واعلم ايها الملك ان علو الهمة
مع الصبر على الخدمة حتى في التصوف والخلاف في الثمر
كل ذلك بالهمة والخدمة الاترى الى قول امير المؤمنين
علي عليه السلام

بقدر الكد تكتسب المعالي	ومن طلب العلى سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا	يغوص البحر من طلب اللئالي

لَقَلُّ الصَّخْرِ مِنْ قُلَلِ الْجِبَالِ ... لَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ مَيْنِ الرِّجَالِ

وَقَالُوا لِلْفَتَى فِي الْكَسْبِ عَارٌ ... فَقُلْتُ الْعَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ

اِذَا عَاشَ امْرُءٌ سِتِّينَ عَامًا ... فَنِصْفُ الْعُمْرِ تَمْحَقُهُ اللَّيَالِي

وَنِصْفُ النِّصْفِ يَمْضِي لَيْسَ يُدْرَى ... تَقَضَّى فِي يَمِينٍ اَوْ شِمَالِ

وَرُبْعُ الْعُمْرِ اَمْرَاضٌ وَشَيْبٌ ... وَشُغْلٌ بِالتَّفَكُّرِ وَالْعِيَالِ

فَحُبُّ الْمَرْءِ طُولَ الْعُمْرِ فِيهِ ... وَقِيمَتُهُ عَلَى هٰذَا الْمِثَالِ

اَلْمَقَالَةُ الْعَاشِرَةُ

اِعْلَمْ اَيُّهَا الْمَلِكُ اِذَا اَرَدْتَ مُعَانَدَةَ لِمَلِكٍ فَاعْتَبِرْ جَيْشَهُ وَخَلِّصْهُ مِنَ الْمُوَاطَاةِ وَالنِّفَاقِ ثُمَّ زِنْ مَالَكَ فَاِنْ قَدَرْتَ عَلَى مُشَابَكَتِهِ فَلَا تَبْدَءْهُ بِالْغَزْوِ وَقَلَّدْهُ ذٰلِكَ وَافْتَحْ لَهُ اَبْوَابَ مَحَبَّتِهِ وَاِنْ خِفْتَهُ وَلَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ فَمِلْ اِلَى مُصَالَحَتِهِ فَاِنَّ الزَّمَانَ يَدُورُ مِثْلَ الْكَوْكَبِ وَجُبَّ مَنْ قَدَرْتَ مِنْ اَصْحَابِهِ وَلَوْ بِرَشْوَةٍ وَفَاسِخْهُمْ وَاَلْقِ بَيْنَهُمْ وَكَاتِبْ بَعْضَهُمْ عَلَى السِّرِّ

بعض وان خفت احدًا فی دولتك فداهنه وسالمه وتواضع
فربّما تجد الامل واذا كثر الزّمان فاصبر لغصّته فلا بدّ
ان يبسم لك وان عزمت على حصار مكان فاوقع الخلاف فی
الحصن كتب سليمان الى رستم زاد اما بعد فانّی اخشی
عليك من مخامرة اصحابك الّذين معك فربّما يسلّمونك
لاعدائك ثمّ كتب الى كبار اصحاب رستم خافوا على انفسكم
وهذا خطّه الّذی اغنيا لكم وقد زعم انّكم ناقضوه
فان سلّم حصنه الى شهريار فلا تكون الدّائرة الّا عليكم
فلمّا قام القتال بينهم فرّوا جميعًا الى شهريار وامن سليمان
عليهما بعد الكرّ وشهم باصحابه فقتل رستم وقبض على
شهريار وامر السّيف على القتين فاصابهم مثل نوبة بنی اسرائيل
مع بخت نصّر فجعل النّساء على ما قيل قحابًا للمارّة وللبيدق
ثمّ سخّر على ذلك البلد واقطعه للّذين لاجرهم ولا نسبهم
فستضعف نفسك بنفسيك فتكون كالّذی طابت له حلاوة

العسل فعمد الى خراب كوارير النحل فتكون اشقى الثلثة يروح
المظلوم بالثواب والظالم بالانتهاب وتظفر انت بمرارة الحساب
ومتى يعمر الخراب يا غراب ثم تكتب الى اهل الحصن ولو فى نشابة
من اراد خيره فلينزل الينا فاذا قد ذلك بالحصن فليكن فى
حزيران واحفظ البلد من المقطعين من السياسة واللاين
بالدواب وليكن لك فى كل قرية علامة وعاقب المخالف بما تراه
ما تريد ما لم تجاوز الصفة وسل المشرفى ثم انصب الاحراس
وشرع الثياب وصوابى فيها ذهب وفرق القتال فى جنبات
الحصن وامنع خروجهم ودخولهم خوف الاغتيال وقد كان
رسول الله ﷺ فى عام خيبر مكنهم الخروج وكان لهم جوع حتى
اطعمهم وخرج الاكثر منهم ثم منعهم من الدخول فان تفق
لهم جهة اخرى تركهم على الحصن مقطعين القرى مع طائفة
من خواصه فان افترقت الى نقب وفرق ومنجنيق فافعل واذهب
وزغرع وقعقع وليكن باطنك على اهل السواد سليما

فصل

فصل وهو مقالة الحاكية عشرة

افتقد الاتان سفرك قبل خروجك وناد في عسكرك بالاغلا
قبل الخروج بمدة واترك بعدك من يفقد الناس وليكن عندك
ضياع فيما تحتاج اليه وليكن سوق عسكرك امنا تحفظه
بالتغليظ في السياسة وليكن وزيرك عالما بكتب ارباب
السياسات مثل الممالك والمسالك و سياسات المعزي
التي اودعها الرئيس في اخر كتابه المسمى بالادوية القلبية
وكتاب قوانين الملوك لابن حزم وتعتني مثل كتب البيزرة كذلك
وكتب البيطرة لابن قتيبه وكمنهل الروحي فهذه تحتوي على
اصناف البزاة وادويتها ودائها وهذا يجري على ذكر اصناف
الدواب واصناف الخيول ستوصنفا وكان الاسكندر
ينظر الدابة فيعرف مرضها وهذا هو الطب الاصعب
اذ لا يمكن فيه من المسائلة وكان يقف بي شباك له او نحيه
مشرف على الدواب وعلفها وقيل له انباشر هذا الامر بنفسك

نقال

انفقد

فقال لانها لنفسي وامعضله فورس فسقاه ماء الاشنان
مبرد فهذا ومن جملة الخواص تمشيتها على قبور اهل الذمة
فقد سئل رسول الله عن ذلك فقال اشمع عن قبور اهل الذ
صعقات الانتقام وصراخهم من سخط العذاب فتقرع فتشفى
وهذه الخواص كثيرة من الحيوان والنبات والجماد وقد ذكرنا
شيئا منها في فصول هذا الكتاب وقد روى ابو هريرة قال لما
فتح عمر مدينة القدس وامر فيها عبد الله بن مسعود فاتيته
مهاجرا اليها فدخلت عليه فلم ار له حاجبا ولا بوابا فسالته
عن ذلك فقال سيطرح عثمان ثم تسمعون نبزها ثم رايته ينقي
شعير فرسه بيده فقلت له في ذلك فقال سمعت النبي صلى الله
عليه واله يقول من افتقد قضيم دابته ونقاه كان له بكل حبة
عشرة حسنات فرايي اعطي هذا الثواب لغيري افتقد نفسك
وما يحيك هو خيرلك من كبرك الذي يطغيك ومثل هذا نقل
عن ابي حازم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فاخذ المصبا

فتقول

يظفى فقلت أنا أنبه علامك فقال لا فقلت اقوم انا فقال لا ثم
قام عمر واصلحه ثم قعد وهو يقول قمت وانا عمرو قعدت وانا
عمر فجا لوجه المنكرين ثم انشد شعر

إذا عظم الانسان زاد تواضعا	
وان لؤم الانسان زاد ترفعا	
كذا الغصن ان تقوى الثمار تنالها	
وان يعر عن حمل الثمار ترفعا	

نسخة تمنعا

فصل وهو المقالة الثانية عشرة ذكر صفة ملك
ايها الملك اذا كنت في سفر فرجا لو حرساحاداً ومشاعلا وكن متيقظا بنفسك واشبع في النهار واسهر في الليل بالمدى والقصص والسير وتدبير الاشغال وان كان في الحصن فشد حراسة الباب في السور وليكن البواب من جملة الرجال ونم وحدك في مقصورة لطيفة واهلك خارجها والمفتاح عندك فان استدعت نفسك بعض جواريك فلا تستدع البارده

الثقيلة فعاشرة الوحش الخفيف خير من الحسن الثقيل قيل
لجعفر الصادق لم تختار السود على البيض فقال الصيف
مشتو والخونة شتى قال الطبيب الحجاج افحشه وقد شكا بعض الملوك
من قلة الانعاظ وكان يخاف الادوية الحارة فاتخذ له كما
الباه بطريق الحكايات فعلت فلانه وفعل بفلانه كما قال
الحجاج ما كرهن النساء الشيب الا انه مؤذن بموم الذكور
انظر البيت الذي في القصيدة اليتيمه شعر

وهاهن رابٍ يحتمه	ضيق المسالك حره وقد

واذا طعنت طعنت في لبدٍ
واذا جذبت يكاد ينسد

واختلفت جاريتان عند المامون سوداء وبيضاء فقالت
البيضاء الثلج يصلح للدواء وبياض الشمس عجب وخير الثياب
البيض والبيض اشبه من الفحم فقالت السوداء عبد اشهب وعود
القماري يتعاطى عند العناق لذيذ الفحم الشتاء خير من كما الصيف

البادرة وعيب الشديد شديد والبياض في العين عمى وليلة
القدر خير من الف شهر وسواد الشباب تطلبه الغانيات
حقا عجولا وسواد قباب بني العباس اهيب عندنا فجامر
الشتا بسايتين السيف ثم انشدت شعر

أحبها السودان حتى	أحب لحبها سود الكلاب

وهو لكثير عزة وحكي لي من اثق به ان المنصور اغرى بقتل
العلويين حتى نفر اكثرهم الى اليمن فلما وصلت التوبة الى
المأمون وكان يتوالى محبة اهل البيت فسئل عن من بقي من
الفاطميين فاخبروه عن قوم منهم بارض اليمن فنفذ اليهم
ليستقطفهم فاجمعوا رايهم على ان كل واحد منهم يبعث
شخصا يشبه به من وكيله او غلامه فان كان خيرا فما
يضر وان كانت الاخرى فلهم الاسوة من السادات فلما
وصلوا الى المأمون اكرمهم واعطاهم وتزوجوا وتوطنوا فاذا
وجدت شريفا مبجحا غير ذاك ولا زكي فهو منهم اذهذا

البيت المعظم لا تتسلط الفحشاء على منازلهم وهو بمعنى قوله
نحن اهل البيت طاهر لا نفجر ولا نفجر بنا

المقالة الثالثة عشرة

في حيل اليمين اعقد على نفسك عقدا لتردد لابن الشريح
وقد كنت لا اقول به ثم رأيت الخصم المعلى بالتوم له منفعة
لارباب القولنج البارد وجماعة من اصحابنا يقولون به
وكل مسئلة خلاف اذا حكم الحاكم بصحتها زال الخلاف فيها
وتشترط في نسخة اليمين معاني تؤول منها الى الفسخ بالتأويل
واليمين على نية المستحلف واحترز في عقل الوكيل واعم
الالفاظ كلها اطلاق عليك اطلاق وكلي فانت طالق
قبله ثلاثا ولا تمنع ايتها الملك قول الحكما والفقاوي بها
واذا احترتها فليكن باطنا وخطوط الشهود والحاكم عندك
وان ادعى فيه فسلم اليه ولا تسلم الى الغاي عنايته فهو
مجهول باليمين والعنايته واحذ اليمين بكل ما يتعلق بالله
وبكلامه

بكلمايه وصفاته واختلف العلماء فيما له حرمة غير هذا او
امّا اليمين الغموس فانها تذر الديار بلا قع وذلك ان تحلف
على ما يعلم كذبه وافسد ايها الملك قعود المتأدبين وكن
قليل الكلام اذ لا يصلح الكلام الكثير للملك ولا للوزراء
وقد يحصل اظهار الفوايد للعلماء بالكلام ولا تخفى المتفقه
ولكن قايل بعضهم ببعض وقد سمعت ما قال عليه السلام
استفت نفسك وان افتوك فالحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشابهات فذرها ريبك الى ما لا ريبك وقال صلى الله
عليه واله وسلم من جعل الحلال له قوتا اجيبت دعوته
وعلمت مروته وحسنت سريرته وعلت كلمته وحصلت
امنيته وطابت نيته وطهرت ذريته ونورت نطفته
ورقت دمعته وظهرت حكمته وقل غضبه ورق قلبه
وخفت ذنبه قال يا علي ردد درهم مظلمة افضل عند الله
من اربعة اوار بعين الا فحجة مقبولة يا علي من غضب

غضب عليه ومن ظلم ظلم ومن اكثر من الصدقة نصر في ذريته
والسرقة الحرام وهوان معاد النفوس واحد ومرجعها اليه
بعد القبض فاذا ظلم بعضها سرى الظلم في كلها وهو معنى قوله
تعالى ومن قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا واذا وصلنا الى النفوس
برا او صدقة وخيرا وعدلا واشفاقا سرى بذلك الى جميع
النفوس بعد القبض فصار خيرا فاذا وصل بهم كان ذلك
خيرا للجميع الا ترى الى قول الرجل لامراته بعضك طالق كيف
يرى الطلاق في الكل اذ الطلاق لا يتبعض ولكن لك ايها
الملك امام يؤمك ليكن عالما دينا يعرف بذلك وليكن
شيخا واعلى وعلم مما ليكك حظا وهو زافان اتفق ان يكون
المعلم خادما او شيخا فاولى وللنساء امراة دينة واعلم
ايها الملك ان اهل الزمان فاسدون لتشاغل الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وهو اعظم المقت والسخط ومنه حصلت

الاباحة لبعض الطوائف حتى بسطوا فيه واقاموا لهم شبهًا
فيه نقلية وعقلية اما النقلية قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعًا قالوا هكذا كان الناس على
منهج القديم ليس تحليل ولا تحريم ولكن الانبياء حللوا
اشياء وحرموا اشياء وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكوة وقد تعلقوا باباحة ابي بكر لاموال النبي حيفه
زعموا ان الخطاب من الرسل اما ان يكون لموجود او لمعدوم
فالمعدوم لا يخاطب والموجود هو المخاطب في زمانهم فقد
درج معهم فمن هذه الشبهة تمسك ارباب الاباحة مثل البقلية
وغيرهم وسنذكر تعلقاتهم في اماكنها وقد عرفتك ايها الملك
طريقتك النفيسة مثل لبس الخفيف الطيب قلة الكلام
واذكر جميع الكلام بطريق الاختصار وادب اصحابك ان لا يشكو
منهم قريب ولا بعيد مثل قول الحكماء ثلثة ان لم تظلم ظلموك ولدك
وزوجتك والمملوك واياك وقرب الملوك فان قربوك

فتوك وان ابعدوك احزنوك هذه وصايا الملوك فان همت
بتحصيله فرمما عاونتك يد السعادة واذا اراد الله شيئا
هيأ اسبابه وحرك الغضا بتحرك وقد كان الله قادرا على
تحصيل الرطب لمريم من غير هز كما قال في نظم البديع

الم تر ان الله قال لمريم	وهزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شاء اجنى الجذع من غير هزها	ولكنما الاشياء تجري بها سبب

وقد لك صباغ الحمرين من الاحمر والابيض فحصله ولكن
ذلك عنك بعيد وبالهينة يفتح عليك بعض هذا الطرق
فان قلت لا يكون فان جاز ان كان فيجوز ان يكون اما سمعت
في رموز امير المؤمنين ان في زيق الزجاج مع الشب الصعب
الما الهينا فذوا لهم القصير يقصرونك عن نيل مقصدك
والا فمن طلب وجد وجد ولهذا مثل وهو ان بعض المتصوفة
سمع هذا الحديث فقال ساجر بنفسي في طلب الملكة وكان فيه
الله من علم وادب فكان محلا قابلا للملك فوثب للفراشين فجد

معهم وفشا امره في السيرة الحميدة ثم مات مهشار هم فصار
مكانه ثم عتب بالديوان حتى انتقل الى مكان من زمانهم فلما انتشر
شكره وذاع خبره وذكره قبض الوزير وترتب مكانه فساس الرعية
واظهر العدل وغلق ابواب الظلم واستراح الناس من ثقل
ما كانوا فيه حتى مات الملك فصور مكانه وتزوج بابنته فا
جتهد في التدريج والتطويل وحصل وكن على عزم وعزيمة و
تحصل فضل والات الملك فهانحن قد صدقناك وعرفناك
وقد شاهدت قصته محمد بن صباح اذ توهد بحصن اموت
وكان اهل الحصن يشتهون ان يطالع عليهم فلم يفعل وهو يحصل
المريدين ويعلمهم طريق الارادة والتلمذة وشيئا من الجدل
ثم جعل يمهد ذلك بكلام على قدر عقولهم من جملته ما يقول في
قائل لا اله الا الله هل هو محق او غير محق فان قلت محق فيلزمك
باليهود والنصارى وان قلت انه غير محق قالوا فلم يتعلق
ثم جذب الناس وجعل يقول للمريدين اما ترون الناس كيف قد

تركوا الشريعة فلما اكثروا العدد خرج اليهم بطريق الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فضيا اليه خلق عظيم وخرج صاحب القلعة
الى الصيد والتلامذة اكثرهم اهل القلعة ففتحوا الحصن و
دخله وقتل الملك في الصيد وفشا امره ومذهبه حتى ضعفت
في ردهم كتاب قواصم الباطنية ومنظرهم فلا بد في اخر الزمان
ان يهجروا الشرايع ويبيحوا المحرمات فانظر هذا الطرف الذي
شرعنا لك ايها الملك وجعلناها لك اشارة وسلما تنال
بها مقاصدك وقد كان عمر ابن الخطاب امر الحطيئة ان يجمع
حديث عبس وذبيان ولا باس بجمع هذه الكتب حتى تتولى امر ان
النحوة فهذه باعث همتك على استاطلبك واقتناه واعلاه
وقصص الانبياء تكفيك ان عقلت صبر الانبياء على نيل
المقاصد مع الاعداء حتى فازوا بالنيل وقد سمعت حديث
داود بن ابشا والد سليمان وكان صبيا فلما حاول عضته
يد السعادة بقتل جالوت حتى تزوج بنت طالوت رياغا

فتكنا

هكذا سير الملوك وانظر في كتاب ابن ايدا العارف لابن قتيبة
ودع عنك النظر في السفر وانظر الشاعر كيف يقول

لا تامنن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترمي الى الفلك
بينا ترى ذهب الابريز مطرحا
في الارض اذ صار كيلا على الملك
وتطعم الجرد دودا وقد يتادب
الكرم عند كشحه واذا ترك عجوبة هلك
الا ترى للحيوان المبهم كيف بالضرب الاذ

يتعلم الرقص والطيور والبهائم تعرف ان استخلف الامين
ونفر المامون الى مدينة اصبهان ومعه حسن بن سهل وكان
المامون ذا فنون وعلوم واداب فقعد في مسجد الجامع وقد
فرشه بالديباج والناس يهرعون اليه لتعلم العلوم و
ابن سهل يومي الى الطوايف ويقول انس هذا هو الخليفة حقا

فبايعوه ويقول لهم سنته هذا هي سنته الاولين الطاهرين
فلم يزل يتدرج الناس حتى حوى عسكره ثمانين الفا وكانت الاعاجم
تسمع بطريق الامين الفاسد فمروا وطلبوا المامون حتى عقد
الجيوش لطاهر بن الحسين فدخل على الامين فقتله واستولى
المامون فكم من هذه السير المنقولة وانما تسمع بعضها فتقوى
واعانه لهمتك واولع بكتب الاولين مثل كليله ودمنه والمقامات
وحديث عبد الوهاب ولا يلزمك من سقمها وصحتها قال الشافعي
سقط الراس سقط الانسان وكن وفيا العهد والكلام
ليكن لك محتسبا يحتسب عليك من دارك ثم المسلمين ثم نظر في
مشارع البلد ومصالحه الاسعار وان كان قد نهى عن التسعير
لكنه ليس به باس فقد فسد الناس وقلت الامانات كما قدمته
في كتب الملاحم لرسول الله صلى الله عليه واله وخطبته البيانية
فيما يتجدد ويكون والسعادة مبادي وتناهي وقد نقل ان الله تعالى
لما بعث نبيه موسى قيل له فلاطون ان تليده وسى يخاطب العلماء

فامر باحضاره فلما وقف موسى بين يديه قال له يا بنى تزعم انك تخالف
علة العلل قال نعم فقال بم نلت هذا قال لبهم السعادة فقال
من اى جهاتك تسمع كلامه فقال من جهاتى الست فقال ان
لكل نبى معجزا فما معجزتك فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين
فقال بعض الحسدة ان عصا سرا نديب اذا نقلت الى هذه البلاد
تكون حيات فقال له موسى خذها اليك فان كان كما تقول
فستكون والا فتبطل فبهت الرجل وبطل فقال افلاطون اتبعوه
فانه قد جاء بخرق العادات والسعادات الكلية من الفيض
الاول ثم يفيض بطريق التجرى الى كل محل بما يقبله والفيض الاول
من العلة الاولى يتناسى بطريق الفيض الوهمى الذى عجزت
العقول عن تحصيل كنهه والذى صدر عن علة العلل من الفيض
الاول هو العقل الفعال الصادر بالكلية عنه والنفس الكلية
هى التى تفيض النفوس عنها والذى تجلى للخلق من العقل هو بقدر
نزول الشعاع للشمس فى النوافذ والدور ومثل تجلى العقل

للانبياء كمثل الشمس المخرقة للارض الفلاة وهي معنى قوله
خلق الله الخلق في ظلمته ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فظلمات بعضها فوق بعض
وهو معنى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقوله تعالى
أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو
النور الذي تجلى لابراهيم كان في بدو اشعته شاهد من نور
بقدر الكواكب فلما تجلى لابراهيم تقوى جناح همته بطريق
المجاهدة وانخرقت له الانوار القدسية من رؤية حاله و
باطنه وسره وشاهد القمر والشمس فلما صفت العلة ٥
خلصت الخلة وشاهد بقياس الخط اصل العلة الاولى التي
فيها فيض السعادة والخطفقال انسهم السعادة وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض فلما وجد انخراق نور
الالهي لم يلتفت الى مال ولا ولد فنبهت يد الافتقار له وولد
يجعل ذلك غرامه بطريق التصوف لوجود حاله فقال في رفض

خذها

نفسه وعند وجود حقه رؤية الكمال هاجسك للنيران ووكدك
للقربان وما الى للضيفان فكن ايها الملك على هذه الطريق والوتر
حتى ينكشف لك ستر الباطن من منتهى الحق فتقعد على كرسي طب
احوال العالمين فتحسن بمقياس الفراسة طريق معرفة الظالم و
المظلوم واعلم ان الثنايا والاموال مدخرة لتحصيل الملك
الدنيوية والاخروية فاذا صح لك هذا الطريق غلبت بهمم السعداء
من عصاك ومنه يحصل لك تسخير الهمم العلوية والايراد الخلق الا
للثواب والثناء والامنا هي الارواح سائرة عن اجساد خالية و
قد ورد في لطايف الحكايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ
ربنا من بطحاء ارضنا خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا واوحى
الله الى الملائكة اعدوا على زهدكم وريسكم فوقع الاتفاق
على جبرئيل وميكائيل قربانا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه عند راية
حلب وكان لابراهيم اربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق من ورق
ومن ذهب احمر واربعون الف غنمة حلابة وما شاء الله من الخيل

والجمال

والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت
سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال
اعيذها فلكما نضف تالى ثم قال اعيذها ولكما مالي ولذرية
فنادت ملائكة السموات هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا
منادياً من العرش يقول الخليل موافق لخليله وكن ايها الملك غير
مبال لوجود المال وعدمه اذا سلمت لك نفس ياسنك وقلة تملك
وتتذكر حكايته الكرم في مواضعها من كتاب التسليل وكتاب احياء
علوم الدين واذا اردت اقتفاء اثار السابقين فتذكر في كتاب
فتوح الشام تصنيف الدين محيي الدين الكوفي ان اهل الشام لما تعلموا
الحصانا قالوا لا نسلم البلاد الا لامير المؤمنين عمر فلما علم ذلك
حصل فرحاً وحماراً فقال له كبار اهل المدينة المملكة بنا موسيها
فاجابهم ان المملكة يعطيها صاحب السماء فصفوا خواطركم وعلموا
همتكم لتبصر السعادة تمشي امس الانوار وراء الافلاك ثم ساد
الى الشام فانفق له بان وقع به الحمار في غدير ماء متغير وحمأ فاتلف

مرقسه

مرقعته وكانت نوبته فعرضوا عليه ركوب الفرس فابى فقالوا قد
اقبلت العساكر والرها بين لتسلم عليك فغيرها عليك فلم يلتفت
حتى اقبل عليه جملة الشاميين بنوا ميسهم وقعاقعهم فلما راوه
فى تلك الحالة فقالوا له انت عمر ولك نسلم ولك نطيع ونبين كما
قال لنا المسيح اذا وصلكم صاحب المرقعة المتلولة بالماء والطين
الرابى فسلموا اليه فهذا اخر سير معارف رسول الله ص والكيف
صفى ودنى فعرفه سر ما كان ويكون ومن تلك الانوار اعتصر الناس
ملا حمد رسول الله ص واله وقسم النبوة الذى هو لخوه وشريكه فى
نوره اعتصر كتبا مثل الجفر والجامعة وكتاب خطبه البيان هى
حاويه على اكثر ما يكون فى زمان وان طلب احد الهدنة فهادنه
ان كان مسلما وان كان كافرا وقدرت عليه فلا تهادن كيلا
تفوت الفرصة فانه ان ظفر بك بعدها لا يرحمك ولا صلاحا و
ليكن محل الهدنة الى امد معلوم واقلها اربعة اشهر فاذا مات
احد المتهادنين اصاب الثانى كموت بعض المتهادين فان صفقة

هنك وكانت روحانيته له مجانسة في الملوك الاعلى وعلويته
ظاهرة فخط طريقة صالحة من تثليث وتسديس من نجم ناظر
اليك لا الى سواك وتجزله فان تونست به صار لك وزيرا او
الاصل في التجور هو علو الهمة وتزكية النفس وتقليل المأكل
والانقطاع في الخلوة ودوام الذكر يخرق لك من روزنة
الغيب من عالم الباطن انوار المكاشفة فتصير الافلاك و
الافلاك حديثا تغلب الاهوتك على ناسوتك فتصير زيتا ة
لمصباح مشكوة الانوار الالهية كما قيل شعر

تَعَلَّلْتُ زُجَاجَاتٌ اَتَتْنَا فَرَعًا	
	حَتّٰى اِذَا مُلِئَتْ بِصَرْفِ الرَّاحِ
خَفَّتْ وَكَادَتْ اَنْ تَطِيرَ بِمَا حَوَتْ	
	وَكَذَا الْجُسُومُ تُخِفُّ بِالْاَرْوَاحِ

اذا حصل لك خير السعادة من العلة الذي هو مبدء كل علة
بطريق المجاهدة في تحصيلها افرغت عليك انوار المحبة فصار

الحاق لك لما تعين اولا بسيف بينهم منهم ببسط باع فيهم كما كتب

بعض الملوك على درع له شعر

على درع تلين المرهفات له

من الشجاعة لا من نسج داود

وانما فيه امر الله صيرني

نار من البأس في بحر من الجود

فان اسد عليك باب المجاهدة وغلقت ودايت باب الطلب

مسدودا فلا ترض بالمناقصة بل يميل الى الزهد فان الناس

رجلان ناسك ومالك كما تمثل عربي بيتا لفرزدق استشهد به

اما ذبابا فلا تعبا بمنقصة

او قملة الرأس واحذر ان تقع وسطا

ومثلها قول امير المؤمنين صلوات الله عليه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا

كما ترضى فكن عبدا مطيعا

فان لم

فَإِنْ لَمْ تَمْلِكِ الدُّنْيَا جَمِيعًا

كَمَا تَخْتَارُ فَاتْرُكْهَا جَمِيعًا

هُمَا شَيْئَانِ مِنْ نُسُكٍ وَمُلْكٍ

يَنِيلَانِ الْفَتَى شَرَفًا رَفِيعًا

إِذَا مَا الْمَرْءُ عَاشَ بِكُلِّ شَيْءٍ

سِوَى هَذَيْنِ عَاشَ بِهِ وَضِيعًا

كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ إِنَّكَ يَا بُنَيَّ الْمُلْكَ فَلَا يَغُرَّنَّكَ
الْمِحْرَابُ وَبِهَذَا الطَّرِيقِ نَالَ النَّاسُ مَطَالِبَهُمْ حَتَّى رَأَيْنَا الْمُلُوكَ
مُتَقَاطِرِينَ عَلَى بَابِ الزُّهَّادِ وَلِهَذَا قَالَ الْقُشَيْرِيُّ

إِذَا مَا الْفَقِيرُ بَابَ الْأَمِيرِ

فَبِئْسَ الْأَمِيرُ وَبِئْسَ الْفَقِيرُ

وَإِمَّا الْأَمِيرُ بَابَ الْفَقِيرِ

فَنِعْمَ الْأَمِيرُ وَنِعْمَ الْفَقِيرُ

وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا حَصَلَتْ لِلْقُلُوبِ بِمَعْرِفَةِ صَمَدِيَّتِهَا وَانْكِشَافِ
لَهَا نُورُ الْجَلَالِ بِالْبَرَاهِينِ الْبَاطِنَةِ وَحَصَلَتِ التَّخْلِيَةُ وَالتَّصْفِيَةُ

كوشف بالعالم العلوي والاخروي وعلم سر معانيها فهو الذي كوشف
بمعرفة الكيمياء الاكبر فيصير الملائكة له خدما فيشاهد اساور
الجنة واسرارها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت بالله مؤمنا حقا فقال عليه
السلام ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت
نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني باهل
الجنة في الجنة يتزاورون وباهل النار في النار يتعاوون و
كاني بعرش ربي بارز فقال عليه السلام مؤمن نور الله قلبه
الان عرفت فالزم واقسم عمرك واياك ومدهرك اثلاثا ثلثا
لنفسك وثلثا لرعيتك وثلثا لربك واعلم ان الناس
بك لا يدعون لطلب منافعهم وكل احد يريدك لنفسه الا الله
فانه يريدك لك فكن معه ولا ترضه ولا تشتهويك الا ما فيه ظل
لا بد ان يزول ولو عمرت ما عاش ادم اخبرني استاذي الحويني
عن شايخه قيل لمحمود بن بويه كيف عدلت الى طلب المملكة وكم

تكن لها اهلا فقال سمعت امرءة شقرفا وتقول بيتا لعمر بن بسيط

شعر	مَنْ هابَ خابَ فَمَنْ جَسَرَ بَلَغَ المُنا
	وَالدَّهْرُ فيهِ عُدْوَةٌ وَعَذابُ
فَحَمَلَني ذٰلِكَ عَلى طَلَبِها فَطَلَبْتُها وَنِلْتُها	

وقد حكى المتنبي حيث قال شعر

فَتىً واثِقاً بِاللّٰهِ وَثْبَةَ حازِمٍ	
يَرى المَوْتَ في الهَيْجا جَنَى النَّحْلِ في الفَمِ	

وانظر الى علو همة الحلاج وان كان قد قال الحاسدون فيه وفي وجوه بالحلول ليس تلقى الموت غير خائف ونظ ظائما اعمى جهلهم حتى قيل لابي العباس بن شريح ما تقول في الحلاج قال ما اقول في رجل هو افقه مني في الفقه وفي الحقيقة ما افهم ما يقول فقيل له ما سمعت منه من جملة ما سمعت قال سمعت في بعض كلامه وهو يشير الينا من حضر بطلت شهادته ومن غاب ضحت فروته منكران الحقيقة كيف تحسن

بدهدمة المحشر انما يشتغل بكشف تجلية اسرار وانوار شاهدة
وفي مثل هذا قال رسول الله ص والدوسلم حسنات الابرار سيئات
المقربين لانهم واقفون مع صف التجلي فما لهم والندم على
ما كان والخوف مما يكون صفيت لحوالهم في رواد وق المجاهدة
فاسقوا طريق الدلال لا عن الثقات الى غير فطاروا باجنحة
علومهم المجموعة في المجاهدة والتصفية والتزكية فخرقوا احجاب
الناسوت حتى وصلوا اليه ضاقت بهم العبدية فخرجوا عن
حيز العالمين فرجت اللاهوتية بصفات اللاهوتية عادت
النفوس الطاهرة الى معادنها هبت عليهم نسمات واجب الوجود
فحلوا في خيام الراحة بعد البعث في مقعد صدق عند مليك
مقتدر كما قال السكران من العشق شعر

إنما الحب فناء كله	رحم الله الفتى قال به
إن من أضحى بقلبي سالما	لم يذد منه سوى قاليه
في ظلال الشوق قلبي راقد	من هجير الهجر قد قال به

فان لم

فان لم تكن ايها الملك الطالب لاهمة علوية ولا بيد باسطة
سبغيته كما قيل شعر
اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة
ولا لذوى الحاجات عندك مطمع
ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه
ولا انت يوم الحشر ممن يشفع
فعيشك فى الدنيا وموتك واحد
وعود خلال من حيوتك انفع
ومثله شعر
كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول
وقد مر بك شعر اخر
ان لم تكن بد من الموت فمت
تحت ظلال الاسل الذوابل

وكن

وكن اخذا بقلوب الناس بكتب وهدايا واستجلاب مودات الكبار
الخدمة للاخيار واكرام العلماء ومدارات احوال الناس وسد
خللهم والصفح عن زلاتهم وانظر كيف ادب المصطفى عليه
السلام حيث قال امرت ان اعفو عمن ظلمني واصل من قطعني و
اعطي من حرمني وان اجعل سكوتي فكرة وكلامي عبرة وان اردت
الجواب فلا تعجل واستعرض كلام الرسل متفرقين غير مجتمعين
واعط الجواب على تؤدة وارض الرسل ينبسط شاوك فقد قيل
انه لما دخل حكيم العرب على كسرى اجزل له العطاء فلامه بعض
الكبار فقال الملك عملكة وجمع ولوم داء ان ودراء فالعنه
للاكثر واتعظ بقول الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
فهكذا اذا انتقلت من سواك اليك ستنتقل منك الى سواك
وانظر الى الامثال المضروبة في شعر امير المؤمنين عليه السلام

شعر	الناس في زمن الاقبال كالشجرة
	وحولها الناس ما دامت لها ثمرة

حتى اذا ما عرتهن حملها انصرفوا

عنها عفوفا وقد كانوا بها بررة

وحاولوا قطعها من بعدما شفقوا

دهر اعليها من الارياح والغبرة

قلت مروات اهل الارض كلهم

الا الاقل فليس العشر من عشر

لاحملت امرءا حتى يجربه

قرنا بما لم يوا فوخبره خبر

واصطف لك من الناس من تركوه فقد اصطفى الله من الناس رسلا ومن الملائكة والله اعلم حيث يجعل رسالته واذا عزمت على دخول الحمام فالافضل يوم الاربعاء ففي الاثر من دخل اربعين اربعاء الحمام امن من الفقر واخل ليلة الخميس الجمعة لطلب حاجاتك من الله الكريم ففيها بلغ الانبياء والعلماء وارباب المقاصد والرياسة شعر

وكان

وكان ما كان مما لست اذكره	فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وفي يوم الجمعة ساعة من ادركها بلغ حاجته فقيل هي
في اول النهار وقيل وسطه وقيل اخره وهكذا نقل عن فاطمة
صلوات الله عليها انها كانت تترك جارية لها لتعرفها
غروب الشمس من يوم الجمعة واقرأ فيها سورة الانعام ولا
تكلم فيها احدا فاذا وصلت الى قوله تعالى رسل الله الله
اعلم حيث يجعل رسالته فاسئل لان الله ما ردد قسم من اقسم
عليه بين النبيين وكل من الانبياء كان له خاصيته في يومه
مثل السبت لموسى والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم وفي
يوم الثلثاء جاءت البشارات لنوح بالنصرة وفي يوم الاربعاء
انتصر زادشت على اهل ارمنيته وكان الخميس والجمعة
لرسول الله ص وقد قال المنجمون في ايام الاسبوع ما قالوا
وجعلوا الكل كوكبا يوما فالسبت عندهم لزحل والاحد
للشمس والاثنين للقمر والثلثا للمريخ والاربعا للطارد

والخميس للشرى والجمعة للزهرة وقد ذكر الجمهور منهم ان طالع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تولاه الزهرة وهم لم يطلعوا
على الاسرار ونحن نكشف بعض ذلك فنقول بان موسى دعا الى
المغرب لتحكيم زحل في تلك الجهة وقبلة عيسى الى المشرق نحو
الشمس وقبلة نبينا محمد ﷺ الى الكعبة وهذا سر لم يطلع عليه
احد الا من شاء الله وذلك انه اذا قام مستقبل القبلة
الحرام كان سهم زحل يمينا وسهم الشمس شمالا والجدي في
مقابلة وسط الكفين والنسر الطائر وسعد بلع في جهته
العلوية فتم مع السعادة ما تم فاصيب بسهم السعادة ما
لم يصبه احد سواه فبلغت حجته وعلت كلمته ودامت دولته
وسعدت امته وعضدت شريعته فقهرها الترك من المشرق و
اهل المغرب حتى بلغ انهم امنوا الا بالسيف بل بالكتب شعر

اوايل الركب ما الى منهم خبر

وهكذا البيت الثاني واسمع قصة عيسى مع جالينوس ملك

السلحل وطبيبهم يمرّ عنه الى عيسى انا لا نطلب منك احياء
الموتى بل هذا الرجل المسلول اشفه لنا فى هذا الشهر كانون
وانا اومن بك قال المسيح ائتونى بطبيخة الحما فسقاه منها فقام
الرجل شيئا اسود على هيئة الخبز المحرق فقام بقدرة الله تعالى
سليما لا مرض به ثم قال عيسى هيئوا لى جالينوس ثم دخل هيكل
العبادة فما انتصف الليل الا وثار على جالينوس علة استطرديا
والكراثيه فما اشبها قبل الصبح وحدثنى يوسف بن على ناردا
لهركاز التى ينبت ارضها خواص عظيمة نذكر بعد منها فى اماكن
هذا الكتاب شيئا فى كتاب السلسبيل قال يوسف شيخ الاسلام
دخلت المعرة على زمان المعرى وقد وشى به الى الوزير الى الملك
محمود بن صالح وقال ان المعرى رجل برهمنى لا يرى افساد الصورة
واكل الحيوان وانه يزعم ان الرسالة يحصل بصفاء الصقل
ولم يزل الوزير جاهدا حتى حمل الملك على احضار شيخ ابى العلاء
المعرى فقد وزائه خمسين فارسا فدخل الشيخ رجلان

مزاحمايه

من اصحابه واعلماه بالقصة فدخل المعرّي المسجد وانزل الفرس
في دار الضيافة فدخل مسلم عمّ المعرّي على الشيخ وقال يا ابن اخي
قد نزلت بنا حادثة يطلبك الملك فان ما لنا عنك عجزنا
وان سلمناك كنّا عارًا عند ذوي الذمام وتكون الذمام على
الدرجة
الى نوخ فقال المعرّي خفّف عنك عمّي واكرم اضيافك فلي
سلطان يذبّ عني ويحامي عمّن هو في حماه ثم قال الشيخ لغلامه
حتى
قبر قدم الماء واغتسل به فلم يزل يصلّي حيث انتصف الليل و
مرّ اكثره ثم قال لغلامه اين المريخ فقال هو في منزله كذا وكذا
فقال اركبه واضربه وتد انخته واعقد خيطا في يدك متصلًا
بالوتد ففعل به ذلك فسمعناه يقول يا علة العلل يا قديم
الازل يا صانع المصنوعات انا في حماك الذي لا يضام ثم
جعل يقول الوزير الوزير حتى برق بارق الصبح فسمعنا هدّة
عظيمة فسألنا عنها فقيل هو دار الضيافة وقعت على ثمانية
واربعين رجلًا وعند طلوع الشمس جاءنا كتاب الطائر يقول

فيه لا ترجعوا الشيخ فقد وقع حمام على الوزير ثم التفت الشيخ
الي وقال من اي ارض انت فقلت من ارض الله تعالى فقال انت
من ارض الهركا زانت يوسف بن علي حملوك على قتلي وزعموا اني
زنديق وكان حبسنا بالشام ثم قال لي اكتب على صفة الحالة شعر

باتوا وحقي امانيّ لبيتهم	وبتّ ارعاهم وامني على بالي
وموقوا لي اشارات بمهاهم	فاصبحت وقعا مني بامثالي
فاطوفن ان جندي ملائكة	وجندهم بين طواف وحجال
لقيتهم بعصا موسى التي متعت	فرعون ملكا وبحت السحر لاله
اقيم حينا وصوم الدهر الفه هم	وادمن الذكر ابكارا واصالا
عيد بن افطر في عام واذ حضرا	عيد الاضاحي ويقفوا عيد شوال
اذا نافست الجلاس في حلل	رايتني من خسيس القوم سربال
لا اكل الحوان الدهر ماثرة	احاف من سوء اعمالي واتلاعي
وكيف اقرب طعم الشهد وهو كذا	غصب لكسب بخل ذات اطفا
نهيتهم عن حرام الشرع كلهم	وبامروني بترك المنزل العالي

واعبد

نسخة الشاتم

نسخة امانيه معوقة

نسخة خمال

نسخة تحيي

نسخة مسكب

وَاعْبُدُ اللهَ لَا أَرْجُو مَثُوبَتَهُ ... لَكِنْ تَعَبُّدَ أَكْرَامٍ وَإِجْلَالِ

أَصُونُ دِينِي عَنْ جَعْلٍ وَمِلَّتُهُ ... إِذَا تَعَبَّدَ أَقْوَامٌ بِأَجْلَالِ

بلغت

فاذا كنت ايتها الملك على هذا الوصف بلغت المقاصد وصلت
الى مشرب هنيء ونكبت لاعدائك وتصير مثل دعاء الفلنسوة
والنجاشي وربما تكون انت الملك السقيا تفتح لك الحصون
من غير تعب يجود بك الدرع والضرع والزرع اذا النّاس بالمال
وربما اسعد بهذه الحالات كما سعد الاسكندر فاذا كان
يجوز ان يكون وقد قال في خطبة البيان لا بدّ من ظهور ملك
عادل زاهد خائف يمهد البلاد ويحسن الى العباد وهذا بعد
ثلث وسبعين بما شاء الله وهذه من الخواطر الربّانية كيف
ظهرت فراستها في كشف الامور المغيبة فاذا رقّ حجاب القلب
يرتفع السدف يتبين له ما في اللوح المحفوظ فيخبر بما في عالم الغيب
من غير ريب والله عالم الغيب يعلمه من يشاء والملوك تودع
سرّها عند من تحبه وتختاره وقد سمعت حكاية اياز مع سلطا

محمود فانتبه ايها الملك لهذه النكت والاشارات فقد نصحت
لكم ان كنتم تحبون الناصحين والملك بالعلماء اليق من الفجرة
الفاسقين ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولا بد للارض
من ناصر ووارث يورثها من يشاء من عباده

تم الجزء الاول من كتاب
سر العالمين
١٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الناس هو مفتقر اليه في بعض الاحيان كالدواء الكر
نكشف شرح مشقة الاحوال عند العوام فان صاحب الشرع
خاطب الناس على قدر عقولهم والمنزه ذكره خاطب كل احد
بما يستحقه ويعقله فلقوم ولدان مخلدون ولقوم سدر
مخضود وطلح منضود ولارباب الهمم العالية وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والمنشد قد نبه في نظم شعر

امّا ذباباً فلا تعبأ بمنفصّة

او قمّة الرّاس واحذر ان تقع وسطا

واعلم انّ الزّمان جيوب اهله وطائفة تخرج لها مذهبا
في النّاموس بطريق الزّهد كالسّبح والمرقعات وجلود الغنم
والبرانس واذان اللّيل والانقطاع في الكهفان وكبر الامور
بحيث ان يقول لصاحبه انهب في الموضع الفلاني كذا وكذا
وطائفة تظهر النّور واخرى تقعد بين القبور واظهار الخرغيلات
والتّرخيات بمعرض الكرامات ودهن الاقدام والخوض في
النّار واظهار الحرف من سمندل الصّين الّتي يذهب وسخها
النّار واظهار الخفّ ومدّ السّبحة وضرب طلسم على النّعل الحق نعل
فيعبر الماء ووقوف السّجّادة في الهواء وشعلة القناديل و
اشعال السّراج بالماء دون الدّهن وكثير من ذلك لا عدّ لها
والفرق بين المعجزة والسّحر والكرامة هو دوام الشّيء واظهار
للنّاس كالقران المجيد فهو المعجز الاكبر والنّاموس الاعظم فلا

نظلع على الملك كما ذاق المبرزين واما ارباب الكرامات والمكاشفات
فهم الذين اشتغلوا واخذوا واستعملوا وعملوا فكشف لهم الحجب
الغفلة وضرب جهة الذكر فيا في الشبه القلبيه فازال رذيلتها

وسوادها	فقالت في الحقيقة	وقعت المشاهدة

عقيب المجاهدة فتنورت القلوب بنور الصدق والتصديق وصفت
النفوس المقدسة في مهامة المروج الصمدية وانكشف سر اللوح
المحفوظ من دار الديمومية وطهرت الخواطر الصافية عن
الاجسام الرذلة المعلولة فارغة في قالب كمال الوجود
وافقت من صحبة اهل الجود وبرغتهم افاد الحقايق من فلك
الطرايق فكان باب بدو البداية رويته كوكب ضيغم ثم انبسط
النور الرباني من نقش عرش الايمان فضاد قمرا ابراهيميا ثم
انجست عيون المحبة الربانية عن فيض شمس الحقيقة البرهانية
ثم رقى القلب الصادق الصافي الوافي على براق علو الهمة فصادف
فلكا وملكا ثم صفقت اجنحة الاشتياق فضادف عقار المحبة

مزوجا بمياه الخوف فشرب لما فرب وطرب وتقرب وشفت شيا
البشريه والتحفت به بالكليه وانشدت في سكرها شعر

ولقد حلفت على العواذل سلوتي	
	وحلفت بالحرمين لا انساكم

فتحت ابواب مجالس الطرب ونادى العاشق الصادق من عظيم
الويل والحرب عجز عن حمل حلاوة الخلوة فنادى بين شوارع
دروب الكروب شعر بالله ربكما عوجا على سكني
وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرضا بي وقولا في حديثكما	
	ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة	
	فاضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا كما من ما لكي غضب	
	فعاطاه وقولا ليس يعرفه

فاذا

فاذا شوهد منه ضعف الحال اما ناشئة من قدرة تحمل التثبيت
فهو معروف في البداية بالجنون وفي النهاية بالفنون فتراه في
حال بدايته يتشبث بالنغمات والسماع ان اتخذه دابه وعادته
صرف وجهه عن الباب فضرب بينهم بسور له باب ان جعل ذلك
جسرا يجوز به من العلم الاصغر الى العلم الاكبر وهو علم المعارف
فيدخل في حالات العاشقين ومقامات الصادقين فيقبل
تحت اشجار الحكم اللاهوتية عند رب العالمين فتنكسر زجاجات
جسمانيته ويدور به دولاب سعادته فاقل مقامه اظهار كرامته
فاذا راى احدا من احبائه وضع خده تحت نعله وترابه كما
نقل في الحكايات المجنونية في ليلى العامرية انه راى على كتفه
كلب يطعمه ويسقيه وقيل له في ذلك فقال رايته يحرس باب
ليلى ثم انشد حين تاود

رَاَى الْمَجْنُوْنُ فِي الْفَلَوَاتِ كَلْبًا	
	فَضَمَّ اِلَيْهِ بِالْاِحْسَانِ ذَيْلًا

فلعوه على ما كان منه	وقالوا لم تمنحنا الكلب نيلا
فقال ذروا ملامكم فعيني	رأته مرة في باب ليلى

وهذا يعضده ما روي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قيل له الا تصلي على فلان وقد مات فقال لا اصلي على من لم يصل فقال عمر انا رايته يصلي ركعتي العيد فقال عليه السلام كيف تصلي على من لم يصل الا انا فلة فجاءه جبرئيل عليه السلام امين الحضرة وقال له يا محمد ليس راوه في بانا مرة فاذا ردد من بابي فباب من يقف يا محمد اني قد غفرت له فصل عليه ملك ان الله لغني عن العالمين

المقالة الرابعة عشرة في المواعظ

التي تجلب بها قلوب الناس الى طاعة الملك انا قد عرفناك بطرق ثلاثة داعية الى الملك وها نحن نعرفك بطريقة اخرى فنقول يا ايها المعيب القائل من فلان حتى تثيب على الملك باعماله واله وملكه ومقاله وابيه وامه فنقول له من كان عزيز

كنعان وعاد صاحب الجنان فادريس مخيط الخيام ونوح نجار الفلك
وابراهيم راعي الضان وداود زراد وطالوت دباغ وصالح
تاجر وسليمان خواص وعيسى سراج وادم حراث فاما تغلط بقوله
تعالى تؤتي الملك من تشاء واعلم انه لابد لك من
ملك تقتدي وتميل اليه فللحيوان امير ومقدم كالنحل والنمل
وغيرها فهمت ماذا ان العقل فكن اطوع من ضيف والاهماك
والسيف اما سمعت قول المشرع عليه السلام اطيعوا امركم
ولو كان عبدا حبشيا قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان فهمت المواعظ فقد قال
رسول الله صلى الله عليه واله لا تشاكوا المساعيد فاني
سيدهم فان عربد الجهل فانظر الى البازي والعقاب والنسر
والذباب كما نظمه ذوو الالباب شعر

يا طالبا لرزق السني بقوة	
هيهات انت بباطل مشغوف	

رعث النسور بقوة جيف القلا

ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وانت ايها العاقل لا تشابك الزمان والدول ولا تفتش ما جرى
للقوم الاول واذا سمعت بالمراضين فكن هم ملمًا فان خواص
انفاس القوم فيها جذب مقناطيسي لما سمعت بذي القرنين
لما سمع بارباب الهيم الهندية وهم اربعون رجلًا اتخذهم
ما ازعجهم وفرقهم هم مثل زعجة الطبول والابواق فتفرقت هيمهم
فداسهم وانظر معاني اللتي اودعناها في كتاب الملك فانها كافية
واستزد من الاشارات ولا تكذب الكلمات فانها اخوات المعجزات
واعلم انه لا يستقيم من غير اساس ولا سماء من غير شمس ولا
تحسن ارض من غير عمارة وفلاحة وتجارة وموت وحيوة وغنى
وفقير وملك وسياسة وامارة ووزارة فالامور منظومة
بعضها ببعض كما سنبين لك فيما بعد

المقالة الخامسة عشرة في قطع الدليل والمسئلة

مسئلة ما يقول في الدليل ما احد منكم يا معاشر المناظرين الا
وقد تمسك بدليل يصلح عقده ان يكون دليلا فيعارضه مناظره
بما ينا قضه والمنقوض كيف يكون دليلا والنا قض اذا انقض
بغيره فقد دخلته العلة فبطل عن منهج الدليل وعارضه
العلة بالنقض فضاد كل دليل مزلزلا معلولا غير مقطوع
فان كان منقولا او معقولا وعارضه النقض فقد بطل حكمه
او قوله فان قلت بطل قوله فقد هدمت الشرع لان الحكم و
القول تابعان وان قلت بطل حكمه فقد بطل العمل به وان قلت
بطل حكمه وقوله معا فاين اثار فقه المستدل وان كان دليلك
معقولا قياسا فكيف يستند بالقياس الى منقول منقوض وان
كان غير قياس فكيف يمشي به السؤال فبطل الكلام في النظر و
اذا علمت ان كلامك مدخل تحت العلة والمعلول فما العلة
التي تنفصل عن المعلول ام هي غير منفصلة عن المعلول فكيف
يجوز ان يكون دليلا وان كانت داخلة في المعلول فاما ان يكون

جليسه

جنسه او غيره فان قلت انها غيره فاين دليلك لتبيان القول و
ان قلت بانها جنسه فكيف يلحق بعد مبين من غير نتيجة بانها
علة ومعلول وكل من فقهت نفسه لشيء فهو فقيه فكيف خص
الفقه واين اثار التخصيص به والدليل المقطوع له وما النظر
ما معنى المناظرة والمجاورة فان قلت المجاورة هو زوال الاشكال
من الحجة بطريق التبيين كما يقال التبعيض ان فلانا اعرج بين
بين وفلان بعض فصيدة سورة سالته فاين اثار تبيين حجتك اذ
قطع الدليل والبرهان وان قلت الجدل المشابكة وجدل الحبل
بين حاشك بعضه ببعض فما ينفعك هذه المقالة اللغوية
واللفظات الاصطلاحية اذا كان متن دليلك مقطوعا بالنقض
والعلة الداخلة عليه من الخصوم فلا بد من جواب تحوز بفهم
الخاطر فيها هذا المقام او مقال يحتمل المغالطة والمدافعة فان
كان جوابك من غير السؤال فهو مداخلة ضعيفة به وان كان
من نفس المسئلة فلا بد من برهان قاطع غير منقوض فالمنقوض

معلول لا يصلح ان يكون جوابا واذا سالت عن الحجة والمعرفة
بالشيء فاما ان يكون معرفتك برهان قاطع نقلا او عقلا غير
منقوض فيشه وكن به مستدلا فالمعرفة بالشيء اما بنفسه او
بغيره فان كان بنفسه فهو البرهان المقطوع به اذا لم يكن سبيل
البعض داخلا عليه فالبراهين التصديقية كان برهانها
تصديقها مثل ما تقول هذا رجل فلا تفتقر ان تبرهنه او هذا
الليل او نهار او عشرة اكثر من خمسة فهذا لا يرد عليه معنى
في بعض ولا ينعكس لان تصديقه ينفسم ولا يفتقر الى برهان فان
بدليل على مثل هذا المعنى فقد علمت ان هذه العلة لا تفارق
معلولها وان المعلل لا يكون مجهلا او مجهولا وانما يكون برهان
تصديقيا او براهين معلولة او منقولة غير منقوضة فاذا دخل
النقض ازال الحكم الدليل فهذا معنى قولنا قطع الدليل ثم
تستدلون باخبار الاحاد والمراسيل وقد علمتم بالملزم فيها
من الطعن والتشكيك ثم المتواتر بنفسه عندكم فهو دليل ولا

يعبرون فيه العلم اذ همكم انما هو قواقع وخصومات واظهار
شافشات في رياسات والباحث عن اظهار الحق قليل

المقالة السادسة عشرة

في كتاب الطهارة واذابها واسبابها واعلم ان الطهارة
فرض ظاهرا او باطنا فاما الباطن فطهارة القلب من كل شيء
سوى الله فاذا وجدت عن القلب هذه الطهارة الصافية الكاملة
صار القلب محلا للفيض الرباني والعلوم اللدنية الالهية
وكشف اغطية الاسرار عن بنيان القدس فانبجست عيون
الكرامات وترقى العقل من حضيض الشهوات الى سماء الخاصة
ومعارفها ثم الى سماء كشف اسرار الربوبية ثم يترقى العقل
المجرد الكامل الى كرسي المراقبة ثم الى عرش حضرة القدس ثم
تقدم له موائد فوائد مخف المحبة فيشرق انوارها على هياكل
الطباع المظلمة ويجري قلم التوحيد فوق لوح التجريد بطريق
التأييد فمنهم شقي وسعيد فاذا كشف لك هذه المملكة

الباطنة لم تلتفت على الموت فان الموت هو جامع بين الاحباب وفى
الطباع المتنافرات مفرق بينهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وقد سمعت النظم فيه شعرا

سهل عليك الذى تلقاه من الم ... ان كان شملك بالاحباب يجتمع

فاذا طلعت عليك كاسات الوصال فى دار التحلية وهبت
النسيم ونادى منادى التقديم وفى ذلك فليتنافس المتنافسون
فعند ذلك يصير روحك ملكا يضئ ولو لم تمسسه نار وعلم
ان الله تعالى خلق الحيوان وصنفهم ثلثة اصناف فطائفة
عقل مجرد بغير شهوة وهم الملائكة وطائفة شهوة بلا عقل
وهم البهائم وطائفة عقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب
عقله شهوته التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله التحق
بالبهائم فاستقم كما امرت ثم تعود الى الطهارة الظاهرة
قدم الماء الطاهر فى الاناء المحمر واغسل يديك قبل الوضوء
ثلاثا واستقبل لوضوئك القبلة وكن على شرخوف النصح

وعليك

وعليك بالتسمية والسواك والنية في مبدء الفرض الوضوء
وكله نفرض الوضوء ستة النية عند اول جزء من الوجه
ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين الى المرفقين ومسح القبل
من الراس وغسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب والموالاة
في اصح الوجهين ثم غسل الحيض والجنابة بوضوء وغسل
ثلثا ونيته ونية غسل الجنابة او الحيض ثم مناقض الوضوء
وهي النوم قاعدا متمكنا ثم زوال العقل باي فن كان ثم لمس
الرجل المراة ولا حائل بينهما وينقض طهر اللامس دون
الملموس في اصح الوجهين ولمس الفرج ثم اداب دخول الخلاء
يقدم اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يستدبر ولا
يستقبل القبلة ولا الشمس والقمر الا من وراء ستر وحائل
وينحي ما عليه اسم الله من عليه ويجوز الاستنجاء بكل طاهر
الا ما له حرمة كالمطعم وغيره ولا يجوز الاستنجاء بعظم او روث
او بما يؤذي المحل فقد قال صلى الله عليه واله لا تستنجوا بالعظم

فانه طعام اخوانكم الشياطين فان الله يكثر لحمانا كلوا والا فضلم
ان يعقب الاستنجاء بالماء وهي طهارة اهل فناء ويقول في دخوله
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث ومن الشيطان
الرجيم النجس فاذا خرج يقول غفرانك الحمد لله الذي اخرج
عني الاذى وعافاني ولا يجوز البول في الماء الراكد ولا في
ارض ولا على قارعة طريق او شاطئ او تحت شجرة مثمرة وغيره ثم
يجوز التيمم من عند طاري او برد مخوف منه او جراح او حدة
مفرطة فيجوز التيمم بتراب او غبار يعلق باليد ويجوز عن الحيض
والجنابة مع الاعذار المخوفة الموجودة بضربتين لوجهه ويديه
قال غير واحد يجوز التيمم بكل ما صعد عن الارض من حجر او جدار او كور
بعد دخول الوقت وفرغ الخاتم من اليد ويجوز للمتيمم ان يصلي
بالمتوضئ فقد فعل ذلك اصحاب رسول الله ﷺ ويجوز المسح على
الجمائر لشرط الطهارة

المقالة السابعة عشرة

واقل الحيض يوم وليلة وغالبه ستّ وسبع واكثره خمسة
عشر يوما وبعد ذلك فهي استحاضة واقل سن تحيض فيه المرءة هكذا
نقل الشافعي عن نسآء تهامة واقل طهر فاصل بين حيضتين خمسة
عشر يوما ولا يجوز للحائض صوم ولا صلوة ويجب عليها اعادة الصوم
ولا يجب اعادة الصلوة ثم كيفية غسل الحائض والنفاس اعلم
ان دم الحيض اسود ثم ينتقل الى الحمرة والصفرة وفاخر العدة
يكون بياضا فتوضأ كوضوء الصلوة وتغتسل من الحيض ثلثة
وتقول ابتي غسل الحيض وهكذا يغتسل النفاس اذا انقطع دم
النفاس واوله مجتهد واكثره ستون يوما وغالبه اربعون يوما
وكانت البتول اذا وضعت ولدا تتوضأ من وقتها وتغتسل وانما
سميت بالبتول لعدم النفاس وانقطاع حب الدنيا عن قلبها
ومنه قولهم انت يابن بتيلة ولا حد له اقل النفاس واعلم
ان النجاسات هي مثل الدم والفحج والصديد ولحم الخنزير وشحمه
ولعاب فم الكلب والكلب الميت والفارة والخمر والبول والغائط

نسخة يابن بتيلة

والجيف

والجيف وكلّما استحال من ظاهر ونجس في اصح الوجهين فهذا
اقلّ احكام الطّهارات بطريق الاشارات فاذا اردت غاية
الفقه فعليك بكبار المصنّفات مثل كتابنا البسيط والوسيط
والوجيز والخلافة واذا اردت علم الخلاف فعليك بكتابنا الخلاصة
وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وان اردت اكثر النهايات فعليك
بكتب امامنا واستادنا ابي المعالي الجويني امام الحرمين مثل كتاب
نهاية المطلب في الخلاف والمذهب وان اردت علم اصول
الدّين فمثل كتب استادنا مثل الارشاد والمفيد والمحيط
وكتابنا وهو كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وان اردت
كتب اصول الفقه فاقرأ كتاب المنخول في علم الاصول وكتاب
المخل في علم الجدل وكتاب تبصرة ابي اسحق وحل افعال القفال
وكتاب شفاء العليل وان اردت كتب الفلاسفة مثل كتاب
الشفا لابن سينا وكتاب النّجاتين وكتاب النّجاة وكتاب الاشارات
والتنبيهات وكتابنا وهو المقاصد والتهافت وكتب الفقهيات

معروفة

معروفة واما كتب التفاسير مثل تفسير علي وابن عباس والسدي
والكلبي والثعلبي والرماني وتفسير خلف الخراساني وتفسير علي الواحدي
مثل البسيط ووسيط ووجيز واعلم ان المصنفات كثيرة و
اقربها ما دل على طريق الاخرة مثل قوت القلوب لابي طالب المكي
ومثل كتب احياء علوم الدين ولوليات لابي المطيع وتنبيه الى الكبائر
دسساله واما الصحايح فمعروفة فاطلع على العلوم واقوفها
كتابنا هذا حتى تتكلم على الناس بكلام ممزوج ولا باس بكتب الحكايات
مثل كتاب مجرد الحكايات للدامغاني وحلية الاولياء للقاضي ابي نعيم
وكتب طبقات المشايخ وحصل ما استطعت من التصانيف فان
السواقي اذا اجتمعن كن جملة لا تخاض وكل علم يراد لمعنى مثل علم
اللغة يراد منه معرفة الاسماء المشقوقة والاصطلاحات والمراد
من النحو هو تبيان الاعراب عن رفع ونصب وجر وخفض وجزم وان
واخواتها الناصبة للاسماء وكان واخواتها الرافعة للاسماء
والحروف والظروف والجارة والاسماء ومثل حبذا ونعم واذا و

اذ ثم الحروف الشرطية ثم ان الثقيلة وان الخفيفة واعم الالفاظ
الشرطية كلما وعليه مبنى مسئلة الدور كما لا يخفى
بها فلما تبين وجه دليلها النحوى ومبناها على اقتضاء اصول
قوته لا نقص فيها انكشف كوكب القران عن دليل التبيان فى
صحة مدار المسئلة من قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة فدعانى هذا الدليل
بقوته حتى صنعت نهاية الغور فى مسائل الدور ثم المراد
من الفقه هو معرفة الآداب والاحكام المنجية من النار و
المؤدية الى دار السلام والمراد من المنطقيات هو نحو الفصول
كنحو اللسان بقيد بها المعانى كتقييد النحو اللسان عن اللحن
ومعرفة الخطابيات والظنيات واوزان المعانى القلبية
كالفرق بين الشك والظن واليقين والاوزان اللفظية
مثل اوزان القران العظيم التى لا تشتبه الشعر ولا الخطب
ولا الفصول حيرا العقلاء فى معجزه واخرست ايانها الفصحاء وصد

فصاحته

فصاحته طول السنة المتكلمين فهو المعجز الدائم الذي عجزت عن السنة
الناطقين وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم معرفة الطب فمبناه على العلة و
المعلول والدواء المسئلة يعرفها المطبب فتقول يا حكيم اذا ثبت
ان الحرارة الغالبة والبرودة الغالبة قاتلة فاين الشفاء
فلا ذو الحرارة او برودة فالدواء من الداء فان قال نعم فما الحاجة
قال باتحاد الاجزاء المعدلة من حرارة وبرودة فاخره الحرارة
والبرودة مضرة فالشفاء المطلوب ان كان بالتعديل القول
هو وزن الاجزاء اربعة في خاصيته مع حصول التعديل ثم
يا حكيم هذه المزاج التراجح المجتمعة بطريق الكمال اذا الطفاها
الناضج فاين نورها وما معنى قوله ﷺ الجبن كله داء واكله الجوز
دواء وهما حارتان يابسان وكل منهما شر في نفسه فاين وجود
الدواء فاعلم ان المنجمين زعموا ان التحيز القرين الحر
الحالين والمقابلين المجتمعين فلا بد ان يظهر بينهما منفعة عند

احتاء

اجتماع التحصيل فالجبن اذا اجتمع مع الجوز ضار اخلطين يابسين
وظهر منهما بخار لطيف فيه غوامض الصناعة فهمت الآن ما
يراد من العلوم فاعلم ان اجل العلوم ما دخل معك القبر
وهو علم التوحيد فاطلبه بزاهيه العقلية والنقلية وادلته
وهذا الكشف لا يصلح لك الا بطريق العلم والعمل فيه تحصيل
المكاشفات وتظهر حلاوات المحبة من بنابيع المراقبات
والعلم اذا لم يكن مقرونا بالعمل فهو هذر ومهذة وقد رضي
صاحبها بقشر مزخرف الظاهر وهم علماء السوء الذين فيهم
الامثال المضروبة فما تضع بالسيف اذا لم تك قتالا فخذ
لك حلية السيف واضع لك منه خلخالا اما سمعت في الحديث
الطويل المنقول عن ابي الدرداء ان الله يمسخ علماء السوء
في صور قبيحة والطيالسة حيات مطوقة في الاعناق تنبح
بعلم النظر وطلبوا فيه الغلبة يريدون العلو والمناقشة
تبا لهم من معشر كلهم عبيد سوء مالهم قد رضوا بقال و

واستعلوا به ليس لهم في الدنيا عذر من عاشر القوم سيلقاهم
حيات سوء كلها بتر يا معشر القصاص انتم وهم في طبق النار لكم
قلتم عن المختار ما لم يقل هذا قبيح ولكم سكر
وكثير من الاحاديث المروية في علماء السوء ولقد مر ابو سعيد الخدري
بجماعة يجادلون بعضهم بعضا فقال ما هذه البدع وما هذه
الشيع المرائم النفاق نظركم حاثم قال السيد في آخر الزمان امة
تعلم الجدل ويأكلون الرشوة ويداهنون الناس ويلبسون
المخشخش من ناعم الثياب ويأكلون منخول البر ويغاشرون الملوك
ويزعمون انهم العلماء ويؤخذ فتواهم اف لامة هذه علماؤها
وائمتها وقال الجعل لامير المؤمنين صلوات الله عليه اريد
التوبة فقال له مما ذا فقال من الزنا والخمر فقال تب من الكذب
والمناظرة اولا وقد تخلصت وقال ابن عباس اترى ان المناظر يريد
اظهار الحق على يده او يد اخيه فان اراد اخيه فهو مع السلف
الصالح في الصف الاول في جنات وانهر في مقعد صدق عند مليك

معتقد وان اراد الغلبة والعلو والقهر والمخاصمة وعلو الصوت
ينكشف الامر ويخطى بالعقد ويغلب به القدر الى النار وسيعلم
الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون تم كتاب التفليس لارباب النفوس
ويتلوه كتاب الصلوة والحمد لله رب العالمين والصلوة على
نبيه محمد واله اجمعين وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلوة وهو مقالتان مقالة في الاحكام الظاهرة
والمقالة الاخرى في الاحكام الباطنة وما يجد فيها
العارفون بالله اعلم ان الصلوات الفرض هي خمس
صلوات وركعاتها سبع عشرة ركعة واكمل سننها الروابت
ثماني عشرة ركعة واحكامها الظاهرة مثل كمال الوضوء بالماء
الطاهر وطهارة الثوب والبدن والمكان واستقبال القبلة
والاتيان بتشديدات الفاتحة والطمانينة في الركوع والسجود
والاعتدال بين السجدتين والرفع من الركوع وقولك في الركوع

ثلث مرات سبحان ربي العظيم وبحمده وتقول في السجود
سبحان ربي الاعلى وبحمده مثلها وهو اقل الكمال ثم الاكثار
ومعرفة الاوقات فوقت الصبح اذا تبين الفجر الثاني ويبقى وقت
الاداء الى طلوع الشمس ووقت الظهر اذا غربت الشمس من وسط
السماء ويبقى وقت الاداء الى وقت العصر اذا صار ظل كل شيء
مثله وزاد عليه ادنى زيادة ويبقى وقت الاداء الى غروب الشمس
والمغرب مع طلوع الليل ووقت العشاء اذا غاب الشفق الاحمر
وعند ابي حنيفة والمزني اذا غاب الشفق الابيض وهو وقت صلاة
المتقين والابرار والاذان شرط لا فرض الا على الكفاية ثم نلزم قوانين
الاداب ونستحيي من الله كما نستحيي من سلطانك اما سمعت الجرماز
تجعلني اهون الناظرين اليك قال الله تعالى احببت ان لم يرني احد
ونعظم شعائر الله ونأتي بها في اوقاتها الا الظهر في شدة الحر
كما قال ابردوا بالظهر فورد وا في الفجر واخروا في العصر ثم نأتي بكمال
النوافل مثل الضحى والتراويح والصلوة بين المغربين واوراد الليل

والنهي

والسحر وسنن يوم الجمعة العشر واداؤها مثل الاغتسال والتبكير
اليها وقراءة الكهف وكثرة الصلوة على رسول الله وتواظب فيها على
الصلوة السبعينية قبل الزوال وتطلب فعلها في الاحياء
وتاتي فيها بصلوة الحاجة من اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات
تقرأ بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وثلث مرات قل هو الله احد
فاذا فرغت من جميع الصلوة تسجد بعد السلام فتقول في سجودك
سبحان الذي لبس العز وقال سبحان الذي تعطف بالمجد
تكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول و
الرحمة اسئلك اللهم بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وبكلماتك التامات
كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وآل محمد
ثم تسأل حوائجك الجايزة ولا تصل في المواضع النجسة والمواضع
المغصوبة ولا في ثوب حرير ولا في خاتم ذهب وتقوم بالسكينة به

والذل والصغار فاذا اجتمع الناس يحسبه الفقير ويحسب صوت
المؤذن كنفخ الصور وظهور الخطيب في الموعظة كتجلي الحق بعبد الخلق
والتوبيخ وقيام الناس في الصلوة كقيامهم في الموقف ثم الانصراف
من المسجد كتفرقهم يوم المعاد فريق في الجنة وفريق في السعير
والتمرن في الوضوء هو طهارة الاعضاء وتنبيهها والشجرة الادبية
كغيرها من الشجر لا بد لها من خدمة فجراعتها كقص الاظفار والحلق
وشربها الماء كالوضوء والغسل وتنظيفها وخدمتها كحسن ادبها
وترك العضلات الدنياوية وانبات بقول العلوم عن
سواق الخدمة وصون النفوس عن القبايح والرزايل سبب
وحرمتها وجريان مياه الفضل في بنادانهار العقول بكسب
في الشجرة نوح حمام المحبة وصفير بلبل التوحيد وتمام المعرفة
وانوار اليقين في برك البركات وصعا نسيم الصدق في جواز
اخلاق المعرفة واهداب الشجرة مخاطبة بانوار الايمان ومنشأ
الاصل بنادي بقلوب المريدين سيروا من قوالب الاغيار الى

الشجرة الزيتونية المباركة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا معنى قوله تعالى لا يزال العبد
المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر فمن
يبصر ويسمع بي أقل ما أعطيه أن أخرق بيني وبينه روزنة يرى
بها وينظر من غير مثال وأعطيه نورا يفرق به بين حقائق معلوماته
معناه محل قلوبهم في صلوتهم الحاضرة القدس فيشاهد من
جلال الربوبية من الديمومية وينظرهم شموس المعرفة
من صفاء سماء حقائق القلوب ويتجلى لهم حالات الآخرة
بذاتها مثل ميزان العقل وصراط اليقين وهو معنى قوله
أحنا بها يا بلال ومعنى قوله واسجد واقترب قال جعفر
الصادق عند سجود العارف لدى المعارج يرفع الحجاب
فيرفع القلوب الطاهرة إلى سدرة المنتهى فتجلى لها أنوار
القدس ويفتح لها أبواب جنات حرم الحق فيعطى ما تريد

لما تريد كما تمثل فيه بعض اهل التوحيد اريد عطاها وتريد منعي
فاترك ما اريد لما تريد واذا صفت القلوب من الصلوات من
الوساوس المزلة خطبت بالمشاهدة لرفع غمام الغم وظلم الوساوس
عن عرصات القلوب فهناك تشاهد الافلاك والاملاك
مثل ما نظمه القاضي البستي

رؤية الحق بالعمى عن سواه ... وعيون ترنو به ستراه
هو في الكل ظاهر غير ان اللهو ... بالعيش والهوا ستراه

وساضرب لك مثلا فاقول اعلم ان القلب كعرصة
فيها شجرة اراد احد ان يصلي تحتها فوجد فيها عشا ش طيور
نزعازغ وهدير منعته عن لذة قرائته ومناجاته فان تشاغل
بطرد الطيور فاته الوقت فلا سبيل الى وجود اللذة الا بقطعها
وانت قد غرست في قلبك شجرة حب الدنيا وملات الشجرة من
بوسواس اكتسابك وهمك وغمك فان قطعتها ضيع صفو حالك
وعظم اجلالك وتجلى جلالك كما قال الجنيد

تركت هم الدنيا فصفى عيشى وتركت الاخرة فصفى قلبى
والشيخ الصلوة انما هو كتقرب الخادم الى المخدوم اذ
يراه فى قوالب الذل والانكسار وقد قال بعض المحققين هذه
اخر نوبة كل صلوة لكوكب السنن للشادس والوتر للسابع
فيها نال الغرض ترجم عنه كتابه عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وهو معنى قول سقراط اشتباك نغمات الاصوات
من هياكل العبادات تحلل ما يعقد فى الافلاك الدايرات اذ
باب خواص الادعية مفتوح ترجم عنه القران اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وصفته داود مع المزامير
معروفة كان اذا كان له حاجة جاء بزهاد المجاهدة واقامهم
فى محاريبهم ووكل بكل واحد منهم صناديد فارس ليقطع بلذة نغمه
قلب المريد الى حاجته داود فتنزع الاجابة كاجابته الاستسقاء
والسحر المعول عليه متاثرة من الهمة واعلم ان الاوزان
الفلكية لا تظهر الا بطهارة المحل فاذا ارتفع الدنس عن القلب

المصلى

بانتشار وازين معارف القلوب وامتنع فيها صراط الحق وفتحت
ابواب جنان المعرفة بالله وبانت انفاس جحيم حب الدنيا كما قيل
حبها الفاسي جحيمها حاجة فيها الحمام فاذا كان على هذه الوتيرة
فاجعل حوائجك من ولاك في خدمتك وتطيب بطيب المعرفة و
ولبس ثياب شعار الندم وضع خدك على تراب التواضع واعلم
ان لكل شيء وزنا ووزن الشعر بعروضه واوزان المميز بالنظر
واوزان المأكول والمشروب بالكفتين والقبان والقريطون
وميزان الذهب وميزان الصوفية لاوقات النهار وميزان
الخطب بتعديل الكلام وميزان القمة بقصاص الافعال فكفة
ظلمة ظلمك وكفة نور طهارة اعمالك فاعلم حالك
واستقم في احوالك فابراهيم لما بانه ميزان النظر قال ابراهيم
التشكيك هذا ربي فلما استقام بين كفتي الاحوال قال وجهت

المقالة التاسعة عشرة في الخواص

اعلم ان الخواص غير محصورة وليس لها ناويل فتوخذ

بذاتها كالصبر المسهل والسقمونيا والشئ المقبض ليس علينا ان نسأل
لم اسهل هذا وقبض هذا فكيف نعترض طبيب الشرع فيما جاء به من
التحليل والتحريم اوليس حجر الباشم يذهب النخة فكيف نشك في
شفاء خواص القرآن وما فيه من التحريم وفيه نوع مخصوصة
لمعاني مخصوصة بمثل سورة الواقعة للغناء والمال واذ قالت
الغم بسورة الدخان ودفع البلاء والتحرز بسورة الكهف في
خاصيتها فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
ولا يجوز قراءة الاية وحدها الا باضافة السورة اليها كما
فلم لا يجوز استعمال الادوية المفردة مسئلة في تعجيز المنجم تقول
يا حكيم هذا النجم الفاعل المتصرف في العبد المولد في نقطة
الكرة كيف تصرف فيه بطبعه ام بجنسه ام بخاصيته فان قلت
بالطبع فالطباع مختلفة وان قلت بالجنس فذلك سماوي
وهذا ترابي وان قلت بالخاصية فالخاصية عرض لا بقاء له
وان سلمنا اليك بالخاصية فهل هي في نفس النجم في نفس التسخير

فلا بد من الكشف والتبيين واقامة البراهين اما السحر فهو عمل
وكلام قد تداولوه بينهم في اوقات معلومة وطوالع معروفة و
طلسمات مضروبة فاذا اردت ان تولد طلسما يصلح لما تريد
فخذ من كل ثلثة احرف حرفا فاذا اجتمعت لك في التاليف ثلثة احرف
من تسعة فهو طلسم يصلح لما تريد فانظر في الاسطرلاب عند
ساعة التاليف فهو يصلح لما دلت عليه الدقيقة من الساعة
ومثاله اب ت ث فتاخذ الجيم والثا اليوع وضاعف الجيم ج
ح خ خذ الصاد ض ط ظ خذ العين فيصير عقربا التدوير الحروف
فضع صورتها على خاتم والقمر في العقرب تكف خاصيتها عنك
اذى النساء وامحاء الخاتم في الماء فينفع سقياه الملسوع وتلقى به
سوئين مزاريد وترش من مائه على سطح المبغض او طريقه او
داره فانه يستضر من ساعته وخذ صورة اسد والقمر في الاسد
وانقشه على خاتم بسواد ومعه كلمة وهي اتينا طائعين فتدخل
الى الملك فيذله الله لك فذكر كلمات تذل الملوك ثم كيف تعمل

فعل ربك باصحاب الفيل ذل البحر لبني اسرائيل شاهت الوجوه فهم
لا يبصرون ولا يعقلون ولا يسمعون ذكر كلمات يأمن بها الخائف
من السلطان بقدرة الله لا تزال تقول واتخذ اخل اليه اوقاعد
عنده في نفسك يا قديم الاحسان احسانك القديم ذكر كلمات
تقيد بها عنك لسان السلطان تقول عند الدخول اليه
اليوم نختم على افواههم ولا يؤذن لهم فيعتذرون ثم لا هم
فهم لا يرجعون ولا يعقلون ذكر كلمات تفرق بها بين جماعة
فاسدة تخافهم فاخذ افرادا من شعير حرام وتقول عليه اربع
مرات ها طاش ما طاش هط اشنة والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وترميه من حيث لا يشعرون وتنظر
ما يصنع الله ذكر ما يبغض بين النحلين يكتب على بيضة وتشوى
وتطعم ومزقناهم كل ممزق وجعل بينهم قطعا بعضا ويكتب على
بيضة مخيط عليها بخام مضيق سبع صادات وتوضع في مجمرة
ملة فانها تشوى ولا تحرق الحرقة وتطعم البيضة للمحموم ويكشر

مثل هذا وقد خصصنا لها وشرحناها في كتاب عين الحيوة وهو صغير
الحجم كثير الفوايد وفيه المقالة الالهية التي هي سبب الجمع بين
الاجساد والارواح بطريق بعث الاكسير اعلم ان الصناعة الالهية
لا تخلو ان كانت تكون وان لم تكن فليس يصح لان جماهير الناس
اجمعوا على ان كانت فلا شك ان تكون ودلالة المنقول و
المعقول قائمة دالة على الجواز فالمنقول قوله تعالى وما
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وقوله
قال انما اوتيته على علم عندي واما المعقول دل عليه عمل
الصابون فانه جامع بين الاضداد مساك الطباع الدهنية
والمائية والنارية فلما حصل تجميده دل تجميده على تجميد
ولو لم تكن صناعة صحيحة لما كان الابريز كثيرا بعد المعدن
وهي حالة مصنوعة كسائر المصنوعات وقد ضاع العالم
فيها وضيعت الاموال في تحصيلها فلم يظفر بها الا الرجال
الافراد المطلعون على علوم خواص النبات وخواص الجواز

ولكن

ولكن يا موسى لا بد لك من خضر يعلمك معنى خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار مع معرفة الخصال الثلثة حصل له كشف
الكنز وكان تحته كنزهما فاذا خرق سفينته الصعفة وقتل غلام
الزبيق الابق حتى يصير ماءً زلالاً فاضف اليه جدار ضعيف
الزرنيخ فاذا صح لك قوامه وملكت كيمياه فهي الحالة الفضية
ولكن بشرط نشر الفلوس الرقيقة حتى تصير على هيئة التراب
فتوضع وزنا بوزن فبعد حسن السبك وقوام التصعيد وصارت
الارض فضة يتخذ منها دراهم معدودة وكانوا يفيه من الزاهد
واعلم ان الزرنيخ اسم مركب فاوله ذيبا بالعبية فاذا صح
لك فانخ بجمال عنانك على باب استاذك ومعلمك وسر
بذي القرنين من عقلك الى مغرب الشمس الذهبية عند عين
حيوان من نبات طاطأ فبياضها للابيض وصفارها للاصفر
هي دواء العيون اذا نامت العيون ثم سر الى مطلع شمس حرارة
زيبق الابق وحصله فاذا بلغت بين السدين انفخ عليه من نار

لطيفة طيبة فاذا صح اكسيرها اولم يصح فارجع الى الحل الطاو
فان صح لك فهو الاكسير الاول والكبير فحصله فانه موجود
ان لم تقدر على تحصيله والعمل بها قد ذكرناه في كتاب عين الحيوة
فعليك بمداومته والصبر على التطويل واعلم ان هذه
الصناعة هي صناعة ربانية لا يقدر عليها الا الابدال
والرجال والابطال الذين كشف الله الرين عن عيون قلوبهم
وهذه لا تصح الا للطابع الذي يريد به عونا على الاخرة
او وفاء دين او دفع شين وهي حرزة عزيزة ولها اربعون صناعة
قبلها ليكون عونا عليها مثل عمل الاكحال والابراد والادوية
والدوانيق ونحن نذكر خواصها دالة مظهرة لبدايعها وصناعتها
مذكورة في كتاب عين الحيوة واعظم ملكها الاكبر هو تصاعدها
الزرنيخ ومعرفة اجزائه وزمانه المعدل الصالح النافع للاكسير
غير مضر من حر وبرد وهذه الصناعة الغضية التي يسميها
ارباب الصنعة القرية فقد تعمل فما يتصعد من اكسير ياطر البيض

واصلح ذلك هو الزرنيخ المصعد قواما معتدلا ووزنا واحدا
معروف الصفة فافهم واعرف زمانه المعتدل وخف عليه
من الحر المحرق والبرد المجمد المفرق فتربيته كتربية الاطفال
مفتقر الى الاعتدال قائدا اولا بضايع الابرار والاكحال
مثل الغرنى الصغير والكبير والجلا الصدفي وبرود الحسك
وبرود المياه وهو ان يجتمع المياه مثل مياه التفاح والحصرم
والرمان وتضيف اليه عرق الماميران وعرق الريحان وورد
جعفران وهمني سهر وماء الرازيانج وتوتيا اخضر دقيق
هو المراد فاذا صح هذا كله فاجعله بهذه المياه معا ما
الرازيانج وماء الحسك ثم تشفه بين الشمس والظل فاذا
مسكت نفسه وزال بطوبته فاعمل منه فصوصا وتضحه
جلا فهذا هو التوتيا الهندي الذي يساوي مثقاله منقا
ولا باس معه بماء الماميثا وماحي العالم هذا هو البرود الجامع
والجلا النافع والتوتيا الهندي القاطع فان عملت منه شيئا

وهو ربّ خارهذا هو كيميا الابرار وبه يحصل لك ان شئت
مكسبا شريح من ثعب غير مغيرا اردت عمل الادن خذ ما شئت
من الادن الخرا الصحيح وتضيف اليه لكل جزء ثلثة اجزاء من
شمع صفا وتطبخه بنار لطيفة بقدما يمزج ويحلّه فهو
الادن وكل مصنوع لا بدّ له من خمير خالص وهو اكسير صفة
عمل الزعفران تاخذ اصغر لحم البقر وليكن من فخذه لا سيما
وتطبخه بالخلّ والزعفران ثم تبرّده وتغسله شعرات زعفران
ثم تضيف الى كل اربعة اجزاء جزء امن الزعفران الخالص فاما
عمل المسك والزباد تاخذ من الخالص خمسة اجزاء وتضيف
اليه مثله من الخبز المحترق او الكبد المشوية المحترقة او جزء
فارة مسكية من كل واحد جزء ايضا فالى الجزء الاصلّ
من مسك وزباد فهذه الاشارة كافية ان عقلت بصدق
العمل فقد قالت الشطيات لقمة من القدر تكفي لمن يشم
الرائحة وفضل لقمة تتخم لمن يكن شبعان والصنايع مغطا

فاذا

فاذا اكشفت بان سرها والعجائب ظاهرة في كتاب عين الحيوة
واعلم ان المسك هو من دم مجد غزالي بحري يأكل من اطيب
الاقاويه البحرية كالفلفل والقرنفل وغير ذلك وقد قيل
العنبر انه ينبع من عين بارض مدينة عنصوريا والكافور هو من
عين فيجمع العنبر باوراق بحرية بين اشهب وابيض وما شئت
من الالوان وقد نزل من السماء عشرة اشياء كالمن والسكر
خشك والترنجبين واللاذن وقيل هو عين في جبال عرش
وينزل من السماء الفطر مع السحاب يضاف اليه شيء من الزاذ
فيطبخ بماء الشعير فيسقى للمراة التي لا لبن لها ولا حيض فيحض لهذا
ويدر لبن هذه وقد نزل من السماء ضفدع اخضر يصلح للبواسير
وقد نزل من السماء بارض سقسين حنطة حمراء لينة باردة
على طعم الزبد والعسل والثلج اذا اخذ من دقيقها وكحلت
بها العيون المعيوبة زال عيبها ومن هنها اخذ من اخذ واذا
خبز بعضها تحت احد ابصر الملائكة وبه يخبز لعطارد فيكمله

وقد تقوبت

وقد تقدم عزائم المنجمين بان الانبياء مجروا فالكليم مجر لاول
ساعة من يوم السبت والمسيح مجر للشمس وابراهيم مجر للاحد
للشمس وللقمر يوم الثلثا وقد مجر زياد شت للزهرة وعطارد و
قد مجر محمد فالزهرة يوم الجمعة ولاجلها اختفت في جبل حرى
فكانت تاتيه في صورة جبرئيلية وهو تمثال الدحية الكلبي
ومن اراد ان يبصر الجن مشاهدة ومصادفة ومخاطبة ويسمع
كلامهم ويعينونه على ما يريد فليقرا سورة الجن في بيت خالي
من يوم بطالة في احد او اربعا وبين يديه مجور اللبان ويخط
له مندلا يقعد فيه ولا ينقطع عنه البخور وهو يقرا قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن اربعين مرة وهو يتمثل ويحدثه
فاذا حرجوا اليه لا يخافهم ويستخدم منهم من شاء على ما شاء
من سحر وطلسم وهياج وتسخير واظهار كنوز وحب وتبغيض
واعلم ان من الخواص النباتية ما يطول شرحه ونحن نشير
الى بعضه من اراد ان لا يبصره ولا تراه العيون فليزع الخروع

عند بذر اقطونيا القطن في راس سنور اسود فاذا طلع خيط
عليه كيسا وربيه حتى يجني القطن ثم يقطف العنقود كما هو
بكيسه ويشقه حجرة وياخذ مراة بيده ثم يقطف حبة حبة
ويضعها في فمه وينظر صورته في المراة فاي حبة لم يشاهد
فيها نفسه عند نظر المراة فليمسك عليها ولهم الابهر الضم
وهو نبت في الارض على صورة ابن آدم فهذا يصلح لمن علق
على نفسه لو مر بحجر لتبعه الحجر ولهم حشيشة تسمى بحشيشة
الراس تبخر من ورائها على اسم من تريد فياتيك وان لم يرد
ولكن بشرط ان تقول هذه الكلمات على البخور تقول يا جامع
يا جن اجمعوا وقدموا الاق لاق عاجلا عاجلا اشروثا اشروثا
كبيبا الحي ائتيا كرها اوطوعا قالتا اتينا طائعين و
ليكن في يوم الاحد او اربعا وهذا حشيش الراس يعلق منه
شراب يسمى شراب الملائكة يصلح لارباب الاخلاط السوداوية
ويصلح للنساء العجفات من شدة الحرارة ويخصف ويقوي

منه

منه برود يصلح للعين التي ربما تخاف منها وقد يقوى منه
دواء يقوى اللثة وقد يخرج منه تحت صاحب الحمى فيبرأ ويخرج
تحت النساء ذات المثيمة المعلقة قشر الرمان يسلق ويقمر
بالخل مع ورق الزيتون فينفع الاسنان الضارب ولهم نبات
لا اصل له في الارض وهو على هيئة العنقود على شجر البطم
والبلوط ويسمى حب العصفور ويسمى حب توصيد العصافير
يصلح بخوره للبيوت خاصيته طرد الشيطان ويبطل السحر المدفون
مثل مشاقة الشعر المعقد وبرادات الامشاط والاوتار
المعقدة فبهذه دخل السحر على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ضيعوا مشاقات الشعور فيها يعقد اكثر
السحور واعظم العزم في الاولياء والابر التي تترك قرب النار
يا عايشة وعزيمها عشر ايات من آخر سورة الرعد وهذا الحب
يعلق منه الندفيوخذ منه جزو وجزو من ورق القسط وورق
الزعفران وشيء من برادة العود القماري يدق ويطبخ جميعا

الاحب العصفور فيطبخ جميعا بالماء ورد الجيد العرق الغاية
فاذا انجمل صار طينا يحط الى الارض واذا برد عمل منه الند
على ما تريد اما صفة عمل الند انبق النافعة فقد سبق لك
ذكرها وعملها ولكن اقرب ما تاخذ هو ان تضيف البندق المدقوق
مع الجوز واللوز والسمسم القليل والفستق فيمزج جميع هذا
بالعسل الشهد مع قليل من ماء الورد ويرفع فهذه منفعته
وخاصيته لسم العقرب وفيه خاصية للوقاع وجوف الجوز
الهندي الحديث على الهرسيه والخطة نافع في الوقاع ويصلح
لمن وثبت عليه الارياح الباردة اما الترياق الاكبر فهو
اربعون خاصة مع لحوم الحيات شرحه في كتاب عين الحيوة
واعلم ان في النبات والادهان والحيوان ما يطول شرحه
ولا يشغل كتابنا به لكني اذكر لك عمل اساءة وهي الطنبوب
تاخذ من صباصات الزنبيع ما تريد على ما تريد واسم من تريد
في مناعة محمودة فضعها في قارورة زيت باعلى النار فتعلم

ظنبوب از شئت جثيته للبغض وان شئت قرشيته للمحبة وان
شئت فارسيته للسلطان وان شئت كرمانيته للخروج من المضرة
والامراض وتعلقها في الشعر وكلما نقصت تزيدها دهنا
ثم تتركها في نافذة ظاهرة وتربيها وتخدمها وتبخرها وتقول
عندها في كل يوم هذه الكلمات ايها الظنبوب الطاهرة
كوني لما اريد وهو يبخرها ولا يبخرها الا طاهرا الا حايضا
ولا جنبا وهي تنقص عند نقص الهلال وتزداد بزيادته
فهذا من جملة الخواص الذهنية وفي الدهن ما يطلى به الجسم
فلا يعمل فيه النار وفي الاحجار ما يعمل منه فاس واقدوم
فاذا انقر به لا يسمع صوته وفي الاحجار ما اذا وضع في التنور
سقط خبزه وقد عرفت خاصية المقناطيس واما خواص
الحيوان فطلبه في كتابه **المقالة العشرون** في غرائب
التبخير تقف اول ساعة من يوم السبت مستقبل الغرب بثياب
سود او زرق وبالبخرة مذكورة مثل اللبان والحرمل وقشور

الرمان والخردل البري ثم تقول في وقت سعيد من ثلث او
تسديس مناط الى شرف فقول ايها السلطان الاعظم والملك
العرم الملك التابعه له النجوم الخاسف المزلزل فحل انت
اشرف الكواكب في سيدها وقايدها ومؤيدها اسئلك
ان تعطيني وان تمنحني ما يصلح منك لي وتقول يوم الاحد
عند طلوع الشمس وانت مستقبلها بهمتك مصروفة اليها
ايتها السيدة الرفيعة والملكة المطيعة والمدبرة الكبيرة
التي جاوزت بغيضها على الظلم فصارت انوارا ذاتها طاهرة
وسلطنتها قاهرة اسئلك ان تعطيني ما يصلح منك لي
واصرف في همتك الي وانت الملكة العزيزة والسلطانة
الحرة بحق من سخرك وهو الملك العظيم وتقول
اول ساعة من يوم الاثنين ايتها الكوكب الاظهر
والقمر الابهر البارد الرطب الحال في الملك المعتدل
البارد اللطيف اسئلك بحقك وبحق الملك المعطيك

من نوره

من نوره اسالك ان تعطيني ما يصلح منك لي وتقول
في يوم الثلثاء مخاطب المريخ ايها السلطان الحادي النوري
النار النوراني المزعج المدهش انت بهرام السلطان صاحب
السيف والسفك ذو الحربة النارية والفتن الارضية
صاحب الحرب والسلاح والدم اسالك بحق سلطنتك
ودولتك وقهرك ان تعطيني ما يصلح لي منك وتخاطب
يوم الاربعا العطارد فتقول ايها الكوكب اللطيف
الشريف والكوكب الكاتب الحاسب العالم مازج الفلك
ووزيره وملاطفه ومشيره بلطافة اخلاقك وطيب
اعراقك وحسن سيمتك وصفاتك الحميدة واخلاقك
المجيدة الحسنة الطيبة ان تعطيني ما يصلح لي منك وتكتب
على المانع فرح من حشيش اخضر وهو الطيف بنفس فرحة
وريح طيبة وانت متصف بصفات الكتاب وتتجر في يوم
الخميس للمشتري فتقول في دعائك ايها الكوكب الدري

الصالح النقي الرفيع البديع المطيع السميع السريع الذاكر
الشاكر الناشر والحامد الباهر الخائف المستغفر عندك
اكثر احياء الاموات والذي يبرء من كل داء اسئلك بحق
دينك وامانتك ومودتك وطاعتك ان تعطيني ما يصلح
لي منك ونقول في يوم الجمعة مخاطبا للزهرة انتي
النفس الطاهرة والزهرة الزهية الباهرة ذات اللهو
والطرب واللعب والشرب والاكل الفرحة النزهة الناظرة
المزينة الطائعة لربها الحرة الطاهرة اسالك ان تعطيني
ما يصلح لي منك الى فاما يوم السبت فهو مخصوص عند
موسى لانه رحل والاحد مخصوص بسليمان وجماعة من
الانبياء وصاحبته الشمس وفيه يتجر الملوك لها ويوم
الاثنين هو للقمر يصلح للوزارات والوزراء ويوم الثلثا
للريح وفيه بحر ابراهيم الخليل ويوم الاربعاء لعطارد
وفيه بحر زرادشت وهو نبي المجوس صاحب كتاب بسطا

ويوم الخميس مخصوص به عيسى وأما الجمعة فهو لمحمد ﷺ
فالذي يطلب من زحل وهو كيوان مثل المنافع الارضية
واظهار الكنوز وشق الانهار والاشجار وأما ما يختص
الشمس فمثل الملك والمملكة والفر لايق بالوزارات والمراتب
بالحروب والباس وعطارد للكتابة والنقش والحساب والهندسة
والعلوم الدقايق والعزائم ومخاطبات الجن كما سنوذكره
أما المشتري فهو للزهد والديانة وحل الطلسمات النافعة
ثم الجمعة للزهرة قالوا انما امر باجتماع الخلق عند منتصف
النهار في هيكل العبادات لاجتماع خواص الانفاس ليؤثر
ذلك في حصول المطالب لشرف نفسه الفياض منه على تابعيه
من قولهم في لحظة واحدة اللهم صل على محمد وآل محمد و
اعلم ان الناس قد اختلفوا في الخاصية كما ذكرناه في اول
الكتاب في خواص النبات والحيوان كثيرة وقد ذكرنا منها
فصلا طويلا زائدا خارجا عن الحاجة المقالة الحادية

والعشرون

في المقال لما كان هذا الكلام ما لها
مستمعه وجب ان نعلم كنه قولكم منكم على وزن عقائد كم
التي تزعمون ان الكلام قائم في النفس ثم تقولون انه امر ونهي
وامر ونهيه في نفسه فكيف يمكن معنى ما هو في نفسه وباي طريق
يصل الى فان قلت الهاما فهو مخاوق احدثه لك لتفهم ما لم
تفهم وان قلت بكتابة فهو نوع مفاعلة فقد ضيق عليك
خصمك والجائك الى القول بالحرف والصوت وهذا كنت
عن ذكره اغنياء بحكم قاعدة التحرير المغنية عن سواها ولما
كان طلب علم التوحيد فرضا وجب ان نشير اليك ببعض ما
اودعناه في كتبنا من التوحيد فنبدأ اولا بذكر الصانع لعلم
انه لا ينفك مصنوع عن صانع وهذه الصورة الانسانية
الالفية الشكل التي قد اودع صانعها فيها بدايع العجائب
ثم في السموات والارضين فراسك سموات جسمك والعينان
نجومها والوجه فلكها وشمسها وقمرها لقد خلقنا الانسان

في احسن

بالحسن تقويم ثم الماء المنقسم المختلف الالوان والطعوم بين
المر والمالح والمنتن والعذب ثم الجسم فيه مافي الارض
فالمناكب جبالها والعضدين والساعدين اشجارها و
الاصابع اغذانها وشعورها لخواصرنباتها واسنانها قاصب
ولسانها ترجمان الملك والمعدة طباخها وفيها قاسم يقسم
الاغذية على جند العروق ودمعها وشعرها وبشرها فمن غلظ
دمآتها واخلاطها يعاد به الى تربيته جسمها ومارق فهو
لمارق ودق ثم المنعنى ينزل بطريق التقسيم الى اسفل فقار
الصلب فيطبخ بالحرارة الغريزية فيصير الدم مائخينا بيضا
على وصف ماذكرته الفقها فاذا اكمل طبخه احدره وكيل
الحرارة الى خزانة الانثيين فامتلاءت به عروقها فتصور
خيال المنكوح في نفس الناكح وثارت ابخرة حادة في بنابيق
عروق القضيب وواصفه فزته قوة الشهوة من فم القضيب
الى محل القابل في ارض خزانة التصوير فنا ولته يد القدرة

بواسطة

بواسطة الحرارة الى درج التعفين فيأسابا لزرع فى الارض
وتعفين ما يراد به التصعيد لطلب تحصيل الاكسير الذهبى
والفضى مثل الملك والقمر سبقت سوابق النحوس والسعادة
عند نزول النطفة فى القرار المكين ثم ينتقل الى العلقة
ثم يمتد جسدا فى جانب قرار اليمين فتربيه القدرة بلطائف
شموس الحرارة الغريزية حتى اذا صار جسدا سويا مستقلا
عن صورة تشبه الزنبور او نفاحة السمك ثم يصير مخطوطا
بمراسم كمال التصاوير فيفتح مصاريع صور بنكام القلب
على هيئة تجويفه واتقانه فعند ذلك يكشف له انوار الروح
بطريق بنكام بخار صاعد وهو الروح عند الطبايعيين ثم
هو الروح الدموية ومنه احداث الحركات اما النفس
اللطيفة الغريزة المتخذة من نفس كلمة كن فهى وراء هذه
الحجب المذكورة اللطيفة والانجرة المصورة وهى النفس
العالمة المخففة المدركة اللطيفة الربانية الحساسة

المتكلمة الغارفة العالمة الباقية بعد الموت كما كانت قبل
الجسد وبعد اعمالها فاذا اكمل اجل بقائه اخرج من بطن امه بغير اختيار
كما يخلق ويقبض ويشعر على غير اختياره قياسا بالنوم والانتباه
وهذه النفس هي المالكة القاعدة على سدة القلب وهو الامر والناهي
والعقل حاجبه والعلم وزيره والنفس مزاجه والتصديق
منهاجه والقلب مجره والحكم بدره وبواقيته والجسم بلده
وعرصته وسكانه والاعضاء جنده والوساوس اعداؤه و
فيه الملائكة المصورة من حسن الاقوال والافعال وفيه
الشياطين المزادة عن الخير والقلب عند العارفين هو العرش
والصدر هو اللوح والهام الامر والنهي هو القلم الشاطر
بالخير والشر على سطح اللوح والحاجب والترجمان هو اللسان
ويحمل عرش القلب ثمانية قادرة حواس من ظاهره موصلة اليه
انواع السمع والبصر والشم والذوق واربعة من باطنه هي
العلم والعقل واليقين والتصديق ويحف به ملائكة الخوف

والرجاء

والرجاء فاذا انتزهت عرصته عرش القلب الذي هو بيت الرب
عن الوساوس والرذايل وطيب بطيب الذكر مجامر طهارة
الفكر استحق تجلي الجلال بانوار الكمال على حنبات عرش القلب
وعرشات معرشات المحبة على كرسي طهارة الجنان ويكون
المعشوق على مسند سدرة الوصال وقبل التعب المجاهدة
لاشجار حكم المجاهدة وشرب من حوض تشريح الصدر بنور
التوحيد فالبس خواص خصال الحمد من خزائن الذي وقيل
شاهدها الرب شاهده الغافلون ان هذا لهو الفوز العظيم

لمثل هذا فليعمل العاملون وحبر عن ليلى بان حديثها
ومجلسها يزداد طيبا على طيب فلما لاقيتها وجدت
حديثها يزيد وينمو عن صفات الاعاريب كذلك
الشمس زادت حرارة اذا ما تجلت عن سحابة شوبوب ثم

تقعد ايها الكامل بالعلم والعمل المتصف بالاخلاق الحميدة
والمنزه عن الاخلاق الذميمة فيشاور طالبا لكرسي الكمال فتسجد

لك بالطاعة ملائكة اعضائك فيفتح لك سيد الملاطفة
ابواب جنة جنانك وتتجلى لك حور حسان احسانك وقصور
تقصيرك عن محبة دنياك وعلى قدر همتك تبلغ منالك
ثم يتجلى لك ادم بدنك ونوح نياحك على خطاياك وخليل
خلتك بحسن جلالك ويعقوب عقوبتك لنفسك تبدد
ذبحك لنفسك وشهواتك وموسى صفاء حالك وداود
ذاتك وسليمان سلامتك على بساط انبساطك وجنود
اعضائك وريح ريحك الطيبة بحسن المجاهدة ثم يظهر لك
خضر ايمانك عند عين حيوان حيوتك مع الابرار وياخذ
ذو القرنين عقلك بزمام علو نفسك وهمتك الصافية
الى عين مغرب شمس ايمانك بغوصها لبحار الشهوات
ثم تعدل بك الى مطلع شمس عقلك من فلك بفلك ثم يوقفك
بين السدين من غفلتك وشهوتك فافتح ردم حديد جهلك
واذبه بمنفاخ المجاهدة تجد اعضاء النفس والقلب مخاطير

على نهج التوحيد لكل منهم يلتقط من ثمار عرايس المجد المجلات
في خلود كحل النوم التي قد صنعها مواشط الاداب في خدور
الاسباب المنزه عن العذاب والعقاب هذا ذكر وان المتقين
لحسن مآب جور كواعب اطراب قاصرات الطرف عن كل مرتاب
المحالفة الا تذوق طعم المنام الا عند لقاء الاحباب

طرق الجمال وقال لي يا مدعي انام ليلا بعد جيران النقا
فاجبته والقلب في اسرى الهوى من شدة الهجران نارا
مقلقا لهم على العهد بعد فراقهم الا انام الى اوان
الملتقا ثم يتجلى لك عيسى لذة عيشك وحيوتك ومحمد
حمدك بلطايف اعمالك هذا معنى قوله ص اعرفكم بربه
اعرفكم بنفسه فانظر الى ملوحة تلويحه على القلوب الكر
الطالبة لمعنى سر الروح ما غلقت اسرار معارفها الا
عن الجهلة والاعوام الا ترى الى عشاق الله تعالى كيف
يستترون عشقه بذكر غيره الى ترى الى المجنون كيف كان يشير

عشق به بذکر لیلی و شاهد فی شعره موجود من قوله

لما رأیت الحب یهتف بی وعنت علی شواهد الصب أوقفت
عمری فی ظعونهم فتربت وجه الحب بالحب طلعت
شموس ضالکم سحرا بحار الشوق فی قلب فاهتز
غصن الوصل من طرب وناطت ثم من الحب وعدت
حیول الهجر شاردة مطرودة بعساکر القرب وبدت شموس
الوصل حارقة بشعاعها لسرادق الحجب وبقیت لا شیء هذا
الا ظننت بانه حبی میل للمحبوب ای شیء محبب من الزمان

فقال اللیل قیل وما احب من القرآن فقال سبحان الذی
اسری بعبده لیلا وکان بنو اسرائیل یحدثهم لانهم عند
مدالجهم یقولون لیلا لیلا یا اخی هذه اصول هذه الخلعة
الکافیة الیس فیها دلیل علی وجود الصانع القدیم ولکن
لا شک فانظر الی بناء محله کیف تبدو اسفل الانهار
ثم تبدو ابالبناء ان شاء مسدسا او مربعا او مثمنا الحاصل

بين كيزان العسل في الشمع ثم نرش عليه من شراب التمساح فان النحل
لا يرح نديا بالخلوة فاذا لمسات كيزان القرصة سنطها الان لا
يتبين العسل فيهلك افترى هذه الالهام بعد تدبير القرصة
من عملها واليمها فان قلت ان الهامها نفساني فالا لهمت
نفس غيرها بكسبها ثم انظر في كسب النحلة كيف تشم الحبة خوفا
ان لا تهلك بالثبات ثم انظر نسج العنكبوت وتلعبها للشعرات
صيدا لوقوع الذباب فمن الهم هؤلاء ليس الا صانع الخلق سبحان
صانع المصنوعات فقد نظم ابو نوريس ابياتا في التوحيد شاهدة

على ثبوت معرفة الصانع سبحان خالق خلق من ضعف
ماء مهين ليس فوقه من قرار الى قرار مكين يدبر الامر منه
في الجنين دون العيون حتى بدت حركات مخلوقة من سكون
وقد عمل ابو العتاهية الزاهد في ذلك ايا عجبا كيف
يعصى الاله ام كيف يجحده جاحد وفي كل تحريكه و
تسكينه اثر شاهد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

يا هذا في المنظورات والمسموعات والمقروات والمكتوبات
والامثال والايات دلايل على وجود صانع المصنوعات فانظر
ايات سورة النمل واوائل الذاريات والمرسلات والنبا من
قوله الم نجعل الارض مهادا وتوجد سورة الحشر والحديد
سبحانه هو القديم الباقي وحده في جميع مصنوعاته ولا
شريك له في ارادته الحي العليم العزيز الحكيم السميع البصير
المريد المتكلم بكلامه القديم اسمع وافهم كل ما كان ويكون
فهو في لوحه وبقلمه فاخذ به يا اخي تستريح واكتف به تفلح
وتاجر معه تربح وعند الصباح تحمد القوم السرى وتجلى
عنهم غيابات الكرى فصل اخر وهي المقالة الثانية
والعشرون في وجود العالم اعلم ان العالم مخلوق وحدثه
الاحاجة اليه بل لتعرف غيره وتبين سلطنته وقدرته فاول
ما خلق الله العرش والكرسي والسموات والنيران والجنات
والارضون وجميع الكائنات من اصل درة يسميها الفلاسفة

العقل الفعال والنفس الكلية فمن بخارها ودخانها انعقدت
السماء ومن زبدها تجمدت الارضون بالرياح على الماء قالت
الفلاسفة هو فيض يفاض عن العقل الفعال والنفس الكلية
فالعقل عندنا هو العرش والنفس الكلية هي اللوح ونفس
الفيض هو جريان المقادير وهذه عبارات واصطلاحات كلها ترجع
في الفيض واحد وما شرعنا العبادات والصبر على الماء
البارد وصوم الخبز عبثا وانما له سر وهو ان فوقنا فلكا ناريا
وفلكا هوائيا فمن اعتاد عادات العبادات قطع بصره فلك
النار والهواء فوصل الى مكان الاعتدال فنزه عن البرد والحر
مجاورا لاشباح الملائكة النورية الفياضة عن العنصر الاعلى
مجاورا اهله اصحاب المعارف وينقلب الى اهله مسرورا
فهي الجنات والنهر نسيمها معتدل وبقاؤها دائم في جوار
الواحد الصمد هذا المزهد في دار الغرور ومآل الى دار الابد
والسرور فمن كانت نفسه معلقة لما خلف وترك فهو الطائر

المصادف في الشرك المحجوب عن الملك والفلك فمن تركها تحت قهره
ولم يحجب بعشق شيء منها زاح مكرمًا معظمًا يتلقيه الملائكة
بتباشير البشارات ويشاهد صانعه فمع المشاهدة يزول
عياء تعبه ويحصل مقاصد راحاته ويبدل بأهله أهلا لحما
ما يتمناه عزبا اترابا ويضرب بينه وبين من فارقه حجاب التبين
ومشاكلة فيما لا تعلمون فهذه حالات الملائكة المتزهين
عن المآكل والمشارب والمفشى والمنام فهذه حالات النفس
الطاهرة المسبوكة بين المجاهدة والمصفاة بالعلوم و
الأعمال العزكدرا الاغيارا وأما النفس الخبيثة المقيدة
بحب الدنيا المنهمكة في المآكل والمشارب فهذه تنفصل عن
عالم الجسم المظلم طبعها بما اكتسبه محجوبة بين ما فعلته
مقيدة بحب ما خلفته تتم بالارتقاء فيحجبها قيودها
لانها مرهونة بحظها كل امرئ بما كسبت رهين فهي كالأعمى
المحتبس بعضا بين القبور وتتمادى طبع ويعذب بين الفلكين

الحار والبارد حتى يغلب عليها الفدد والمشية وكلما طال
المدى عليها تلاشت محجوبة عن الذات التي مدته والمنافع لا
فلا عذاب اعظم من هذا تلسعها عقارب انعالها وافاعي جهلها
محجوبة بجهلها عن وجوه عقلها تسمع الخطاب عن رب الارباب
انفقتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الآية هذا
وانت مشغول مع زهدك بالنعمات الادمية والشبابات الفضية
امرئ اعطيت الامان لكنه حتى يفرح ويمرح وما ترعتك
الموعظة ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون ان الله لا يحب الفرحين فاشتغالك بخلاصك
اولى بك اذا انت لم تمهد لنفسك موضعا فانت عليها
بالنجاة بخيل وتزعم ان اشتغالك بالعبادة هو عين العبادة
وتعلل بسماع احاديث لا تعرف باطنها لا تدعي الزهد الا
طريق غير المشوى وتزعم انك صالح صدقت للفرقات انت
غافل عن معرفة خواص نفسك اما علمت ان شعرك يشهد و

عضو سنك يكاب بجار فمك يحرب دى ضبك تقتل وقلامة
اظفارك تهلك كذى الحيوان من خواصه لا تعرفه مثل مراره
الدب للبتغمن وشحمها ايضا ولحمها مع تحريه يذهب بالارياح
واكباد الارانب تنفع الاكباد وعيونها للعيون وشحمها للارياح
ويصلح منه طلا للمغنى وشحم الخنزير فى علف الدواب دهن
البيض للشعر وما قطع الكرم ينفع الشعر ودهن الشواء للحظ
للثواليل وشحم الضفدع للارياح وقصبته مع السكر للطحال
وزنا وسقا ومخ الحمار قاتل وفى الهدهد منافع ذكرت فى
كتاب الحيوان والجوز الهندى فى الهرايس نافع للجماع ومعاجين
وادهان للقيام والحرارات الغالبة قاتلة وهكذا البرد
والماء عقيب الطعام متلف وحفن البول تلف والقصد محمود
والحجامة احمد والقى بنطف والقليل من لباب الحيا نافع
والسوداج للبرود اجمل والحنطيات لصاحب الجماع يغنى وكل
الهرايس افضل وشراب الرمان فى المعدة موحل والبطيخ فيه

عشر فواید مطعم ومشرب وریح طیب ومقطع سلس ومدر البول
ومنظر لغسل المثانة ویذهب مع القی الخلط وفیه اربع
مضار ینشف الحلق ویزید الصفراء ویورث الحکاک ودفعه
بالسکنجبین والفتیت المحلی یقطع الشهوات ویعصم ویسمن
مع الریح الطیب وخیر الفواکه انضجها واجودها قبل الطعام
الا الکمثری فقلیله نافع بعد الطعام وقلیل النارنج بعد
لعینک عن صفة الطیب فذ والجائع درهم او اقل وقد
تصعب مداواة المتخوم ویکره تعجیل الماء عقیب الطعام ویستحب
امتصاصه ویکره عبه واکل الحوامض فی الصیف انفع والسوداوی
فی الشتاء وانفع الفواکه العدس مثل التین والعنب وانفع
الرمان الملاسی قلیله بعد الطعام او عند النوم وهو
مضر بأصحاب الجماع لاسیما حامضه فصل وهو المقالة
الثالثة والعشرون فی الاشربة اما السکنجبین
فهو اول ما صنع لذی القرنین واجوده المعتدل وابقاء المنعقد

وشراب الرمان يوحل المعدة وفيه تبريد الكبد وشراب الحصرم
والبنفسج والنيلوفر فوايد عملها في الراس وشراب الراس يعمل في
الخلط السوداوي وحكي زعم ابو نصر الفاريابي انه يغني عن المفرح
الصفير واما شراب التفاح وما يتخذ منه ففيه الفوايد
القلبيه واما شراب الورد فهو يسهل الخلط الصفراوي
فان اعنته بدرهم ونصف شربه بعدد هم من سورنجان فيكون
سفوفا قبل شراب الورد او بعده واما الارياب فرب السفرجل
يعصم المحرور ورب التفاح يعمل في النميمة الوادة عن
ضعف القلب اذا كان من خزان ورب التوت فخاصيته
في الحلق وجميع الاشربه والرطوبات فالغناء عنها بالحمى مع العود
الى العادة القديمة كما جاء في الحديث المعدة بيت الداء
والحمية راس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد ولا بأس
لمن اعتاد الشربة ان يتعهدها عند الحاجة اليها قال ابو علي
المكي رض لا تعرضوا مع العافية الى الدواء فربما يفضها

وشرب الدواء في الخريف اولى من الربيع لقربه من الماكل الذي
يحدث السهولة واما البقول فانفعها الهليون والاسفناج
روى ابن قتيبه ان النبي ص قال اربع حشايش من الجنة يقطر
عليها في كل ليلة قطرة من ماء الجنة وهي الاسفناج والهندبا
والهليون والخس ففي الهندبا ماء يبرد وفي الاسفناج والهليون
ترطيب والخس يولد دما صالحا وانفع الهليون ما غلظ (ما غلظ) والبيض والزيباج
وانفع البيض مخاخه واجود الخيار القليل من باطنه واما
الكرفس فانه يفتح السدد قليله وقد يترك به الناس في بعض
البلاد والسذاب يورث الجذام اذا صلة مزخرف والذباب قال
في التين كل التين رطبا كان او يابسا فانه يفعل في الجذام و
النقرس والبرص زعم بعض الاطباء ان في التين خاصيته
قطع الناسور ويدر دم الحيض وانفعه الغدي الصغار الا زرق
البالغ واكله على الريق انفع وآخره اجود من اوله واول
البطيخ اجود من آخره وخيار الخريف حمار وريحان الخريف

او كلام والشرب في كوز الجاغ يورث الالام وسره من اجزاء الانوا
وحفر البول يورث حصاة المثانه وشرب بزر البطيخ الشقي يعلل في
عسر البول وغذيه اذا دق مع الكشنه او العدس ينعم البدن
ويزيل الزهكه ويكره الغسل في الحمام بالعدس والمواضع النجه
ويجوز الغسل بالعدس في الاواني ودارك الاشنان ينشف
رطوبات الابدان ويسمن ويحسن الالوان ومجوز التمسح به
ترطيب الشعر وتنعيم البدن وشقاق القدمين امان من
الجذام واكل البقطين يعلل في الخلط السوداوي وفي صلادة
الفرج تزيل التخفيف في الزيرباج فاعدل الالوان لكن يشرط
ان يضاف اليه الخشخاش المرضوض واللوز المحمص المرضوض
مع الدارچيني والزعفران يحل بالماء ودد والعسل ويوضع
في داس البطيخ هذه حيلتهم على التكجبين وانفع الحلوة
ما كثر جزره وارطبها حلوة البيض والقطايف اميرها و
المسير ثقيل في المعده واجوده السهل الناعم مثل الضابونه

والكافوريه واما خيص اللوز فقبل واجوده الناضج الكبير الحشا
واما الهرايس فاجودها اضخمها واحقها بلحم الحديث من الغنم
الضان قال صلى الله عليه واله وسلم شكونا الى اخي جبرئيل
ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت له مرجبرا والاكثار
من لحم الدجاج يورث الحزان في الاطراف والماميثه بالخرف
المشوي اجمل لكنها اثقل هذا فصل اشارة في الادويه والاطعمه
وانفعها اما دام وقل حسابه فهذا طعام المترفين فقد قدم عثمان
ابن عفان الى النبي صلى الله عليه واله وسلم قطايفا بالفتد
والفستق ودهن الفرع ففرك وجهه ثم قال آه من طعام المترفين
وحساب المترفين وقدم قعب من حليب فتمرا الى النبي ص فقال كل
يا عايشه فالتمر بكر اليق وكان يأكل التمر بعسل العرفط
والمعافير فمن ترك شهوات الدنيا وهو قادر عليها كتب له
من الاجر ما لا يعد والشرف انه اوقع بينه وبين نفسه فتكف
عن اللذات والشهوات فاذا عرف هذا العالم الخسيس

والحبس الظلم والجسد المغتم لم يتاسف على مفارقة المحسوسات
وقد الى عالمها وشرف بعلمها مثل العلوم المرسومة المتفشية
فيها مثل علوم التوحيد وهو العلم بالله حده بالبراهين العقلية
والعقلية يحدث به لك جناح تخرق به عالم الملكوت اذا لارواح
ثلثة نفس العارف والناسك والزاهد اذا اجتمعت خلالها
الثلثة فلا يضرها الموت ولا الفوت لانها كاملة رقت
الى عالم الكمال فهي تخطى بما ليس في الجنة من المقامات العلية
والانوار القدسية في الحضرة الصمدية مجاورة للملائكة
الروحانية تجمع اليها وتسمع عليها من العلوم الموقوفة
عندها فهي تنفصل عن عالم الكون والفساد وتلحق بعالم البقاء
الذي ليس فيه نقص ولا نفاد اعددت لعبادي في جنتي ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعلم
ان هذا الحديث يدل على ان وراء نعيم الجنة نعيما
لا تدركه النفوس الا مع المشاهدة فهذا يعجز عن صفته

لانها لذة ذاتية مجوز عن حد التعبير والتفسير كما لو قيل للعنين
عن لذة الجماع لما عقل ومدرك اللذة لا يقدر على تعبيره
فهذا لا يدركه الا شاهده وهو النظر الى الله الكريم وانت
تريد ان تعرف لذة المشاهدة من غير ابصار كما لا ينتفع الجبان
بذكر الحرب من غير مشاهدة ولا مواقعة وكيف تطمع مع الغفلة
برفع الحجاب وقد سمعت ان زين العابدين عليه صلوات الله
كان اذا قام في صلوته يرفع الستر بينه وبين محبوبه فيطاف
بقلبه في عالم الملكوت الاعلى وهو معنى قول امير المؤمنين
سلوني عن طرق السموات فاني اخبر كم بها وانت ايها المبطل
الغافل عبد نفسك واسير شهوتك وتريد ان تلحق بالابرار
والمقربين او تطمع مع حمقك وجهلك في كرامات
الصالحين

تريد ان ادراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل

تريدين ان ارضى وانت تخيلة	
فمن ذا الذي يرضى لاحبته بالنحل	

فجاهد نفسك لا تجاحد وارك فحسن ظنك واطع الغاية
حتى تكون اية والبس ثوب الشقا ان احببت اللقا وارض بالعيش
الطفيف ان احببت ان ترقى في عالم المجد الى قلة حمى الملكوت
قال صلى الله عليه واله ظفر الزاهدون بعز الدنيا و
نعيم الاخرة سلم المجنون على ليلى فاجابت السلام فقال
لها وله فقالت لاخبرت انك نمت البارحة لحظة ولو كنت
صادقا لما نمت عنا فقال عمر على زيارتكم فاجبت ان ايكم
في المنام فنمت فقالت له ليلى كان شخصي قد زال عن قلبك
ومثالي فقال عرفت عن المثال فاشتغلت الى التمثال فانشد

ليلى	لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
بل هي علية افضل من اجلها	باح واني مت كتمانا

قالوا

قالو يا رسول الله ان بشرا وهذا ماتا في جمعهما فقال
عجزا عن حمل المحبة فماتا ثم قالت العايشه حتى لك يوم ذلك
شوقا وفقرا فقالت وابقى بعدك لا كنت ان بقيت فقال
ستبقين ولكن تسقين حتى تلقين قال يا عايشه اذا مات
الزوجان المتحابان فينظر احدهما رفيقه كانتظار الغائب

نرى تقديم الغياب حتى نراهم
ونأخذ شوقا منهم او نموتا نس

لقد ضاقت الدنيا علينا بعدكم
وغصصت بالماء الذي انا اشرب

لئن غبتم عن ظاهر الامر بيننا
فما انا الا للمحبة ادرس
اذا ما جلسنا نذكر البين بيننا
تضيق الفوافي منكم حيث اجلس

لما مات الصديق قالت زوجته وافراقاه فقال الصديق
بل انا وافرحاه بلقاء الاحباب فلا تخف الموت ان كنت

مشتاقا الى احبابك فلا بد من اللقاء في دار البقاء فشمر
عليك وقدم بين يديك عساك تظفر بسهرك فمن ادلج بلغ
المنزل ومن جعل الليل له جملا قطع عليه مفاوز المهالك
فتب واثقا بالله وثبة ما جلا ترى الموت في الهيجا حتى الخجل
في الفم شق الجيد جيبه لما سمع صيتا يترنم ويقول اذا رأى
يرمحش وينقضي بالمغالطة وقد تركني نهاني بحال العالي حال
اذا صحت الاعمال وطيبت الاجسام وسهر العاشقون وقلوا
الزاد والرقاد فتحت ابواب بساتين الاشتياق وعين شمس
المعرفة وازهرت مزاهر القرب من وراء الحجب واشرقت هياكل
القلب من انوار جمال الرب ودفع الحجاب وقطعت الاماني وفنيت
العاشق بمعشوقه وكوشف بالكائنات وشاهد حقائق الموجودات
وحظي بانواع المكاشفات ونثر عليه نثار الكرامات وتسنى
باعلى المقامات قال ابو الحسن النوري دخلنا على ابي يزيد
البسطامي فوجدنا لديه رطبا فقال كلوا فانه هدية الخمر

جاء بها من عند رسول الله ﷺ وانا ما طلبتها الا من الله تعالى
ما طلبتها بواسطة الخضر اكلها على يدي الخضر ثم دخلنا
عليه في الجمعة الثانية فوجدنا بين يديه رطبا في طبق من ذهب
احمر فقلنا ما انطعنا منه فقال لا هنيئا لكم فقلنا كيف
حديثها فقال كنت قاعدا بالليل اتلو القرآن فتمثل
خذ الهدية مني لا واسطة بيننا واعلم ايها الغافل
المحجوب بعزلته المعزز احباب الله يتدللون عليه كما يتدلل
المعشوق على عاشقه كما قالت رابعة بحق ما كان بيني وبينك
البارحة اجمع اليوم بيني وبين شيخي يونس بن عبيد فدخل
يونس فقال يا رابعة ضيعت عوقيما الابدان يكون فقالت
يا شيخ دع عنك هذا فاين اثارة دلال الاحباب وانت تريد
سببا بلا شر فهذا طلب الاوباش قال الجنيد لرجل يعطي
اجرة الفعوله اما تعطيني معهم يا شيخ فقال الرجل يا احمق
تمنى نفسك بالبطالة لو عملت لاخذت وقد جاز الشبلي

بدار فسمع صاحب الدار تقول لزوجها لا تمتر عليك الا
بقدر فعلك تريد بلا شرعناق وزفاق فقال الزوج الكم
بعد اكثر من هذا وانشد

قد قاتني مقصدي فنبت عني
حساطت لدنها مصاب الكبد

لو عملت رضيت عني خليلة

المقالة الرابعة في التعرف

في المآكل والمشرب واداب المائدة اعلم ان الله تعالى
خلق هذه الصورة الادمية وجعل لها غذاء وهو سبب
بقائها فالناس فيه ضروب وطائفة تقنع بالقليل من
المآكل وهي المتقنعة التي يصلح ان يكون منها متعبدون التي
هي تشبه الملائكة بخضالها وخلالها ونومها ومأكلها
فكلما قل الغذاء كنت مشبها لسكان السماء وثمرته الغنا
والغنا عن الطبيب ومن قلة الاكل يحصل رقة القلب وقلة
المخرج فمن كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج

منها

منها والاقلال من الاطراق والفواكه اسلم واعلم ان
كثرة المآكل كثرة الرفاق لا ترجو من كثرتهم خيرا الا ترى الى
رسول الله صلعم ما كان يجمع بين الادامين فهذا فيه زهد وفي
البطون بطون نارية تاكل ما يلقى اليه والنار لها
سبعة ابواب وللبطون مثلها مثل باب الحرص وباب الشره
وباب التهمه وباب شدة الجوع وقلة المبالاة بالخطا
والمآكل الحرام اشد الذنوب واعظمها وللحسد سبعة
ابواب دالة على ابواب جهنم مثل السمع والبصر واللسان
والبطن والفرج واليدين والقدمين فهذه ابواب
السعاية الدالة على القبايح واعظمها البطون واعظم
الافعا القبيحه مظالم العبيد قال النبي ص من اكل لقمة
من الحرام حبست دعوته اربعين صباحا ومن ملا بطنه
كانت النار اولى به وسير الحرام هو مثل المغصوب والسرقة
واخذ الغاصب والجناية بغير اذن ربها وقطع الطريق و

قبول

وقبول الرشوة والاجارات على الطاعات وجور الحرام واجرة
الحجامات واخذها لا يستحق حتى نوبة الماء وانواع كثيرة ذكرها
في كتب الاحياء من الحلال والحرام واقامكاسب الحلال فاصلها
الحلال مثل الغصب والبلوط والمن والحشيش والحطب واما
الصيد فيه كلام بين العلماء فتركه اجمل وعملك بيدك مع
النصح احل واكسب اجمع ابو الحسين النووي وابو يزيد وسفيان
ابن عيينة فاخذوا بعض اجرتهم فخرجوا وتصدقوا بالباقي
فلما تعددوا الاكل الزاد قال سفيان هل تعلمون منكم
النصح في الحصاد فقالوا لا نعلم فتركوا الخمر مكانه وراحوا
واعلم ان سر الحرام غامض يكشف بعضه فتفوك
ان الصانع واحد والخلق من فيضه فالمتعدي على بعض اجزاء
الفيض يبرى بعده وانه الى الكل كما قال في القاتل كأنما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا
والقياس اذا قال شعرك طالق سرى
الطلاق في جميع جسدها وهكذا اذا تصدق فقد اوصل

به الصانع والمصنوع واللقمة الطيبة وهي الحلال افضل
عند الله من صدقات كثيرة فاذا اردت الاكل فكل مما دنى من
الارض بالاصابع الثلاثة بعد الجوع وقم قبل الشبع واقعد
كقعودك بين يدي شيخك المعلم واعلم ان الله سبحانه و
تعالى قد نوع البركة من الحلال والحرام وفي المآكل الحار اربع
مضار يهدّ الاسنان ويصفر الالوان ويزيل الكبد و
ربما يخاف عليه من اذا المضران وغسل اليدين قبل
الطعام وبعده ولا يجوز اكل المنتن المزوجين الا
باذن بعضهم بعضا والسر فيه انه يورث النفرة بين الزوج
والزوجة والطيب مؤلف ومحبب وترك غسل اليدين يقلل النور
ويولد ريحة كراهية وديما على ما ورد ان الشيطان يرضع
اليد ويستحسن الصور في الفها ولما كان المقصود من الحلال
تصفية القلوب وتقليل الذنوب صار طلبه
فرضا كطلب العلم اذ العلم اذا لم يدل على خير فهو ضرر

وفي الحديث من اكل الحلال اربعين يوما كشف له عن طرائف العرش
وصفت انوار خواطره وهو كيمياء السعادة الابدية
ينشرح به الصدور وتصفو به انوار المعرفة وينجلي في
القلب عيون الحكم وتكشف غشاوة الغفلة وترفع سدف الغرور
فيتبين صفاء سماء التوحيد وينكشف له عن اللوح المجيد
وتسمع باذن صفا خاطرك هدير تسبيح الملائكة المقربين
واعلم ان النفوس لا تكون مرهونة بعد الموت الا بمظالم
العبيد والشرف به مطالبة حاضرة بين غريمين بين يدي حاكم
عدل عليم باق والمساواة واقعة بين العبدين الا من اتى الله
بقلب سليم تخلصنا الذمم من المظالم وانفك قيد النفوس
فصارت الارواح اين تختار ولهذا قال صلى الله عليه وآله
وسلم ان الارواح لتزور بيوتها واهلها فان رأتهم بخير
سكرت والا نفرت وهي تنادي يا اهلي اياكم والدنيا فلا
تغرنكم كما غرتني وهذا هو مستند الندم والارواح الطيبة

الطاهرة من التدنس والاثام والمظالم فهي تطير اين شاءت وقد
اختارت على صورة ما ذكرها الناس اما جوهر اوهيئة ملك
او جسم لطيف والكل مدرك حساس عليم بمفارقة الجسد فتقول
اشغلتني عنك يا هادي سبيل العليم فوق الجهول وفي الحديث
ان ردد رهم مظلمة افضل عند الله من اربعة الاف حجة مبرورة
فاذا كان هذا خطرك ولهذا حذر عظيم من الاثام فاقطع اصله

شرح المقالة الخامسة والعشرون في تهذيب النفوس

اعلم ان نفسك اشد عداوة لك كما في الحديث
نفسك التي بين جنبيك هي اعدى عدوك تدعوك الى الضلال
وترشدك على الضلال وتوقعك في الدناءة وتركبك الشر
الهوى وتوقعك في مطامعك وتهلكك وتملكك فاقطع اصلها
وخلالها وشرها وشرها وطمعها وولعها وشبهها في الحديث
الصحيح ان الله تعالى لما خلق النفس قال لها من انا فقالت
وانا من انا فعذبها بانواع العذاب فكلما قال لها من انا

فتقول

مقول وانا من اناحتى عذبها بالجوع والتواضع فقالت انت الله
لا اله الا انت فنفسك زنجية تطالبك بالشهوات
فاذا شبعت طمعت واذا عصيت نفسك الموقعة في البلايا
وهي ام الرزايا هي الذئب الكلب والاسد الحرب الكلب
والعدو والقرم دائها كثير ودواؤها قليل واعظم الخلاف
اذا طالبتك النفس يوما بشهوة

وكان عليها للهوآء طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما
هواها عدو والخلاف صديق

لا يجد المريض حسن الشفاء الا بالصبر على مر الدواء فعذبها
بما تهذبها فهذا نشد البستي لنفسه

العاقل هذبني والحلوة هذبني
والنفس كالذيب ما اصعب اجوالي

فاذا عزمت على تهذيبها فاضربها بسياط تعذيبها وافسخ

بالتواضع كبرها واطبخها بنار الامتحان واجعل العلم لها
سيد الاخدان والعمل الصالح لها مولى الخلان وتعلم
الاخلاق اللطيفة وتكسب الاعمال الصالحة والطف
واظرف وتكايس ولا تتوابس واعلم ان الله لطيف ليس
من شان اللطيف ان يعذب اللطيف المهذب لنفسه والمعد
بنيران المجاهدة واعلم ان الخير عادة والشر لجاجة فزينها
بالنوافل وهذبها بين يدي شيخك بالتسمع والطاعة وعلمه
ان حرمة الشيخ اعظم من حرمة الوالدين والشيخ هو الوالد
على الحقيقة والمرشد الى الطريقة والمخرج للمريد من ظلم الجهل
الى نور المعرفة والى السعادة الابدية والنجاة الحاصلة
والالتحاق بالملائكة لان الشيخ هو الطبيب للذنوب واما
الوالدين فهاجت بينهما شهوات تقضاء الوطر وحينئذ
انتشر من ثمار الشهوة ما تقدمت فيهما بايجادك عند
الوطي وكانا سببا لاخراجك من ظلم العدم الى ظلم الجهل

ودار المكابدة والعناء فقد اجاد انفلا وقصر اعفلا انشدني
المعري لنفسه واناشاب في صحبته يوسف بن علي شيخ الاسلام

انا صائم طول الحيوة وانما
افطر في الحمام ويوم ذاك اعيد
لو فاز من صبح وليل لونا
شعري وآيد في الزمان الايد
قالوا فلان زجيد لصديقه
كذبا انوا ما في البرية يجيد
فاميرهم نال الامارة بالخنا
وبقيهم بصلامته يتصيد
كن من تشاء مهجنا او خالصا
فاذا رزئت بحي فانت السيد
والله ما سمعوا مقالة صادق
الا وظنوا انه متزيد

هذه في بحر لزوم ما لا يلزم ومن علامته علمك انهم اذا مرجوا
لا تلتفت واذا مرجوا الا تزلزل وانا كابرك لا تحول وكابد
نفسك عن المراعقة والمصايحة فالكبر مطيب النفس فاذا اردت
الغاية الكبرى في تهذيبها فاقصرها في بيت اربعين صباحا
او اربعة اشهر وهو الافضل وانقطع كانك ميت في لا بيوتك حتى
وحصل من الزاد ما واذهك واعانك كما تحصل لطريق مكثم
اركب عطيته متابعة الشرع ثم سر في فلوات قمع النفس وليكن
البيت مظلما والزمان الشتا اولى ولا تاتي بغير الفرايض من
الصلوات ولا تنم الا عن غلبة وكل ثلثي اكلك بعد الجوع
ومقدار من اللقم الوسطية ستة وثلثين لقمة وليكن ذكرك
لا اله الا الله الحي القيوم فاذا كل اللسان فقل بقلبك ولا
تخف من الوارد ان عليك فقد يجيئك صورة قبيحة وحيا لان
قاطعة وجن وشياطين وملائكة ومعلمين فواحد يقول عليك
الكيميا واخر يمنيك بالكنوز وهذا يوعدك وهذا يهددك

فلا تلتفت فانه سيظهر لك مع الصدق وترك التجربة عجائب
وفنون فعند ذلك تذوب كثائف الحجب عن القلب وترفع ستور
الغفلة بينك وبين اللوح المحفوظ فتشاهد ما فيه وتنقل
الى الخلائق معاينة وينكشف لك في اليقظة ما كنت تشاهد
في المنام فيستنير القلب وينشرح الصدر بانوار الجلال و
يخرق الكاينات وينكشف المستورات وتظهر الكرامات التي
هن اخوات المعجزات وبينهما فرق في التحدي والاظهار والاستدلال
بل اذا وصل الى درجة التمكين صار الكل بحكمه ما شاء فعل
وقال وامّا بنعمة ربك فحدث وكلما تجده في الخلوة تعرفه
شيخك فالشيخ في قومه كالنبي في امته ومن ليس له شيخ
فالشيطان شيخه ومن مات بغير شيخ فقد مات ميتة الجاهلية
فيعلمه ويدله ويعرفه طريق الوصول الى الله تعالى وصاحب الخلوة
يهب عليه نسيم القرب من دواخل الحجب وينكشف له اسرار
قلوب الخلوتية ويزدوج الابدال فرحا طيب الخلق حسن

لقلبه

العشرة رغبت لعبد ان الله يكون قد تجلى بقلبه فيتمع كلامه و
يبلغ منه مرامه ويكاشف شموس المشاهد ويعلم المخبيات
ويطلع على الكاينات ومن علامات الواصل بالله حسن
الخلق وكثرة العلم وحلاوة الكلام والتواضع وصفاء هذا
الطريق مع علمه الغزير لا عبوس ولا حقود ولا متكبر ولا
ظالم ولا متجبر ولا اكول ولا شروب ولا نئوم نفسه ملكوتي
قوي جبريل همته ونفخ اسرافيل سعادته في صورهمته
فحدى به حادي محبته وساربه في بيداء معرفته حتى تجلى له
ببيت الجلال فانكشف عنه خاصيته يمشي بها على الماء و
الهواء ويطوي له بها البعيد فاقربوا من هذا الرجل تكتسبوا
من قربه وفيض خاصيته ما اكتسبه الهلال من قرب الشمس
وربما ينتقل احوال الابدال الى التلاميذ والمريدين كما
انتقلت النبوة من موسى الى يوشع بن نون واعلم ان هذه
الاحوال والمقامات لا يصدقها الا من عرفها كما لا يصدق

علم الكيميا الا من عالجه وعرفه فكل من يتكلم عند الصنايع
الواصل العليم فقد هدى فان الاعمى لا يبصر القمر والذي
لا يعد وخلف الطريدة وانت تغيب ليس فيك نصيب ولا
انت محب ولا حبيب بطنك ملانة وعينك محيطة ولسانك
عقور وعلمك قليل وامالك طويل وذنبك غزير وربك
بصير فاسمع مناديك في جانب واديك

قل لا تغيبي الحرائر حتى تكوني مثلهم
واحسني يا فلوح نادى مع دوالنوح

معرد

فاحسن الظن فانك قد طرحت فطرحت فجرحت فجرحت ولو
اوصلت لوصلت لو خدمت لخدمت لكنك تجعل طمع
وهو خاليه من النقط فهلكت وما ملكت وما فاتك فاتك
والندم تجده عند وفاتك واعلم ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون

قل للكئيب المعنى الى متى تشقى

فلا حيوتك تصفوا ولا بنا تنهنا

تمت المقالة والحمد لله رب العالمين ويتلوه المقالة الاخرى

في الستعادات والنبوات وهي المقالة السادسة والعشرون

المقالة السادسة والعشرون

في الستعادات والنبوات فقد تشعب القائلون واختلف

العلماء فمنهم من زعم ان الستعادات والنبوات مكتسبة

بدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

قدم المجاهدة على الهداية وجعلها مفتاحا لابوابها

وجعل الحركات اسبابا لا كتنا وليس لاحد فيه مدافعة

ولا مشابكة والناس في خلاف فمن قائل يقول ان الافعال

لله ينخرها فيما يريد وقائل قال ان الافعال للعبد ولا

خلاف في انها مخلوقة لكنها بارادات العبد معدومة

وله فيها الختيار والكتساب والله خلقكم وما تعملون فلو

حرك احد يديه ثم قال لزوجته المحرك طالق اوقع به الطلاق

باجماع

باجماع ارباب الفتاوى واعلم ان كل شئ هو بعلم الله
فكلما كان ويكون في الاكوان فهو بعلم الله ومقدار ملكن
الكلام راجع الى مكتسب النفوس فان كان مما يفعله النفس
من الشر من الله فكيف يعاقبنا على فعله وان كان منا ومنه
فالجناية على الفاعلين وان كان منا فالجناية علينا
الا ترى الى معنى قوله تعالى اِنَّ النَّفْسَ لَاَمَّارَةٌ بِالسُّوْٓءِ
وقوله وَمَنْ يَّقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا اضاف فعل العبد الى الفاعل و
اعطاه جزاء اللعن والتخليد كما خاطب كما خاطب المتقين
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ اما الامور السماوية كالصواعق والزلازل
والامطار والرياح والرعود والبروق والحيوة والموت والغنا
والفقر والعاهة والزمانة والجنون والجذام والبرص فهذا
هو الى الله ليس لاحد فيه مدخل وانما الكلام في مكتب
النفوس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اضاف الفعل
اليها كما اوجب الجناية عليها فالجزاء قرين الاعمال فانظر

كيف

كيف اضاف الزنا الى الزاني والسرقة الى السارق وهو
بفعلهما عالم والشرح يطول فجاهد في اكتساب المعاني فلست
تخلو من الفوايد اذا كنت مغالبا بصور صدوق من غير تجربة
وامتحان فقد تخنف رسول الله ﷺ بجبل حرى مدة عشر
سنوات او سبع او ثلث واكثر الاعداد اصح كان ينزل في اوايل
الى خديجة فياخذ الزاد ويرجع حتى قال الناس من شدة الهامه
ان محمدا ﷺ قد عشق ربه فلم يزل بالالهام والمجاهدة حتى صار
لطيفا وصقالة الذكر عملت في المراة القلبية حتى تجلت لها
الحضرة الربوبية ورفعت اشارا الغفلة وهبت النفوس من كثا
لاجرام الفلك الاعلى وازدوجت بالملائكة واعتصرت
منها اعاجيب الغيب وخلعت نعل حب الدنيا من قلوبها وكنست
بيت الرب وقلعت منه حشايش الوساوس ولما كانت الشريعة
المطهرة نهت عن الستور المصورة عليها صورة الكلب نظرنا
ان في القلب عشرة اكلب مربوطة الى جنب سرير دولة الايمان

احالت بينها لريها والاملاك اذ صورة الكلب تمنع دخول
الملك الى البيت الفسيح الرتبة فكيف القلب مع صغر حجمه و
فيه عشرة اكلب فكلب الحرص وكلب الطمع وكلب الشرة وكلب
التهمة وكلب الحسد وكلب الشح والبخل وكلب الرياء وكلب
النفاق وابو الكلاب هو كلب حب الدنيا وهذه توابعه
فاذا طهر القلب من هذه الاجناس والوساوس الخبيثة
صحا غيمه وطاب وقته وتجلى له ربه اذ القلب بيت الرب
واختلط بالملائكة وسمع خطابها بغير واسطة واستجلب
الغيب من وراء ستور الغفلة وكان موسى اذا اراد خطاب
الله يختف اربعة اشهر في عريش ثم ترقى الى مخاطبة الله في
جبل وبرهان القرآن قد نطق بغير هذا فتم ميقات ربه اربعين
ليلة وبعضه قول المشرع من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد سمعت بقصة امية
ابن الصلت وما كشف له من الملك الذي عن يمينه وشماله وخلفه

ونحن نذكر قصته في مقالة الذكر فهو صلى الله عليه وآله وسلم
لم يكن عيشا من طلب حتى جد وجد بالحد فنيال المقاصد الاثر
الى ما يتخذ من الصوف والقطن والابريسم فله قيم متفاوتة
فيه ما يساوي درهمين وعشرة وماية فسره من الحدة وما
جائت لاحد سعادة من غير تعب الا لنوادر الناس وهذا حاله
يشبه حال اصحاب الكيميا فان الناس لا يتركون مكاسبهم لاجل
الكيميا بل يطلبون ارزاقهم بسبب الحركات فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وسيروا في الارض فانظروا وليس رزق
الفلاح كرزق المتوكل المنقطع الى الله اذ قال لو انكلتم
على الله حق توكله لكنتم كالطير ترزق حماصا وتغدو
بطانا ولكنك اخدم حتى تستحق درجة الكرام فابريسم دوة
الفقر بعد التعب والحدة يكون دواج الملك وكلاب الماء في
بحار السقسين والبلغار وهي لا تخالط الحيوان بل لها مسكن
الوحدة والانقطاع وهو الذي يضير جلدها اكليل الملك

فهذه الاشارات كافية ومنها تارب الولايات للنبوات
بظهور المخترات صفا الكل طبعا غاليا واكسيرا جاذبا فلا
ينكر على منكر المخترات والكرامات فقد فاته صفا المشرب
من حسن الظن ولو انغمس في المجاهدات لا رتسمت فيه المشاهدات
وصار كله اكسيرا ذهبيا فان الفراش المحرقة نفسها في شمعة
السلطان يعجن جسمها وما بقي من دخانها في شمع حروز الملوك
كما قال الناظم

لا تيئسن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترتمي الى الفلك
بنا ترى الذهب الابريز مطرحا
في الارض اذ صار كليلا على الملك

وبعد الهموم تكون الهمم فهذه الموارد عند من تعلوها
تكون سببا لنيل الاغراض اذ ينقلب الطبع بالمجاهدة اكسيرا
فنيل الرتب لا ينال الا بالتعب وهذه داء عمد يحظى به علو

المنازل لكل منهم طلب الثناء والثواب فاذا فاتك فا
انت جيفة تستر في الارض خوفا من ريحك القبيح بارد
الهمة اطيب الاطعمة يجاورك ليلة فيحدث منك ما تأنف
منه فاتق الله وجاهد لو مت في الطريق فقد وقع اجرك
على الله وان وصلت فعليك الجهد للوقوف بالباب كما
مثل على ان ازورك وما على ان اصل وقد ذقت طعم ما
تشاهده في المنام من ثمرة المعصية والطاعة فالليل
والنهار خزانتان فاملئهما درا والا ضرافلا بد من عرض بضا
على الملك فاما واما فالهاوية في النار والصالح في الجنان
الخيار هذه الاشارة كافية لهذه المقالة الشافية والسلم

المقالة في الاذكار وهي السابعة والعشرون

واعلم ان الايات الدالات على الذكر والاخبار كثيرة
فمن ذلك قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقوله ولذكر الله اكبر وقوله واذكر

ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والآصال ولا تكن من الغافلين بين المراتب والاوقات
والذكر الخفي أجمل اذ ليس فيه اذى لسامعه وهو خالص عن
الرياء والنفاق مثل صوم السر وصدقته والحث عليه
كثير وقد سئل رسول الله ﷺ في رجل يتصدق بما له حلالا
وآخر يذكر الله من صلوة الصبح الى طلوع الشمس فاي الرجلين
افضل فقال ولذكر الله اكبر وفي الحديث انه من ذكر الله
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس تلك اجر من تصدق بما
نافة حمراء حملها من ذهب احمر وكانه قد اعتق ثمانية
رقاب من بني عبد المطلب ثم الذكر له ثلث وظايف
فذكر الظاهر بلقلقة اللسان فهذا يستحب في التلاوات
من هيأ كل العبادات والذكر الخفي اعلى كسر العبادات
والصدقات وذكر القلب ومنه يحدث الغنا عن العالم
والاشتغال بالمحبوب انا ذاكر من ذكرني وجليس من شكرني

وحبيب من احبني من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاء من قومه ذكرته في ملاء من ملائكتي ثم يحصل من
الغنا الاول فناء ثان وهو ان يغيب عن النفس لمشاهدة
حضرات القدس فصير الذكر لك عادة وعبادة فاذا
كشف الموت عنك اعباء الاثقال عدت في عادة ذكرك
مع الملائكة الذاكرين اذا الخير عادة ويطاف بك في ساحة
حظيرة القدس ويحظى بقربه من ذكرت وهو قرب اكرام ونزل
احتشام وهذا الذكر هو قران ثم بعده تسبيح ثم صلوات على
النبي ثم استغفار ودعاء فهذه وظايفه فواظب عليه
فانه يكشف لك من سر الربوبية ما يغنيك عن ملتمس كل
حال يشاهد الملائكة ويخدمك ومن الجن ويطيع
اعضاؤك ويزول وقارذنك فتسمع تسبيح الجمادات
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقد يحصل من ثمر الذكر اكثر ما مر بك في تهذيب النفوس

ويثمر عليك ايضا بعض ما اثمر على زين العابدين ذي
الثفنات السجاد فانه كان يسجد بين الليل والنهار
الف سجدة فاثمر عليه كان اذا قام في صلوته تكشف له
الكائنات فيطلع على حومة حظيرة القدس وبه بلغ
اصحاب المقامات درجات المكاشفات والسير على الماء
والهواء وبه سمت الملائكة الى اعلى قلل الشرف واستحقوا
دوام البقاء للتنزه عن المآكل والمشرب مع مداومات الذكر
وشراب الفكر وهو التنزه والتسبيح من الملائكة وبه
تجذب الملوك الى المتزهدين وبه تنال مراتب العاشقين
ويحدث منه خاصة جذب القلوب فديقفا الذاكره
الصادق على حسن الاداب ويخل بالذكر طريق الاسباب
فتخلع نعل حب الدنيا عن قدم اقدامه ويقطع عوسج وسواس
ببلوغ مرامه ويقف على طور صفاء قلبه في وادي تقديس
لبه هناك فيسمع كلام ربه اني انا الله رب العالمين و

يكفيك

ويكفيك ما مر بك من قصة امية بن ابي الصلت الثقفي
كان يرشح الى طلب النبوة فقال لاخيه ها انا انام واصطنع
لي طعاما فاذا قال فينا هو نائم اذ رايت قد نزل طيران من
النافذة فشق احدهما صدره ثم اخرج منه نكتة سوداء
فقال احدهما اوعى قال نعم وعى علوم الاولين فقال
او زكى فقال لا فقال رد فواده اليه فليست النبوة له
انما هي لسلالة آل عبد المطلب فلما انتبه اخبره بالقصة
فبكى وتمثل

باتت همومي تسري طوارقها ... اعض عيني والدمع سابقها

مما اتاني من اليقين ولم ... اوت براءة يقض ناطقها

اما الظاء عليه واقدة ... النار يحطب بهم سرادقها

اذ اسكن الجنة التي وعد الابرار حفت بهم حدائقها

هما فريقان وفرقة تدخل الجنة مصفوفة غمارقها

وفرقة منهما قد دخلت النار وبئس ما رافقها

لا يستوي المرء لان ثم ولا الاعمال لا يستوي لم يفها

تعاهدت هذه النفوس اذا همت بخير عاقوها

وصدها للشقاء عن طلب الجنة دنيا الله ما حفها

عبد دعى نفسه فعابها يعلم ان البصير راقبها

ما رغبة النفس في الحيوة وان يحيا طويلا فالموت لاحقها

يوشك من فر عن منيته يوما على غرة يوافقها

ان لم تمت عبطة تمت هرما الموت كاس والمرء ذائقها

وبها مات مصدوع الكبد منعه شركه عن بلوغ مقصده اذ الشهوات قاطعة واللذات مانعة ومن دام رائق الماء صبر على الكدر ومن قطع الليل خلص عن حر الطريق ومن جعل نفسه ذات الشهوات كان مسقط الكنيف والحلوات ومن قطع العلو بهمته المجاهدات نال اعظم المراتب بالصبر على المصائب والنوائب وما صاحب الماكل الكثير يخلى بشؤ التدبير وهو مسنور لا يفلح ابدا

وهي المقالة الثامنة والعشرون

قال النبي ﷺ رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر
قالوا يا رسول الله وما الجهاد الأكبر قال هو مجاهدة النفس
وقال ﷺ أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال ﷺ
بعثت لأتمم مكارم الأخلاق واعلم ان النفس خلقت
ذميمة غير مستقيمة فان فيها مع صغر حجمها كما قلناه ما في
السموات والأرضين وهي النار الموصدة فيها ذئاب
الغيبة وكلاب الشهوة وسباع الغضب وثعابين الحقد
وثعالب الحيلة وكنز الشياطين بعسكر الهوى وجيوش
الامتحان ووساوس القبيح كل هذا ممكن تحت قلة قلعة
النفوس محيط ببرها وبحرها واعلم ان القلب
مدينة وساكنها الملك وهي النفس اللطيفة المدركة
العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة النفخة

المشار بها الى الروح وهي محجوبة بالاخرة الظاهرة المتولدة
من دم القلب الذي هو الشكل الصنوبري واللحم المجوف وما
هذا هو القلب المخاطب واما الروح هي المخاطبة من قوله
فاتقون يا اولي الالباب وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب هو معنى قوله اذن واعية والنفس المشار اليها
هي اسيرة الشهوات مقيدة بقيد الغفلات مشوهة
مستورة بالخيالات عاشقة للدنيا قد اطمعت بحبها
فاصبحت مخبطة سكرى فلقة حيرانة مشغولة بخدمة
الجسد الترابي بحمله للكنيف مشغولة بتزيينه وتغذيته
الفته فعشقته فاذا فرق بينهما تاسفت حتى اذا مر عليها
بمثل قدر ما خدمته بطول المدة نسيته وانكرته كانها
ما عرفته فاذا ردت اليه نفرت حتى تسمع اشارة القدس
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك هذا خطاب
موجد لموجود غير مفقود اذ لا يجوز خطاب المعدوم لقوله

صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم تعرض على اعمال امتي في كل اثنين
وخميس فما كان من حسنة استبشروا بها وما كان من سيئة
استغفروها اشد غضب الله على الزناة وقوله صلى
الله عليه واله وسلم اكثروا من الصلوة علي فان صلوتكم
علي معروضة فايها المكذب المذبذب الغافل المتاول
اراك تعجز الصانع القادر تزعم يا مسكين ان لا عود لك
والارواح الى الصانع القديم القادر اهو ذاك ام غيره
سواه اتجحد عليه وتحكم وتعجزه في قدرته وايته و
بنونه افمن ربك في بطن امك افلا يربيك في بطن امك
ثم تقول تخليط العظام بعضا ببعض فكيف السبيل الى
تخليصها فانظر الى الصانع كيف يخلص التراب من بين ذرات
الذهب والفضة والحديد وهي اجزاء تتعذر ان تعرف خلاصها
فالصانع القادر ليس بمعجز لا يدخل تخليطوق ما تريد وانما
انت عاجز تعجز وتعترف بعجزك لا ان الله على ما يشاء اقدر عندك

صدق من محمد ﷺ فانظر الى فعل هذا وهذا ثم احكم بالفسق
والعدالة وارفع الحكومة الى حاكم عقلك بالتصديق
والتعديل واحسبهما حكمين فان قلت هذا عقل وهذا نقل
فانظر ما يذكرون لك من حواجز طبك الا تسئله عن خواصها
وبراهينها وتقول له يقبض هذا ويسهل هذا فيكون جوابك
عنده انما انت معارض امام مريض فكيف تعارض طبيب
لخزنك وقد كان الذين قبلك اكثر منك مية وعقلا علموا
ان الاعراض والتعجيز كفر فاسلموا منه وامنوا فجاهد
نفسك واتبع شرعك فلا تخالف نبيك واكرم كتابك
فهو هدية الله اليك وقبيح بمن اكرمه ملكه بهديته
فيستهين بها وعن قليل تلتقي وتوافق وتستحي وانكانت
الروح راجعة الى عباديها عند باريها فان صدقا اشرع
فهناك يتبين غليظ التوبيخ والجاهير اكثر منك اذ انت
منخرط في سلك نظام الاحاد لا النواتر تبعت طاعت نفسك

فاردت ذلك

فاردتك الى البلايا والآفات ظر الليل والنهار والصيف
والشتاء والربيع والخريف وتنقل الاحوال فيها واحيا
الارض بعد موتها ونومك وانتباهك بغير اختيارك
وايات كثيرة انت عنها غافل ثم ارجع الى مجاهدة نفسك
بمحو صفاتها الذميمة واثبات صفاتها الحميدة المستقيمة
فاقمع الغضب بالرضا والكبر بالتواضع والبخل بالبذل
والامساك بالصدقة والصمات بالذكر والنوم باليقظة
والشبع بالجوع والغفلة بالانتباه والخلطة بالخلوة و
الاشتراك بالعزلة والمداهنة بالصدق والشهوة
بالقمع والباطل بالحق فاذا محوت صفاتك آفاتك بان لك عند
رفع ستر الغفلة كيف يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
لكنك شيطان مريد تزعم انك لله مريد فاين اثار حقائق
التوحيد نام واحد من بني اسرائيل في موعظة داود ع
فاوحى الله تعالى ان يا داود من ادعى محبتي ثم ينام عند

فقد كتب لنا أمر ابراهيم بذبح اسماعيل في منامه فقال
يا ابت هذا جزاء من نام عن خليله وآدم لما نام خلقت
حواء منه وجميع ثلثه منها قال الشاعر

عجبا للامير كيف ينام
كل نوم على المحب حرام

واعلم ان قلبك هو المدينة التي اشرنا فيقدم شيطان
نفسك الى تهييج جيوش الهواء وعساكر حب الدنيا ونقاوة
لوساوس ونقاطا للتمني ومشاعل سوء الظن ومناجيق
المخالفة وبوق الكبر وطبول اساءة السمعة وسياخيل
الشره وزحف جحافل المكر واجلب عليهم بخيلك ورجلك
فاذا احاطت هذه الجيوش بهذه المدينة ولم يكن لها
زاد ولا رجال من الاخلاق الحميدة هلكت المدينة ان لم
يدفع عنها البلاء وسلب الملك فخرب مدينه ومام
عنها حارس الذكر هذه من ابراجه الصدق وقعد شيطان

النفس على سنة اسرار القلب وهتك استار جزائن الاعمال و
دارت في المدينة عوانية الشك وقطعت اشجار المعاملة
ونهبت اموال الاعمال وا كلت ثمار الامال ووقع الشك في
الكتاب ونفرت النفوس عن مصاحبات الاصحاب وعصى
كل مولاه وتبع كل منهم هواه وكبكبوا على مناخرهم في النار
وقالوا يا ويلنا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وكلما النار
فيه من التشكيك والبلايا هي الشبه والحرام والاصفى
زادك وانظر لشرح نور الايمان في سرك وفؤادك ينكشف
لك زادك ليوم بعثك ومعادك هي النفس ما عودتها
تعود واعلم انك بنفس المجاهدة تهذب نفسك حتى
تصير ملكا روحانيا وبمتابعة الغفلة والشهوات تصير شيطانا
رجيما فجاهد النفس الامارة بالسوء بمحو صفاتها افاتها حتى تصير
لوامة ثم انقل اللوامة الى مقام المطمئنة كما ينقل السلطان

فراشه الى مقام الكاتب ثم الى مقام الوزير ثم يتصرف مع نفسه
في ملكه فينظر الى حسناته فيكون عنده سيئات هذا مقام قوله
حسنات الابرار سيئات المقربين والطريق الى الله بعدد انفاس
الخلايق والمقامات تعلو مع الانفاس كان سيعلو من مقام
الى مقام وهي مقامات الكشف والمعارف بها نبه حيث قال
اني ليران على قلبي ان استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة
والوزير استغفر الغين واسمع نظم امير المؤمنين عن النفس

صبرت عن اللذات لما تولت
وألزمت نفسي صبرها فاستمرت
وكانت على الايام نفسي عزيزة
فلما رأت عزي على الذل ذلت

وقلت لها يا نفس موتي كريمة
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت
فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت
ولا البخل يبقيها اذا ما تولت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى

فان اطمعت نافقا لا تنكت

فهذبها وعذبها وقربها من بابها وانظر مقام الانبيا والاولي
فيها واغتنم الثواب في الثناء فاذكر الصادقين كذكر الفاسقين
ولتعلمن نبأه بعد حين وقد سمعت مقالات للغابات كم
كرارا فلك لذا الثوابي غايلة وللقبيح خيرة يتبين بعد قليل
والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكنك كالعود التي لا تحمل
ثمرا ولا تستظل بك بشرا وكالمرءة القرعاء التي باهت صاحبات
الشعور بشعرها الزور فاذا كشفت من راسها هتكت بين
جلاسها وانت قد رضيت بقعقعته ثيابك وثرثرة ثوابك
غدا ترحل القوافل وتبقى على الطريق يا غافل وتقعد بغير
زاد وتقول لشاوش القافلة ارجعوني لعلي اعمل صالحا
فيما تركت هيهات علق الرهن فلا يقال قالوا يا رسول
الله ما الذي نقطة دمعة الميت على خده فقال اما الصغير
لما يشاهد من حال ابويه في اللوح واما الكبير فيكاشف

باعمالهِ وانتقال زوجته واموالهِ فيما تشبّه وهذا الحال
انت فيه وبه كما قيل عود تحرما يحمل وافرع ما يمتشط وما
يجيء من مريخ مزبلة لسبتيل فانا ارفعك وهمتك تضعك
لاشكّ انّ الغلبة لك فمن كانت همته ما يدخل في بطنه
كانت قيمته ما يخرج منها ان فهمت فانتبه والّا فانت وفضلك
فاخبر وقد نصحتك ولكن لا تحبّون الناصحين

المقالة التاسعة والعشرون

في المحبّة والشوق والمشاهدة والمكاشفة والمواعظ
والزواجر النقليّة والعقليّة اعلم انّ المحبّة
جاذبة وجارية اوّلا بين الله واوليائه وقد نوّه بها القرآن
من قوله والّذين آمنوا اشدّ حبًّا لله وقوله يحبّهم ويحبّونه
فان قلت وثار نفسك الخبيثة كيف تحبّ من لم يرَ وليس
من جنسك فقد تحبّ الصانع لما يظهر من حسن صناعته فانظر
الى بساطه وما فيه من بدايع النقوش والخضر والاشجار

والثمار والانهار والى الفلك وما فيه من الليل والنهار
وشموس واقمار وكواكب كبار وصغار فهذه ايات صنعة
الصانع دالات على استمرار وجوده فسبحان صانع المصنوعات
فتربيب نفسك ان عقلت اعظم ثمار ايات وسمعت والذي
يدلك وهو من اقوى الدلائل في محبته لذة سامع كلامه
اذ هو معجز لا نظير له فيه يستدل على محبة المتكلم اما
سمعت نظم الشعراء

وكاعب قالت لكاترابها ... يا قوم ما اعجب هذا الضرير
العشق كالسان من لا يرى ... فقلت والدمع يعني عقيق
ان كان طرفي لا يرى شخصها ... فانها قد صورت في الضمير

وانشد الشيخ ابو العلاء المعري لنفسه رحمه الله

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
ان العيون التي في طرفها مرض ...

فَلَسْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا

يُصِمُّ عَنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَاحِرَاكَ بِهِ

وَهُنَّ اَضْعَفُ خَلْقِ اللّٰهِ اَرْكَانَا

واما الاخبار فكثيرة وقد ذكرناها فى كتب الاحياء واشارة
من جملتها كافيه مثل قوله

كَذِبَ مَنْ ادَّعَى مَحَبَّتِى

وَاذَا اَجَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّى

ومثل قوله لا يزال عبدى المؤمن يتقرب الىّ بالنوافل حتى
اُحِبَّهُ فَاِذَا اَحْبَبْتُهُ صِرْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ
الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ الحديث واعلم ان الحب والعشق واحد
والاصل فيه هو ميل المحب بالمعشوق وهو النظر الاستحسانى
لبعض الصور بطريق الولع به ثار عن طريق بخار حاد من خاطر
زكى لوذعى سبك نيزان المجاهدة فظهرت بجرة نيزانها من
وراء مؤخرات الدماغ وظهرت ملوحات الفكر فى العشق من

مقدمات الياقوخ وفتحت مضاريع خلوة القلب فاعد خيال
المعشوق قبالة عين اليقين والنفس تشغل مرآة المجاهدة
في نظر جمال المحبوب والاصل في المحبة هو المنادمة والالفة
واستحسان كلام المعشوق فعند ذلك ثورة همة الطالب يقبح
نيران الشوق فتشتغلب عليه حالة العشق فيصير في الشوارع
مجنونا اما رأت نيران المالنخوليا فخالط الكلام واحترق البلاغم و
الاخلاط فصفت سماء القلب تجلى قمر المعشوق فيبقى العاشق
تائها في تجلي جلال المعشوق فاذا انكشفت البلاغم
تارت عرايس القلب تحمل صواني نثار الاشعار ورقصت
عرايس الامال في مجالس الاوصال فرمزمزمار التمني وضرب

تمنيتها حتى اذا ما تمثلت
طربت كاني قد دعوت ولبيت
تمنيتها حتى اذا ما رايتها
رايت المنايا اشرعا قد اصلت

تمتّ حالب الرعايا وخبه
بخدٍ ولم يقضي لها ما تمنّت
فلا تنسيا ان يعفو الله عنكما
ولوما اذا صليتما حيث صلّت
فيا ليتني جار حائط مسجدٍ
لعنزة امّا ان تصلّي وتلتبث

ثم هيج الغبار فترى بخار المنى ويقوى بخار العنا فترى التقسيم الواقع في القلوب فهنالك لا نوم ولا قرار يظهر مبادي التحول والصغار ويبرز اعراض السهر ويقدح نيران العشق فهنالك يمان الابدان وينشد المغنّي من غير توان

وجهه الذي يعشق معروفٌ
لانّه اصفر مخوفٌ
ليس كمن اضحى له جنّه
كانّه للذبح معلوفٌ

الحديث الصحيح ينادي مناد في كل ليلة الا لعن الله الاكول النوام
ابن آدم لهذا خلقت تقنع ليخف حسابك وتصح جسدك
يقل امراضك وتصلح اعراضك وهل منامك ويكثر ذكرك
فيحببك محبوبك اليه فيجذبك الى طاعته ويعصمك عن
معصيته فاكثر من النوافل تفلح والسلم

ذكر الشوق والمكاشفة اعلم ان الشوق هو الداعي
الى حالة المكاشفة والشوق هو التمني للقاء المعشوق ولقاء
المعشوق لا يحصل الا بالمكاشفة والمكاشفة اما ان تكون
عيانا او قلبية وهو تجلي المعشوق بحالة يحملها قلب العاشق
لكن العيان هو افضل بلى بشرط جامع بين القلب والعين كحالة
رسول الله ﷺ فانه كاشفه ليلة اسراه بالتجلي القلبي والنظر
الصحيح الروايتين عن عايشه وعلي وابن عباس واعلم ان
حقيقة المكاشفة هي عين النظر الى المحبوب ولكن يتفاوت على
قدر درجات المحبين وليس نظر الخلق كله واحدا فاذن في درجاتهم

النظر القلبي اما النظر البصري هو عند قوم عرض غير دائم واعظم
المنزلتين هو الجمع بين النظر والقلب فاذا رفعت ستور الغفلة
والهواء تجلى المحبوب فلا شيء المحب حتى يخرج من الستور البشرية
والحجاب الجسماني فيرى العجائب ويسمع الخطاب وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فعند ذلك يمتد له
خطاب من الهوا في جميع ما يحدث في الكاينات فيصير عيسوي
الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فيصير
الملائكة ومؤمنوا الجن بحكمه وطاعته ويخرق بينه وبين الله
روزنة يعلم بها خلاصته صفاء الكاينات ولكن بشرط غير
العلم والعمل بصدق من غير تجربة فاذا هبت نسمات اللطف
برفع حجاب الغفلة انقلبت له الكاينات على ما يريد اذا اراد شيئا
امر حتى واحدة كما سبق في احوال الصوفية من قولهم فاذا ابصرتنا
ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا فيصير الناسوت معنى لطيفا
يحدث له من الغيب قوة يقبل بها جميع الواردات عليه فيفيد

ثمار الكرامات والتحدث بالامور الغيبيات يعرفها الباحث
من جنسه وسايرالطير له منكرفتجوهر النفس نزوال الاعراض
الفاسدة عنها فصيرقدسية لايخفى عليها الامور الغيبيه
فانزلت هذا نوع مشاركه عزت على الانبياء فكيف بنا
الاولياء فاعلم ان اصل الغيب هومن الله القديم فمنه
عليهم اطلاعهم على شئ من علوم الغيب اما سمعته يقول
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
هو ستر على الحال لئلا يحس اجلاف العامة انها
مشاركة غيبيته وهذا غير بعيد اذ خزان الملوك يطلع
عليها الملوك والامور المستورة من المعشوق فقد يشاهدها
العاشق الصادق قياسا بالصورة الحسناء يشاهدها
مالكها وهي مستورة عن الغير وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وقد سمعت الجنيد يقول كل
احد حلاج لكن ليس كل احد خراز قال ابو يزيد البسطامي

من وصل درجة التمكين فهو طبيب يقعد على سرير اسرار الخلق
فيطلع باذن مالكه على خواطر اسرار الملوك مثل اطلاع
مملوكك المحجوب عليك في حالاتك ألَيْسَ فاطمة السلمانية
كانت تخرج وقد اذن لها ان تظهر من بيتها من فصلي الظهر
جماعة في بسطام فان قلت هذا غير ممكن فانها حالة لا تتحرق
للانبياء فكيف لغيرهم الجواب انك تحكم على الله او على نفسك
فان كان على نفسك فانت اجبر وان كان على الله فانت اصغر فمن
عجز عن عد عروقه وعظامه ولا يحصر عدد اوراد عمامته
على هامته فكيف يدخل بين الله وبين غلامه ثم ما علمت ما
اعطى الله للانبياء فان علمت بعض علومهم من طريق النقل
فالمخبر يكذب العقل ويحكم عليه فواطن اسرارك لا يطلع عليها
ولدك ولا جارك فكيف مليكك وجبارك وقد قال لك
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وانت
غير واصل الى كشف ستور الوصول فاذا بلغت المنى والسؤل

تعرف ما بين الله والرسول وقد قلنا لك سابقا جاهد ولا
تجاهد فالمجاهدة تزيل غبار الشكوك مع المشاهدة وان
معصب العين بعصابة حطام الدنيا وهمتك ضعيفة خسيسة
فان خافته الكنيف من المقام الشريف وحسن الظن هو
الاكسير العظيم الذي به يقلب كل جهل علما فمن تمسك به هنا
استراح فهذا نوع المحبة والشوق والمكاشفة على وجه
الاختصار فصل واما الزواجر والوعظيات
فمثل الايات الزواجر المذكورة للوعد والوعيد والاخبار
المفزعة والحكايات الجاذبة والاشعار المخوفة والمشوقة
فخوفوا المبتدي وشوقوا المنتهي لان المبتدي هو قريب
من خروج دار الجهل فيضرب عليه سور من التخويف خوفا
من الزيغ والميل واما المنتهي فقد غفر الذنب وفرق القلب
اصابه عنا المجاهدة فلا بد للجمل من حمار لقطع الوادي
فالمجاهدة فلاشيه والنعمات تنبيه فياسا يارض منبته

تحيا بوابل المطر فتهتز وتربو وتنبت وتثبت وتنشر على المريد
شار الهمم انظر كيف قال ابو حيان التوحيدي ان كنت تنكر ان
للنغمات فائدة ونفعا فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ
منك طبعا تصغي الى قول الحداة فتقطع الفلوات قطعا
فعليك بالخلوات الاربعينيه التي يسميها مشايخ العجم جله
فهي عند العجم الجلاء واعتدها وليكن زادك وزنا تنقص
كل يوم منه لقمه او تزن ما كلك بعوندي فهو ينقص على
قدر جفافه فقلل ولا تغلل خفف وطفف في ما كلك تلحق
بعالم الملائكة ففي الحديث اكثرهم شبعا في الدنيا اطولهم
جوعا يوم القيمة واذا فعلت ذلك تشتغي النفس بالقدس
ويصير لك بها انس فلا تتخذ على محبته الدنيا والفلس
فينتقل اليك حالة الصفه المحمديه من قوله لست كاحدكم
انا اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني فهو حالات الصادقين
ومنازل المتقين فلا تكن من المكبين الضالين فان عجزت

عن مقام

عن مقام المقربين فكن من اصحاب اليمين والحمد لله رب العالمين

المقالة الثانية في العلم والعمل

اعلم ان الخواص من خلق الله تعالى ثلثة عالم وعابد وناسك فاما العالم هو الذي علم واطلع على العلوم الظاهرة فعمل بها فورثه الله بعلمه العلوم الباطنة مثل علم المحبة وعلم الشوق والرضى وعلم القدر وعلم المكاشفة والمراقبة وعلم القبض والبسط فهذه علوم الصوفية الصافية الوافية مثل الحسن وسفيان والفضل بن عياض وابي يزيد البسطامي وابي الحسين النوري وحبيب العجمي ومعروف الكرخي وشقيق البلخي ومحمد بن حنيف وبشر بن سعيد واحمد الخوازي واحمد الدراني وحارث المحاسبي وسري السقطي وابي الحسين بن المنصور الحلاج والجنيد والشبلي وابي بكر القاضي فهذه الطائفة الالهية

الذين

الذين نبع ذكرهم ليسوا كالطائفة المشغولة بالعلوم و
الشهوات صرفوا همومهم الزيدية والفرصين فاتتهم
المعاملات بيضوا الثياب وسودوا الكتاب صقلوا الخرق
وانقلوا عن الخرق جعلوا المرقعات شركا على الشهوات فهؤلاء
هم الزنابيل واولئك هم القناديل واولئك تمسكوا بالواجب
الشاهد وهؤلاء انصبوا الى محجة الشاهد واولئك هجروا
المناصب وهؤلاء دبوا الى المناصب اكثر كلامهم اذهبوا للذهب
حتى يذهب الخلاف عندهم كورق الخلاف الاصول عندهم
فضول والنحو عندهم محو اكثر علومهم الرقص والشبابة لا
يفرقون بين القرابة والصحابة فما اكثر عيوبهم لقد نسوا
محبوبهم تشاغلوا بما كل الدويرات ونسوا مدارج الطاعات
نصبوا النجادات لاجل الخلق ونسوا الله والحق فهؤلاء
الذين جاء فيهم الحديث ان الله ينزع مرقعاتهم ويعلقها
على ابواب الجنة ويكتب عليها مرقعات رفوتركوها مصبا

للاكتساب هبوها لكلب اهل الكهف وامتهموا جلده عليهم
عوضا عن رقعاتهم فهولاء صوفية الدنيا واولئك صوفية
الاخرى جمعوا بين العلم والعمل سهروا حتى ظفروا قالوا فانالوا
صدقوا فحققوا علموا ثم عملوا جمعوا بين المقال والحال فهم
اهل العلم والمعرفة والنسك والزهادة فاحدثتهم جميع
هذه الحالات خاصية قوة الهية فطاروا بالجمحة الاشتياق
الى رياض القدس وحظيرة الصمدية فاقتطفوا علوم الغيب
فقالوا فهولاء فقراء الاخرة وصوفيتها الذين علموا ان
النعمة هي من المنعم فتركوا الاسباب جوانب واما علماء
الاخرة فمثل الحسن البصري وسفيان بن عيينة والثوري
صاحب المذهب والطائي الظاهري وابو سعيد الخدري
وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفي ومالك بن
انس المدني ومحمد بن ادريس الشافعي المطلبي واحمد بن حنبل
الشيباني والمذنب وابن شريح والحداد والقفال وابو الطيب

وابو حامد واستاذنا امام الحرمين ابو المعالي الجويني والشيخ
الامام ابو اسحق ابراهيم الفيروزابادي المعروف بالشيرازي
فهذا جرى له مع شيخنا نوبته عند السلطان وكنت حاضرها
فانهم طلبوا بالمناظرة غير اظهار الحق لا غلبة ولا
صقل كلام ولا نقض في الخبر النبوي ولا تاويل باطل في متن
اية ولا مراعفه ولا مخاصمة بل هو على طريق الفايدة و
المباحثة فاولئك من علماء الاخرة الذين شبههم رسول الله
بتردد الفتاوى من واحد الى واحد وقالوا اميركم
احق بالتقليد ومن علماء السوء نشتغل بسواد الليفة و
برء القلم والتصدي والتحدي وذرب اللسان وسواد
الطيلسان وضفعه الثياب وطول الاردان وسعة
الاكمام والصيحة والدهشة وذكور اناث العجم ولا بتلك
مثل خبير فانظر الفرق بين الطوائف الفرق الذي في
الحديث من ترك المراء وهو محق بني له بيت من ذهب اعلا

الجنّة فحن لا يبوت ولا يحزنون ولا حور ولا يحزون راى الشافع
منا ما وكان قد تكلم فى مسئلة مع ابى يوسف فراى كانّه قد
ادخل الجنّة فراى حورا وهى تشرق العرصة من نورها
قال لمن انت فقال لمن ترك المراء وهو محق ثمّ دلّت وهى
تقول

خلطوا الحقّ بالغبيّ فزورا
ثمّ مالوا الى المراء فشورا
ثمّ راموا من الاله بلدورا
قد فجرتم من المقال قلوبا
آبا ما لكم تنالون دورا
سوف يجزون فى المعاد فجورا

وطلبتم من الاله اجورا سوف تلفون فى الجحيم حجورا

ثمّ قالت يا شافعى ما تنال بالقال والقيل هذه البيت
والخلاخيل ان كنت صادقا وتريد ان تكون للجنّة مالكا

فعلتك

فعليك بالعلم والعمل مثل مالك فمن اراد المسالك يصبر
على المهالك ثم انتهت فعلمت ان الهوآء لا يقود الا الى
الهوى والاخرة عند ربك للمتقين وفي الحديث ان العلم
ضيف بالعمل فان اجاب والا ارتحل فهؤلاء علمآء الدنيا
وعلمآء الاخرة وفقرآء الدنيا وفقرآء الاخرة وانت مشغول
بالكرم عن الكرايات وبالقصور عن القصور العاليات انت
مثل الذئب همك في التشكيك والتكذيب

سوف نرى اذا انجلى الغبار
اسابق تحتك ام حمار

اما العلوم فكثيرة وافرها ما دل على الاخرة مثل علم التفسير
وتفاسير الواحدي وامتان الصحاح وقرات القران و
محافظات الاوراد المذكورة في كتب الاحيآء وان اردت
حسن العقيدة على وجه الاختصار فعليك بلوامع الادلة
وهو لشيخنا امام الحرمين والاقواعد العقايد وان اردت

سلوك طريق السلف الصالح فعليك بكتاب نجاة الابرار
وهو اخر ما صنفناه في اصول الدين وقد ذكرنا لك التصانيف
في معرض هذا الكتاب فاقرأ ما شئت من ذلك واعمل ما شئت فان اللقاء
قريب واعلم ان فصول السنة معروفة مثل صيفها وخريفها
وشتائها وربيعها فمن المحمل الى الجوزا ربيع ومن السرطان الى
اخر السنبلة صيف ومن الميزان الى اخر القوس خريف ومن الجدي
الى اخر الحوت شتاء وقد رتب منازل القمر لتعلموا عدد السنين و
الحساب قال امير المؤمنين ع هذا لهواء اذا اقبل فتلقوه واذا
ادبر فودعوه فانه يفعل بابشاركم كما يفعل باشجاركم واوله
مورق واخره محرق ففي العلوم ما يضر مثل العمل بالسحر والكهانة
وصنع الصفر فضة يضر في الاخرة اذا قابلها فضة بالصناعة
وباعها وفي المكاسب مكاسب خسيسة تأباها النفوس كالقصارة
والحجامة والكناسة والحجام والصنايع من جملة العلوم المفهومة
التي تعينك على طلب العلم الاخروي فكن عالما عاملا تنال

المقصد الاسنى في دار الله الحسنى هنالك تستقر نفسك
من غير ضجر في جنات وتهر في مقعد صدق عند ملك
مقتدر

فصل في اعاجيب الفنون والاسفار

قال صلى الله عليه وآله وسلم ان بالمغرب ههنا
لارضا بيضاء من وراء قاف لا يقطعها الشمس في اربعين سنة
قالوا يا رسول الله او فيها خلق قال نعم فيها قوم مؤمنون لا
يعصون الله طرفة عين لا يعرفون آدم ولا ابليس بينهم الملائكة
يعلمونهم شرائعنا ويحكمون بينهم ويدرسونهم الكتاب
العزيز قالوا يا رسول الله زدنا من هذه الاعاجيب قال
ان في صدفة من مؤمني الجن غاب عني سنين فسألتها اين
كنت فقالت كنت عند اخي من وراء الارض البيضاء التي وراء
قاف بهذه فقلت او هم منون فقالت نعم قرأت عليهم كتابك
فآمن به قومنا فقلت وما وراء تلك الارض فقالت جبال تلج و

وماء وهواء وظلماء ثم وراء ذلك جهنم فقلت او يضعد
الشمس في تلك البلاد فقال نعم واما حديث تميم بن حبيب
الداري فعجيب حيث اختطفته الجن فشاهد من عجائبها حتى
راى القصر الذي فيه الدجال مقيدا فقال له من اي الامم
انت فقال من امة محمد فقال او قد بعث فقال نعم فقال
ان اوان خروجي واما حديث حسن العقبة فاعجب قال عبد الله بن
مسعود مشيت مع رسول الله ص وعلي بن ابي طالب ع في ليلة
مظلمة حتى وقف بنا على ثقب فظهر منه رجل فقال انزل بنا
يا رسول الله فنا ولني فاضل تيابه ثم اخذ بيد علي ع ونزلا في
الثقب واقعدني مكاني فلم ابرح فبارق الصبح غادا ومعها جبل
يشبهون الزط فقال هؤلاء اخوانك المؤمنون وكان معي
ماء فيه منبوذ شيء من التمر فشرب منه وتوضأ صح ذلك
من غير نزاع وقد اوله ارباب الهواء على اختيارهم ما يريدون
فمن اراد ان يعلم حقيقة هذا وغيره فلينظر في كتاب مغاب

المذاهب وهو من جملة بضائعنا واما قصة زعيم بن بلعا
وهي عجيبة فمرادان ينظر من اين منبع النيل فلم يزل يسير حتى
وجد الخضر فقال له ستدخل مواضع ثم اعطاه علامتها فوصل
الى جبل وفيه قبة من ياقوت على اربعة اعمدة والنيل يخرج من
تحتها وفيه فاكهة لا تغير قال فرغب دامر الجبل فراى وراءه
بساتين وقصورا ودورا وعالما غفيرا وكنت شيخا ابيض الشعر
فهب على نسيم سود شعري واعاد شبابي فوريت من ذلك القصر
الينا بازعيم الينا فهذه دار المتقين فحدثني الخضر ومعنى
فهذا سر قوله ص سبعة انهار من الجنة جيحون وسيحون و
دجلة والفرات ونيل وعين بالبردن وبالمقدس عين سلوان
لان منها ماء زمزم واعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا
وعفان فحدثهما طويلا واشار منه كافيه فقد بلغ من سفرها
حتى وصلا الى المكان الذي فيه النبي سليمان فتقدم بلوقيا
ليأخذ الخاتم من اصبعه ففخ فيه النبين الموكل معه فاخرقه

فضربه عفان بقارورة فاحياه ثم مدّيده ثانية وثالثة فاحياه
بعد ثلث فمدّيده رابعة فاخرق وهلك فخرج عفان وهو يقول
اهلك الشيطان الشيطان فناداه النبي ادن انت محروب فهذا
الخاتم لا يقع في يد احد الا في يد محمد ص اذا بعث فقل له ان اهل
الملاء الاعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الانبياء قبلك
فاختارك الله على الانبياء ثم امرني فنزعت خاتم سليمان
فجئت بها فاخذها رسول الله ص فاعطاها عليا فوضعها
في اصبعه فحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون
ثم دخل الدمرياط الحتى وحديثه طويل فلما كانوا في صلوة
الظهر تصور جبرئيل بصورة سائل طاف بين الصفوف
فبينا هم في الركوع اذ وقف السائل من وراء علي طالبا
فاشار علي ببده فطارت الخاتم الى السائل فضجت الملائكة
تعجبا فجاء جبرئيل مهنيا وهو يقول انتم اهل بيت انعم الله عليكم
الذين اذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا فاخبر النبي

بذلك عليًا فقال على ما نضع بين يديك زائل وملك حائل و
دينا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب فان اعرض المفتي
وقال كيف قائل معاوية على الدنيا فالجواب انه قائل على
حق هو له يصل به الى الحق واما التحكيم فباطل غير صحيح لان
التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعروف ومعلوم
غير مجهول هذا فقه وشرع ثم قولوا ما تريدون فمن اراد
ان ينظر في كشف ما جرى فيطلع في كتاب صفته وسميته
كتاب نسيم النسيم وفي قصص ذي القرنين كفاية وكتاب
رياض النديم لابن ابي الدنيا وانظر في كتاب الاقاليم وانظر
في كتاب المسالك والممالك وكتب المساحة الموصلة ثم
اذا اردت ان تعرف سعة الافلاك بعضها على بعض فاعلم
ان سعة الارض فهو قطع الكوكب في ليلة واحدة واما الفلك
الهوائي فقد يقطعه القمر في شهر فانظر الفرق في القطع
في ليلة وشهر ثم الفلك الناري يقطعه الشمس في سنة

ثم فلك زحل وهو الاعلى بقطع فلكه فى ست وثلثين سنة ثم فوق
الكرسى والعرش الذى هو سقف الجنان الثمانية التى واحدة
منهن بعرض السموات والارضين وخذ ليلك من هذا المثال
المذكور فما لهمتك فاضته لا ترفعها الى درج المعالى ولا
تكسوها سهم السعادة بل انت مشغول بعلف النفس فحدثها
فانت كالذى عشق حماره فاشغل به فقاته سير القافلة فاظهر
له قاطع الطريق وهذه دار احلام والانبياء مفسرون
المنام فعند الانتباه يتبين لك صحة التاويل اما سمعت
الاشارة والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومثلك فى
دنياك كمثل طفلين فى بطن واحد قال احدهما لصاحبه
اما اخرج عسى ارى غير هذا المكان والعالم فلما خرج
راى سعة الدنيا هل يطيب له ان يعود الى ضيق بطن امه و
هكذا اذا خرجت الى سعة اخرتك لا يطيب لك العود
الى دنياك حملتك كضيق حمل امك ومثلك فى باب مولاك

كرجل اراد الدخول الى ملك وهو جايع فوجد على باب
الملك كلبا وزغيفا فالكلب يصده عن الدخول فان كان
ذا همة عالية اثر حضرة الملك على الرغيف فيدخل الى
الملك فيحظى بالمآكل الطيبة وينسى جوعه لانه شغل
الكلب برغيفه فتشاغل الكلب بالرغيف ودخل الرجل
الى الملك وان كانت همته في بطنه اكل رغيفه فصده
الكلب عن دخول الملك ثم ينعقر الرغيف في بطنه فبقي
ساعة ارماه فدنياك هو الرغيف والكلب هو الشيطان
يصادك عن دخول الملك فادم الرغيف الى الكلب يترح
واكتسب من جواهر الاعمال لتشرف بها عند عرض البضايع
وتنال المحل الباقي في دار زفاف الحور وفتح ابواب القصور
فانت مثال لك كجماعة سافروا الى واد الظلمات فقال لهم
الخبير بالمكان احملوا من حصاها فظفروا فاصاب حمل الظفر
حمل فاقروا المتشكك بطل فتحقر فلما خرجوا من ضياء الشمس

الى الوادي وشاهدوا بضايعهم فاذا هي درّ ويواقيت فندم
البطّال وقال الرّحال فهذه صورة اعمالك في دنياك فاما
ان تنادم فتصير غلامًا واما ان تعمل فتحظى من الله تحيّته وسلامه
فدع كركك وقلّل شبعك ونظّف بطنك ومن النوم عينك
عساك تقطع شينك وتوفّي دينك فانت الذي تتنّك
العرفة وتوهّنك البقّة وتقلّك الشّرفة وملابسك من قرّة
وحلاوتك من نحلة وخبزك من تبنة وانت غدًا مسئول
بلبنة تواخذ بنعيمك اما سمعت النبيّ حاسبه الله على شبعه
مرّة واحدة من خبز شعير وتمر وبجّة حيث قال له ولتسئلنّ
يومئذٍ عن النّعيم

فصل في علوّ الهمم

وبلها المقاصدها اعلم انّ الهمّة هو اجماع قلب
وجمعه لنيل مقصد بالتوجّه اليه دون غيره من غير قلب
قاصد لسواه وصاحب الهمّة لا يكون همّه في مقصد لنيل

اغراض متفرقة فكم من اراد اغما لا لا يقع في يده غير عمل واحد
الهم فروع من فروع النفس على قدر وضع النفس وارتفاعها
ان همة كل احد على قدر نفسه في علوها وطهارتها الا ترى الى
اصحاب الصنايع الخسيسة كالكناف والزبال والاسكاف
والدباغ والغسال فهؤلاء همتهم على قدر خساسة نفوسهم
النازلة لسابق ما قدر لهم عند اغتراس خير السعادة من
عجين الطالع في خير الولادة وهذا حال يعلل به المعاجز اذ
الملك معشوقك فلا تألف الخسايس فليس هذا اسما معدوما
باب ام وانما هي بعلو الهمة كما كانت من اول الفيض الصادر
عن النفس الكلية هم العلماء والملوك ثم كلما تباعد الفيض
عن النفس الكلية دل ذلك الهم كما دل الحيوان بعد فيض الانسان
الا ترى الى همة الفيل والحمار في المأكل والمشرب فهذا الهم
بريح وهذا بتبن وشعير وانظر الى همة ذي القرنين وهو ابن
هيلانة وابوه نساج كيف تعرض بعلو الهمة الى الملك و

ولم تزل الصنايع فشله في العالم كثير ومن جملة علوهمته
اظهار البغزن الذي اشاع بذكره المسافرون واتخذ المتقدمون
الحان الموسيقاري التي زعموا انها معتصرة من دوران الخا
الافلاك حين يدور ويسمع له نغمات اوزان غير خارجة
بطريق
نقلوه عن موسى وادريس وطائفة اخرى زعمت ان العود
متخذ من شكل طائر معلق في جبل في انفه انقاب مخارج بعدد
مخارج العود وهذا من جملة فروع الهم فبل المقاصد
غيرهمته هو غم فمن عشق به فاكتساب الهم وبذل مقاصدها
للعلماء بالدرس والمواظبة والجوع والصبر وبذل مقصد
المملكة هو بالاشتغال فيما يجذ بها من التهاني وغايتها
فان قلت هذه سعادات ازلية فمن قدر له في السابق شيء
اخذه وبلغه ولا يمحي ما سطر على جبين العبد فقد صدقت
ولكن من عمد تحت غبار طلب العز الاعلى مزايل الشهوات
بالذل اما تريك انشاد السابق

اطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود	

وقد سمعت كلام المعوية اذ قال هموا بما لا يعنيهم الامور لسنا لوها فاني لم اكن للخلافة اهلا فهممت بها فنلتها وقد ذكرت حكايته في كتاب تحفة خزانة الهدى والامد الاقصى الى سدة المنتهى انه مات بعض الملوك فغلقت المدينة وقالوا لا نملكها الا الملك كان في ساعده علامة نور شعشعاني فورد اليهم رجل فقير وفي ساعده نور كما كان في ساعد الملك المتقدم وكان ينظر اليه وزير المدينة بعين الدراية بعد ان ملكوه البلد فدخل الوزير اليه بهدية وهي قشرة من عود قماري كجفنة كبيرة فقال الملك من اين لك هذا فقال الوزير كثير مثل هذا يجيء في نهرنا فقال الملك لا تستقر في الوزارة حتى تاتيني بخبره وفي اي بلد يكون فاخذ الوزير له مركبا فسار حتى دخل تحت جبل فلما قطع مجرى الجبل

الاخر راى بلادا اشجارها كلها مثل هديه ثم راى جماعة
قائمة منقطعين فى جبل فقال ما الذى يريد هؤلاء
ويفعلون فقالوا كلهم فى طلب الملك يتجوعون سنته
مع انواع المجاهدات فمر رجل على ساعده نور ابيض فهو
مستحق الملك فلما عاد الوزير اخبر الملك بقصته ما راه
فقال الملك لا تحقر فتحقر وسافر واعمل لتذكر فهذا علو
الهمة بالجوع والمجاهدات ثم قال لا يغرنك الحواشى والبيض
فما لحقها قلوب البنات وقد رايت بعينك مشار علو
الهمة من الاستسقاء والسحر والكهانات والمعجزات
والكرامات فان اردت ذلك فعليك بالجوع والعلم والحلوات
يكشف لك العلامات بسرائر الكائنات وجنوب تابعة
طائفة تستخدم مؤمنى الجن بغرائم ومقالات ونحور
وخلوات ومجاهدات وقد ذكرنا ذلك كله فى كتاب
خزانة سر الهدى وقد ذكرنا فيه كيفيات التعليم فاطلب

وجد واجتهد فنيل مقاصد الرجال من غير تعب فهذا بيان
تم هذا الكتاب ويليه كتاب آخر من كتب سر العالمين وعلم
ما في الدارين من تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام ابي
حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في الرد على بن سيناء وتلطرق طارق هذا
الخيال وعارض قلب الرئيس ابي علي بن سيناء بان قال
ان الشمس وسائر الكواكب جماد نورها فياض عنها تمسك
به غاية الاشتياق فلم يتمش كلامه بغير برهان كانت الحجة
واضحة عليه عقلية ونقلية فالنقلية الكتاب العزيز
من قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال ومن قوله
في خسوف القمر اللهم فرج عنه علم المشرع الصادق

انه

انه في ضيق يحس تألمه وطلب له الفرجة ثم تعلل هذا
فقال عنه لسان الحال وليس هذا وجه الدليل فالسجود
خلاف الكلام وسجود الجبل ظلاله وقوله تعالى فالمدبرات
امرا ولم يقل فالمدبرات فرق بين الفاعل والمفعول فلو كان
مفعولا لما كان مركزا ومحلا قابلا له ثم اسم تعالى والسماء
ذات البروج فالبروج اماكن ليقع فيها الفاعل لا المفعول
اذ الفاعل معنى يتوجه منه مفعوله وفي احاد الاخبار
الصحيحة ان الملائكة تجذب الشمس على عجلة في جبال
من ثلج وبرد فيسمعون لها تقديسا وتمجيدا ولو كانت جمادا
لما اقسم الله بها في مواضع معروفة ثم انتقلنا الى الادلة
العقلية فنقول وقع الاجماع من ارباب النقل واصحاب
صناعة النجوم انها لحاجته الفلك لما يشاهد من امرها
ونهيها المتخرق في ذات الفلك ثم تحكيمها في اهل الكرة
السفلى وقد شوهد من صنايعها ما اثرف مشاهدة العاقل

العليم باسبابها فمن انكر شيئًا جهله وقطب الدليل والبرهان
المميل العلم بحقيقة الخسوف فنقض الشيء مستدل على جهله و
لما وقع الاعتراض ان المجانسة بين الروحانيات والجسمانيات
حتى يؤثر بطباعها في عالم اهل الكون والفساد فلوح الجواب
لاربابه انه اي مجانسة بين الدواء وشاربه حتى يؤثر فيه
الاسهال قال لان الجميع مركب من طبايع اربع فاذا صح الجواب
ان العناصر الاصلية اثرت في الحال بالكلية وهكذا
النفس الخارج عن الجسد والمنفصل منه كان نفسه مأخوذا
من الهواء المتصل بالجرم المتحلل عن الدودة الفلكية
فهو نتيجة الدود كالمروحة التي تروح بها فان كان الهواء
منها فيبطل عليك بمجانسة التحلة الى الماء وان كان منك
فكيف يتصل بك ما كان منك وانما السر فيه ان الهواء
واقفة فيفصله المروحة فاذا بان عنك اكتسب برودة
الجو فتؤديه اليك باردًا وهكذا في جميع الاماكن والحمام

فلما صحت النسبة تصور البغض والمحبة كما فوى الخيال على
قوم فخاطبوه وقد شوهد من القران مقابلة الاجسام الزوجية
وبرهانها موجود بنظر اهل الخبرة وعندكم يا ارباب المنطق
تزعمون ان الفلك حي لبسبح بنغمات مطربة فالكواكب
عندكم روح الفلك فلما كانت الحيوة لائقة بالجسد كان
في الروح اولى وهذا التلويح كاف كالشربة اللطيفة تعمل
في مبدأ خلط لطيف فاذا زاد عز عن تناول الدواء فلما صح
سبب النسبة بين العالمين بالبرهان المتصل من الهواء
بينهما صح العشق والبغض والامر والنهي والوصل والفصل
من ما لك للملوك اذ الجانب الاعلى افسح من الجهة السفلى
واهلها الروحانيون وهم المتحكمون بالعالم الاسفل لما
يفيض عليهم بسبب المجاورة بملكهم فاذا وقع الشك قرأ
القران واضح عند مليك مفيد وهذه لفظة تقريب
اصلاح اهل اللغات على العندية لمنتهى معقولهم فاذا صح

لك ذلك فتمنى لمجاورة هذا العالم الظاهر بسبب عشقه بطريق
المجاز على ما ذكر بشرط خلو الفلك عن المشغلات الفاسدة
فيه يصح لكم النبأ العظيم الذي انتم عنه معرضون فكيف
تنظر الى نفسك بعين العزة وانت محمول من جملة دور الفلك
الاسفل وهو الاوسط من عالم الوجود فمل بنفسك الى الجهة
العلوية فمن همته كبيرة يقطع بها مركب جسمه فضل الروح
الى عالمها بما يشكل في نفسها من العشق القديم

فصل في الزهد

لما كان الزهد في اللغة هو الترك للشيء طاركل طائر الى
ما يشاكله فطائفة زهدت في الاخرة فمالت بنفسها وطائفة
زهدت في الدنيا فمالت بصدقها واخرى زهدت في الدارين
رغبة في مالكهما وهذا الطريق الثالث تصعب جدا لان
النفس تروح من تعبها بما تسمع من لذيذ النعيم في اكل وشرب
لباس واستماع فمن رفض الكل ولم يعلم ما الذي رغب فيه

اصبح مذبذبا فهو داء بالكلية ولا بد من دواء يرجع اليه
ودواؤه عندنا فقوله انه لما عرف النفوس ان كلما هو على
الارض زائل تركته النفوس الطاهرة اختيارا لا اضطرارا
والاضطرار كتوبة العاجز لفقر او كبر والكل مشبه طلاق المكره
ولما نظر العقلاء الى ان ما مضى من العمر لا لذة له وما يكون فما
وصل وما هو فيه فما يدوم عاد وابطرتهم المنازعة الكلية
لترك الدنيا فكانوا كمن صبر على مر الدواء لما علموا بعده من
تعجيل العافية وبقاء الاجسام من دونها واغراضها الفاسدة
كالبيت الذي علا باطنه من اثار الدخان اعراض سترت
بخمها فرقة من الهوام فعمدت وبته الى زواله وتنظيفه وكشف
ما عليه من القذر فالعين غسلها بالغض بعد البكاء وما خبأ
اللسان فطهارته من الذكر والاستغفار والندم والاعتذار
فاذا علمت ان الجند بطاعة الملك فرجوعها على سرعة بعد
نفورها لكن الخوف من تهور الملك فاذا طرق الفساد عليه

فالرعية تخرب بخراب ومع سلامة العقيدة فالعلاج قريب
للاعضاء فانظر الى زناد الجوكيف قدح المشرع ان في ابن ادم
علقة اذا اصلحت صلح الجسد وهكذا اذا فسدت فاكبر زهد
لك اذا اردت الطريق الاوفر والنصيب الاكبر هو الانقطاع
بين النفس الطاهرة والجسد بهجر الشهوات واللذات فاذا
تركتها مع معشوقتها فهي لا تبارحه بعد الانفصال فيصير وقد
لا ينفصل عن معشوقتها وان كان لها سابق قديم من المكابدات
والمجاهدات الف من الميل اليه وركضت نقدمها اعنة
الطبايع الاربع والتحقت باهل الملاء الاعلى في اسنى المراتب
مع مجاورة الشابهين الطاهرين تلتذ عن اكلها وشربها
بفيض انوار القرب عليها كما يحظى العاقل بتقريب الملك له
وفي اللذة العقلية من سماع العلوم والمطربات مغنى عن
لذة المآكل والمشارب يقطع بها الفلك التاسع فاذا انتهت
وراءهم خطيت بمقام الانوار الذي لا ليل فيه ولا نهار فان الليل

والنهار وجعلهم الله خيطي الفلك يدور بخيطا سود وابيض
يتحلل عنهم القضايا من خير وشر والفلك الثاني هو مركز
القمر ويقاطعه في شهر كما قطع الاول في ليلة وهكذا نقول
في الرابع هو مركز الشمس ويقطعه في سنة دائرة ثم اسلوب النهاية
الى الفلك السابع وقد علمت من قطع زحل الفلك فاين
فرادیس الثامن والتاسع وانت منهمك راغب على ادنى مقر
واضيق خطة ثم يكون هذه الروح الطيبة مجاورة الملك
وراء الفلك التاسع الذي اطلق المشرع عليه بالكرسي
فلك منزلة عريت من الامراض والاعلال وتحاشت عن
الفنا والزوال وذلك انا رانيا الفناء لم يطرق الا
على اهل هذه الكرة لتغير احوال الليل والنهار ثم قد
تقرر البرهان عيانا ببقاء النيرين والكواكب مع قرب
مجاورتها من الدائرة السفلى فاذن ما هو اعلى منه هو
ادوم البقاء ولما جاز ان يكون بين كل فلك بفلك

فتحه وبون وتميز صح ان روا الفلك التاسع اعظم الفسح و
اكرم المنح لمجاورة الانوار القدسية ولما سار عند ربه
النقل ان الجرم النارى هو دون جرم الشمس لترائى الاعراض
الفاسدة اليه كالدخان وغيره صار عندهم مسكنا للارواح
الخبيثة الفاسدة لما اثقلها من حب الدنيا فكلما نهم النفس
الخبيثة بالارتقاء طالبة الى المحل الاعلى غلب عليها
شوقها الى عالمها الاسفل وهو معنى قوله تع وَاَمَّا مَنْ
اُوْتِىَ كِتَابَهٗ وَرَآءَ ظَهْرِهٖ واذا خلصت من الدنيا وشبهها غلب
عليها شوقها فرمى بها الى المحل الاعلى وهو معنى الاية
فَاَمَّا مَنْ اُوْتِىَ كِتَابَهٗ بِيَمِيْنِهٖ فاعظم ظلم النفوس ظلماتها
وهو اللازم الذى لا يفارقها والطائر الذى لا يتخطاها
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ولما صحت هذه البراهين
ثبت ان هناك دار النعيم التى فيها جميع ما وعد الله لاوليائه
من النور والحور والقصور والقطوف الدانية والغرف العالية

فمن

فمن قدر انه يملك دار القرار يحب الدرهم والدينار فقد طلب
محالا فاعظم درجات الزهد نهد النفس في الجد بقطع
الظلامات والتبعات وهجر اللذات والشهوات فيقع
بحصل لها من التعب في تحصيل هذه المؤنات فاذا تركها
تروح فيها لغيره وانف الجميع فاول درجه ينزع المريد عن
نفسه حب الرياسات من الطمع والكبر والشح والرياء
والحسد فهذه الاخلاق المذمومة وهي كلاب النفس و
سباعها وعقاربها وحياتها فاذا امات العبد ظهرت عليه
من مكامنها فعذبت النفس بها والجهل هو السم القاتل
والشين الاكبر فاذا صفت من هذه المذام المذكورة وتحلت
بالاخلاق الحميدة وصلت الى مبدأ درجات الزهد وقوى
جناح نور العقل فانبسط في بحر اليقين واتاه بريد الصدق
كاشفا عن قلبه حجاب الغفلة فهو الزاد والمزاد ليوم
المعاد والنفس مع ما الفت وهي عاشقة لما اعتادت

ايز هي والطبايع الاربع حتى تميل اليه بالكلية فهذه سمات
وهذه ارضية فالالفة بينهما بدوام الصحبة فاذا فارق
الراكب مركوبه استراح عنه والبدن مركب للروح فان
صيرته محبوبها انجذبت معه ولا تنفصل عنه والثقل
في سكرات الموت ليس هو الا من شدة عشق النفس للبدن
لانها تحسبه ما ألفا لم يجد بعده سواه وهذا خطأ
جنا فقرب الملك اولى على كل حال فاذا كان لا بد من
الوحدة فاعتدها اختيارا منك واقلل درجات المزهد
في الدنيا وقوف الملوك على ابواب ذواتاهم كما ذكر
المشرع ظفر الزاهدون بعز الدنيا ونعيم الاخرة فان
كنت قائلا بطريق الشرع فكن على طريق محمد ص وان كنت
بطريق ارباب العقل فقد عرفتك طريق افلاطن وسقراط
الحب وغيره من الحكماء واذا علمت ان اصل الشهد من مكسب

ذبابه وافخر ثواب الحرير من دودة واصح مشاربها الماء
والشاربون فيه على طريق واحد ثم الخيل وراكبها على عدد
ثم النساء وما فيهن من التعب والموذيات
اللازمة ثم الذهب والفضة وهما حجران لو اجتمعت
الملوك على تحريمهما لم يبق لهما قدر ومع ذلك فانت
تحسب ان الزهد يحصل لك في ترك هذه السبعة الاشياء
الظاهرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والنساء
والبنين والانعام والحرث ووراء هذه الواقع سبعة
خفية مثل العجب والكبر والظن الفاسد والشح
والحسد والبغي والاعداء فالزهد في هذه اولى فقد
كان للشابعين اموال ينفقونها في الطريق المستقيم وكان
الباطن طاهرة بخلافكم اليوم وكما ان طهارة الحدث
وتاديب الظاهر لا بد منه فطهارة القلب بالاداب الباطنة
فرض فظاهرك يصلي للرب وتر الباطن اقوى الشهوات

معنا انك تعلم ان القلب بيت الرب وهو محل الرحمة وينبوع
العلم ومهبط الملائكة ومكان الذكر وقصر الروح ولوح
الحكم ومراة العقل وسراج اليقين ولكن هذه محجوبة عنك
بالتخليط والغفلة وقد بقي من نور الايمان الى ظلم طبعك
بحجاب المعصية فكانت هذه الانوار مستورة عنك كما
ستر الغمام نور الشمس والقمر والكواكب وستر التراب الماء
فاذا كشفته وصلت اليه فيظهر لك العلوم المخفية و
اللدنية بواسطة الالهام من لمة الملك فاللوح اذا
كان ملآن لا يسع شيئا غير ما فيه فامح عن القلب افاته
الذميمة ينتقش لك فيه من العلوم ما يعجز عنه الحصر
وانت تعلم من حيث الشرع ان صورة الكلب على بساط يمنع
دخول الملائكة البيت الذي هو فيه ثم مع هذا وانت
تشتهي في باطنك سبع كلاب واكثر مثل الحرص والامل والغدر
والشح والكبر وجميع الاخلاق المذمومة فكيف تطمع من

هذه الآفات محصورة في قلبه ان تهب عليه نسمات القرب
فهذه العاهات كلاب القلب واذا عجزت النفس عن الزهد
في الدنيا وحجبت الى قسطها بمقارع المواعظ من الكتاب
والسنة والامثال وعودها بالاخلاق الحميدة فالخير
عادة والشر بخلافه ومن علم انه سالك بطريق الآخرة
فلا بد له من التجهز لها فان خلفت الدنيا والآخرة
تطلقك ويقطع الوصلة بينكما بدنيا الفنا فاذا صح
لك هذا الطريق مع العلم والاخلاص تجاور نفسك
اهل الملاء الاعلى مع الملائكة المقربين في اللذات
السرمدية والحبوة الابدية ومجاورة الملك الكريم في
الفردوس الاعلى من مكان صح فيه الاعتدال اذ ليس
فيه ليل ولا نهار تسمع للافلاك نغمات تذهل من سمعها
يطوش لها الالباب وتسلب من لذتها العقول فيكون
النفس مجاورة الاهل القديم عند العقل الفعال الذي

من ورائه واسطة عالم النفخ الصادر عن الفيض الالهي فيا
طوبى للنفس الطاهرة وهنيئا لها البشرى فان الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا لانهم فارقوا الاجسام الكثيفة
لان النفس خادمة للبدن بتحصيل اغراضه وهي والية
فاذا عزلت عن مضرة هذه البنية عاد كل شيء الى اصله و
محله فاذا جاء وقت المعاد وجمع الارواح والاجساد
تحققت القيامة الكبرى بظهور معجزاتها وما فيها من العقاب
الاليم ولا خلاف عندهم في المعاد لكنهم قالوا انه للارواح
دون الاجساد وهذا تعجيز فانه مزيدها قادر على اعادتها
وهو شريكها في الطاعة والمعصية كالاعمى والزمن
اللذين اشتركا في السرقة فاوجب الحاكم قطعهما والاشارة
كافية لمن فهمها واذا علمت ان الدنيا كظل ان اردت
اخذه عجزت وان توليت عنه جاءك راغما وهكذا نطق الشارع
صلى الله عليه واله وسلم حاكيا عن ربه يا دنيا من خدمني

فاخدمه ومن خدمك فاستخدمه واذا علمت انها على
هذه الحالة وغيرها منتقل من قوم الى آخرين وابن آدم
ليومه لا يفكر فيما كان ولا ما يكون وان استراح من الم
لا يتخيل اليه ذكره وهكذا الروح لا تجد شيأ من تعب الموت
اذا كانت من اهل النعيم اما ترى الناس كيف يتنافسون
في طلب الرياسة الفانية فمن علم دار البقاء كيف يفوته
المقصد من الفوز العظيم وهي المملكة التي لا تزول
والملك الذي لا يبور وقد علمت ان الزهد هو العز في
الدنيا والنعيم في الاخرة والراحة البدن والغنا
عن الناس والاشتغال بالله الكريم وقد اشرت وضحت
ولكن لا تحبون الناصحين

مقالة في الروح

ولا بد من الكلام في الموت والروح واسرارهما وجب
القول اولا في الروح فمن طائفة تعلقت بزعمها انها

عرض بدليلهم ان الجسد هو كون الاله وطائفة تزعم انها
جسد لطيف لا تقبل الفناء قياسا بالسماء والذين تزعم
انها جوهر بسيط روحاني مدرك حساس ينقش في ذاتها
صور العلوم عند الانفصال والفرقة منها للجسد
والطائفة التي تزعم ان الشرع قد سد الكلام فيها
لما قال قل الروح من امر ربي وهذا وجه الخطاء يعتقد
ان الشرع ممنوع عن الخوض فيها وهذا لا يستقيم فانه
قد لوح في ز ناد كلامه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
والشرع ان كان كاملا فقد عرفها وان كان ناقصا
فلا يجوز ان يكون متبوعا وانما المنع لاجل اخلاف العامة
عن الخوض فيها والصحيح انها هي باقية بعد الموت
بادلة العقل والنقل فاما النقل وهو النص قوله تعالى
لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وهذا حال لا يستقيم ان يكون في

في القدرة تخصيص وعموم في الموت وقوله نعم النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله رزقهم فيها
بكرة وعشيا تمثيل لافهام المخاطب معلوم انه ليس
في الجنة ليل ولا نهار وقوله ان نسمة المؤمن
تعلق في اشجار الجنة فاكل من ثمارها وتشرب من انهارها
ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش الى يوم القيمة
والبرهان العقلي هو انا رانينا الميت كاملا في صورته من
غير نقص لكنه عدم الحركات مع النطق والعقل وسائر
صفات يعرف بها الفرق بين الانسانية والبهيمية
وانما الموت عبارة عن فاصلة بين الروح والجسد فاذا ذهبت
عنه نعود الى عالمها الاول فعندنا العرش وعندهم
العقل الفعال فان كان شوقها غالبا بقطع علائق الدنيا
الى المحل الاعلى انقلبت مسرورة الى اهلها وان كان الشوق
الى الجهة الكريهة وقفت مع ثقل ما هي فيه من مكتسب

الاوزار في فلك النار فمنعها ثقلها عن الطيران في النمط
الموصوف بالاختيار وهذا اكبر ذنب العبد به تعالى
في النار ومنه كشف الشرع ص بقوله ان ارواح الابرار
لفي حواصل طيور خضر ترتع في الجنة وكلما كان الشوق
غالبا الى الجثة كانت رهينة بذنبها وهو اكبر ذنوبها
حبها لغير جنسها وكلما تلاشا الجسم واضمحل قل اشتياقها
اليه وقوي الشوق الثاني الى المحل الرفيع ولهذا قال
ص كلما طال مكث جسد العبد في القبر نزل من ذنوبه برهان
هذا المعنى ان قلوب اهل الميت في اشتياق وكلما
اضمحل شيء من جسمه نقص في حزنهم ومنه انشد منشدهم

	الى الحوايتم اسم السلام عليكما
	ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وانما السر في وضع هذه الروح وملابستها لهذا البدن
من باطن وظاهر وانه مركبها لنيل مقاصدها من العلوم

التي ترتسم في ذاتها فاذا اتريد وتختار ان يكون ذات نفسك
علوية راقية الى الرفيق الاعلى فابدأ بمحو صفاتك الذميمة
واثبات صفاتك المستقيمة من الشح والبخل الى الكرم والبذل
ومن الجهل الى العلم ومن الانكار الى المعرفة ومن الشر الى الخير
ومن ظلم الشبه الى نور الجلال ومن التكذيب الى التصديق
ومن البطالة الى الاشتغال بالله والخلوة لتزكية النفس
من الاخلاق الذميمة يقوى نفسك الربانيه في درجة
الكمال فعند ذلك تنازعك في الانجذاب الى محل عليين
فتصير في منازل الملائكة المقربين وتجاور جمال اللوح
والعرش وتستمد القوة الالهية من العقل الفعال و
الفيض الالهي وتوقع بين حبيبك ونفسك بقطع الشهوات
وهلاك اللذات فيحدث زهد النفس في الجسد ويقع
التمني بالانفصال لتنال اللذة السرمدية في الدار الآخرة
وان غلبت النفس بعشق الجسد انجذبت عليه ومعه فلا تزال في

الجوّ فخطئ بذم قوله تعالى إنّ الذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم أبواب السماء فاذا قام البرهان على
أنّ الروح الطيّبة ترتفع الى المحلّ الأعلى ويكون الروح
مطلقة بحكم اختيارها بخلاف الفلاسفة وتزود
اهلها ويجمع بابناء جنسها بطريق الملاذة والمفاكهة
والمحادثة الشرعيّة كما نطق الشرع ٣ آن الأرواح
تجتمع بعضها الى بعض فيسألون روح القادم فيخبرهم
عمّا جرى وقوله عليه السلام إنّ في الأرواح خرساً
لا ينطق الّا روحهم الذين ماتوا عن غير وصيّة وعلى وصيّة
الشرع فالارواح تتخيّل بما تريد من ظاهر وسواه قياساً
بالملائكة النازلين عن عليّ المرسل بصور البشر فاستفرهم
من قرب الملائكة استمدوا من المحلّ ما اكتسبوه من وجوه
خاصيّة اكتساب الملائكة فان كان طبعاً فهو طبعهم
ونطق امير المؤمنين ٤ مع علمه وغزارة فهمه وقربه من

مشكوة انوار النبوة وانه ذبالة مصباح الالهية مقتبس
من زيت زيتونة ابراهيم كيف وقف بعتبته المصطفى فقال
ما قاله من شكوى الحال ولان القبر روضة من رياض
الجنان او حفرة من حفر النيران وخاصيته مثل اتصال
السمع بالمسموع والنظر بالمنظور وعلى الجملة ما من نفس تاقة
او فاجرة الا وكان الموت راحة لها وانما الخوف من
مفارقة الروح الجسد ومثال الموت كخدران وسكرة
تظهر فاذا انفصلت عن الجسد عاد روعها وزالت
عنها الاعباء الثقال ورجعت اليها صفة الكمال
وتذكرت مكسبها من العلوم والاعمال ولهذا اشار
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فعلى الجملة الموت خير
من الحيوة للعقلاء لحكم المجاورة من رب العالمين

فصل في الموت

ولما كان الموت اعظم المصائب واكبر النوائب وهو اعظم

هول شاهده الخلق ولا شك فيه لاحد اذ برهانه اجماعي
ويصدق والعجب ممن يشاهد بعينه ثم يطلب ليلا من
سواه وهو القيم الصغرى فاذا كور شمس الحق وانكدرت
نجوم الصفات وعطلت عشار المعاني وحشرت وحوش
الجهل في مروج العقل وسجرت بحار العافيه بنيران
الاسقام وزوجت النفوس الصافيه بقرين العلم و
الكدرة بالظلم ونشرت صحايف العمل قبالة ديوان
النظر وكشطت سماء النظر وبرزت جحيم الطغيان واذ لفت
جنة الايمان علمت النفس عند ذلك ما قدمته من
التوحيد وعقلته من التأييد الالهي فرشدة السكرة
ينفطر سماء النفس بانتثار كواكب العقل فتبقى العين مرتين
مرتين لانه قد انقطعت عنه وساوس الدنيا وهمها
ولم يكشف له اسرار الاخرة حتى اذا غابن صوت الملك
طارت نفسه طالبة الى مقناطيسه اذ الخاصيه فيه

من شاهده هلك وهذا لا ينكر فشاهده موجود وهو ان
في الحيات جنسا اذا نظرت الى العبد مات في الدهر ومن مكر
كيف يتصور ان ملكا في السماء يقبض من في الارض فقد
شاهد اربابا التصديق بان رجلا ضرب حية فعضت عليه
فمات وفي الحيات جنس ينظر الزبرجد فيموت والياقوت
الاخضر والخواص كثيرة وهذا من جملتها قالوا فكيف
يقبض العبد ولا يشاهد القابض وقد شاهد بعين العقل
ان كثيرا من الناس اذا ناموا يشاهدون في النوم ما لا يزال
القريب اليقظان وهو عندهم عرض حال في جميع العروق
يبتدئ بحرارة او برودة بجمود الاعضاء المتحركة فاذا لطف
البخار المراتي من اللحم الصنوبري المتولد من الدم ووراء
اللطيفة الالهية فالبخار ستر لها وغير منكر انها نفس
دموية وروحانية فالحركة والتكون من كسب الدموية
والعلم والفرق بين الحقايق المعلومات من صفات الروحانية

والعقل

والعقل نور من انوارها وحليته من حلاياها فاذا اجتمعت
النفس من جميع البدن ونفخ فى صور العروق اجتمعت اللطيفة
عند عرش القلب فخرجت من الحلقوم ثم تنجذب حقيقة قالوا
فلو كانت جوهرا بسيطا او جسدا لطيفا لشاهده حدقة النظر
وهذا غير ممكن فان الشاهد هو محجوب بهذه الجثة الترابية
والزجاجة الطينية لانها شاهده لانها محجوبة بغير جنسها
فاشبه الساكن فى البيت لا يحس بما وراء الجدار فاذا نزعت
بطريق الخروج شاهدت الملاء الاعلى من مقام المقربين
والموقنين على قدر مكتسبها وقوة علمها وما كشف لها من
نور العقل ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس الم تكن ذا التعمق
الطبيه بطريق تعبير تلاوة حروف القران فان التعمق عن الموت
تقطع سماعها وساوس القلب من الدنيا فيشغل القلب
بما تلقاه وتحمله لذة التعمق الى مقام الشاهدين فتقطع
درجات التعب على نوى الشباب بتعمق الحداة فتقطع مهمه

السكر ابتدا وتخوض في بحر الغموم حتى ينكشف له السر الالهي فترقى
النفس من عقيب الجسم وتصفو من شعبة العروق وتسرح
من عظم مكابدتها فتلقاها قرين البشرى بالنجاة وبه نطق
زناد القرآن الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هذا الخطاب لمن
زكى نفسه وصفاها وخلصها ومن ورطة ظلم الجهل فقطع
عنها علق الدنيا وجعل همتها واحدا فيشاهد النفس ما تلقاه
كما يشاهد النائم لذة ما تلقاه في المنام من محل طيب وشيء
اجياب لكن هذا ينتبه ويزول ما شاهده وحال هذا
على الدوام فكلما قوي حال النفس من العلم قوي حظها بما
ادلسم فيها قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ثم يبقى المعاد فعندهم محشر ارواح صافية لمحاورات العقل
الفعال وعود كل شيء الى عنصره ونزاهة النفس تجده عند العود
الى الوطن وهو التركن الاول لمزوان الغريب المشرى عن قلبه

الى وطنه

الى وطنه وان كان فقيرا فالمانع الشاغل عن الحنين هو شغل
النفس بلذاذ مجتنب الدنيا الترئل عن قريب فلا يفتقر في
هذا الى برهان لما شاهده من الفرناء والسابقين ثم نزعم
بعقيدتك الصافية ان كتب البيع والسلم والقراض هو العلم
الذي يندرج معك في القبر ام معرفة افات النكاح ام الاحاطة
بعلم الجنايات وهذه سياسات الدنيا وضعها المشرع
ليكون لهم احاطة وسبيلا فالعلم النافع في القبر ما ارتسم
في ذات النفس وانتقش فيها فاذا وضع العبد في قبره وكان و
العياذ بالله مفرطا ظهرت عليه افاعي الانتقام وصور
جهله تحركه بسوء فعله وعقارب الندامة تلذعه وبكاؤك
للمهجة لا للجثة فهناك تشاهد ميزان العقل ومثاقيل العلم
فينظر اي الكفتين ارجح فالميزان للعقل لا للخشب بدليل قريب وهو
برهان قوي ان الاعمى اذا وزن عنده شيء لا يشاهده لان آلة
النظر معدومة والنظر واسطة تنقل المشاهدة الى القلب

والقلب يسم الصور بطريق الفكر في ذات الروح وهي النفس
اللطيفة الالهية فعند عدم المقاصد الربانية بقول الشرع
للجاهل ادعوا له بالثبت فانه الآن يسأل فيكفيك افات
صفاتك المذمومة اذا ظهرت لك في ضيق القبر عن كل منكر
ونكير فاذا اسلمت اوصافك من هذه المذام وثبتها صفات
المدح صفا البيقين وصار القبر روضة من رياض الجنة
واشرقت شموس العقل بنور ما اكتسبه من العلم بطريق التأييد
من التوحيد وهو العلم النافع في طريق الآخرة نورهم يسعى
بين ايديهم فهذا الفصل كالقسمة الصغرى وهو معاني
الموت فمن عقل الكلام من الموقنين وهم درجات لا تدرك
الا بنور العقل وصفاء العلم فالموت عبارة عن زمانة حادثة
بين الروح والبدن فانهم قائلون ان الفكر والوهم لا يتعلقان
بذات النفس لانها في مقدمتي الدماغ فاذا عدمت الروح
الحواس صارت عالمة بذاتها وغذائها ما عندها من العلوم

فان كانت جاهلة فعند ذلك تقول يا حسرة على ما فرطت في جنب الله
والذي يصدقها الشرع هو انها تعقل ما لها وعليها فان كانت
مذنبة قيدها الذنب فلا ترتقي ولا تلقى فتكون في الارض كاحد
اخلاط الطرق عليه فهو يطلبه بعضاء بين جدران القبور
كسائر الحشرات من دود الفلك وهم ويخر على ظهر الكرة و
ان كانت زكية طيبة رقت الى مقام الانبياء والصديقين
واصل الشقاوة والسعادة حب الدنيا وبغضها فمن شاء
فليقل ومن شاء كان من المكثرين

فصل في القيمة الصغرى والكبرى

اما بعد فانكم من الموت على خطر عظيم وسر في ذوات الارواح
جسيم وانتم مع ذلك عما يراد بكم غافل والناس فيه مختلفون
بين حار وبارد وبليل او عرض ذاهب يؤول الى فساد الصور
والحال يضمن قيامتين فالكبرى وقد عرفناها ونحن نكشف
لك سر الصغرى حتى تعلم اسرار القرآن ومعانيه وانه ما ترك

على اختيارك مما تشتهيه فاذا كورت شمس عقلك وانكدرت
نجوم حسك وعطلت عشار ذهنك وحشرت وحوش جهلك
وزوجت بعملك وعلمك وظهر لك خبث باطن نفسك عدت
اليها يا للوم اسفا على ما فرطت في جنب الله ثم نشر المرض
صحايف حواسك وعروقك وكثفت سماء سموك والتحفت
بالعدم وسعرت جحيم لومك لنفسك حين فاتك الطلب بتزود
العلم الكاشف لك حقايق المعلومات فان تكملت نفسك
وطهرت عن رذايل الاخلاق الدنيه ازلفت جنة الجمال
القدسيه وانفطرت سماء جهلك عن نور نور عقلك
وانتثرت كواكب طبعك عن حيثيات جسمك فاذا التحلت
النفس بعلومها الكاملة العقلية الشاملة فجرت لك
بحار الفيض الالهي من العالم العلوي بعود النفس الى مكانها
وعتقها من العلم مع امكانها وتسير جبال جسمك وديمرى
العدم بطريق التحليل الى جميع اجزائك ويظهر لك منكوس

متصور من فعالك وجهلك وتلذعك حيات ندامات فما
خاطبك المشرع الاعلى قد عقلك وما ترى فائدة لك اذا
غيرك وتزلزلت الارض بك وما قد لك اذا نفخ في صور عقلك
وعاد عند معاد الارواح وانت سكران بجهلك فانظر
الى عكس القران لك اقام لك خيال المثل ثم عكسه حين
رمز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الصراط هو
الطريق فاذا برزت النفس بطريق الكمال صادفت نور عقلها
امامها وشرف عملها عن يمينها بطريق التقارب لا بطريق
العندية فالعند والاين والكيف عند خلعهم على المكان
والحيز وهذه الروح فقد خرجت عن مركبها والتحقت بالمحل
المنزه عن الكيف والاين لمجاورة العقل الفعال الذي
لتميه العرش لانه يعرش على كل ما يحاط به من الكائنات
فاذا عرضت على نفسك وكشفت لها حالة التفريط انتصبت
صراط الحق وميزان العلم ووردت على حوض القرب من الملأ

الاعلى وصارت من الله بقرب اجل الاملاك فهي مشغولة
عن المآكل والمشرب بمجاورة مليكها بطريق علو المنزلة في
الاحترام يفاض عليها الفيض الالهي بقدر ما اكتسبته من
معرفته وتوحيده صفت الاجسام بالمجاهدة والعقول بالعلوم
العلوم واليقين بالتصديق والقلوب بالكشف والالباب
الصافية برفع حجاب الغفلة وطهرت النفوس عن محبة الدنيا
الفانية وخلصت من كدر الطباع وتهذبت باخلاق الانبياء
والعلماء يستغني بذلك عن المآكل الفاني والحال الخسيس
الدنيء ويظهر له من خبايا العلوم والسمو والدنو من الملك
الكريم حور حسان خيرات مقصورات الطرف عن سواه وهي
حور خير من حور المعاني في مقاصير قوالب اجسام الحروف
تكشف لك عن ساق مقدم الفكر وتبين جمال المعاني بقرب
الازل في خدود الدوام من رفقة كمال جبريل العقل فلا تلتفت
الى فواكه الجنة واعنابها وكواعبها واترابها فلا قصورا حسان

من القصور عن رتب الجهل اعددت لعبيدك في جنتي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر افترى ما علمت
النفس ما الذهب والرطب والفضة والذهب والقصور والحور
والانهار والاشجار بلى والله ولكنها الفاظ ركبت لتقريب
افهام العرب من السدر المخضود والطلح المنضود والظل
الممدود والماء المسكوب والاكواب الصحاب لم يقنعهم
بمقنع العامة ومرتع الدواب حتى قال قائلهم في المعرفة
سبحان من لا سبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته والاخر
يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبعض العارفات
قالت لربها انه لم يخلق جنة ولا نارا افما هو اهل للعبادة
كيف وجدك وراء القارى جنات تجري من تحتها الانهار
قال رابعة ما يصنع المشتاق بما كل وشرب ان في معاشرة
الملوك غنى عن الطباخين لكنها مخاطبة خاص وعام فهي
تتشكل للانفس في بعض الاجرام لكل واحد ما تمنى وطلب

لانها معان تتنقش في النفوس كمن حدث نفسه بشيء في
النهار فراه ليلا واذا اشتغلت النفوس الكريمة الطاهرة
العليمة لا يضرها من شقاء غيرها فاذا قامت القيمة
الصغرى وهي قيمة الموت بان فنيها لك جميع ما يتجدد
في القيمة الكبرى الا ان القيمة الكبرى حالة الاعلان
والحساب على رؤس الاشهاد وختم الافواه وشهادة الجوارح
بقدر مكتسب العلم والعمل والفاسق المعذب هو الخارج
بجهله ولقد صحب الدنيا الطالب لذتها جماعة
اشقيا مسخهم طلبها في صورة القردة والخنازير مالك
لانفهم لا ادم اكبر من العقل ولا شيطان اعلى من الهوى و
لا سم اقتل من الجهل يتبين لمن فهم قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اما نظرت اسرار القران وانزلنا
عليهم الكتاب في الميزان لكانت بكفتين ولكن اذا اخذت

وجمعت صحيح العلوم في كفتي ميزان المفهوم على صراط المعلوم
بحك الاحوال تبين لك من الهالك والناجي فعند فوات
المقاصد من العلوم العقلية الالهية تعرف كف جهلك
نادما وتقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فقد تبين و
انكشف وضاح لمن عرف والله الموفق لكل طالب بما طلب
انه لطيف بالطالبين ورؤف بالمؤمنين

فصل في اسرار النبوات

اعلم ان النبأ ماخوذ من الخبر فيقول نبأني اي حدثني
فللنبوة اسرار اولها خبر السعادة من قبل الازل وبعضها
قطع العلائق من الدنيا سوى الضروريات وبعضها
انقطاعه وتخفيه بجبل حرى حيث كان يشاهد شخصا
عن يمينه وحرى وامامه بزلبي الصلت حالة دلت على مثل ذلك
ثم الوحي وهو اعلام في اخفاء وعندها هي مخصوصة
على شخص بعينه كسائر الخواص فمن طبع الاهليلج القبض

وهكذا طبع العفص والبلوط وقلوف الرمان والسماق
فاجتماعها يؤثر فيمن انسهلت طبيعته بطريق الحرارات
وخاصيت المحمودة الاسهال وهكذا في النبنفسج المشروب
واللعبه ومعاجين الورد والتربد الاصفر وشراب الورد
خاصيته الثلج بخلاف الشربات البواقي ومن جملة الخواص
حجر المغناطيس وجذبه للحديد وحجر البذله للذباب و
الطلسم المعلق لزوال النوم والعطوف التي تجذب قلوب
الرجال والنساء والحجر الذي يصفق به يحدر المطر والحجل
الذي يسلط على ناكنه على السباع حتى يموت وحجر الباقوق
الذي لا يتسلط عليه النار وكذا دهن الطلق ايضا
اذا ادهنت به جسدك فلا يتسلط عليك النار وفتيلة
لا تحرق في السراج والمناديل المتخذة من اوبار ارانب
سمندل الصين وحب اللؤلؤ المؤثر في السموم والراوند الخالص
للاكباد الحارة وهو في نفسه حار واليشه الملفوفة في

في الحرق لا يؤثر فيها النار والطوابيث المركبه مثل الحشيشه
للبغض والهندبه للمحبه ومثل بحور النساء بجمع همهمن وللسحر
تأثير كما تاثير عين المصابه فاذا اردت ذلك فاخذ ابعاض من
كل ثلثه احرف من حروف اب ت ث فتوسع منه كلا مما
تريد فيما تريد في وقت سعيد فنره عن النحس والتربيع فمع علو
الهمه يحصل منه التاثير ومن السحر المكاحل والمداري والمكاحل
والتفاح المخاط به الرجل اللعب وركوب الذيل وقفا
خلف الابواب ومن الامور الكبار مثل الرقاء الذي يحدث
مخاطبة الجن في الابار وقلب العصي حيات وعقارب النحاس و
السداب المانع للسحر ومنع الحديد في المراكب والحرذل المرقي
والشعير ايضا وطلسمات الرباط والضحك من تناول الزعفران
فهذا وامثاله كثير كل خواصه لا يدخل بعضها بعضا فافاد
القديم رتب خواص النبوه في خواص الرجال كترتيب الخواص
في هذه الانواع المذكورات وقد يختص الوحي شخصا دون

شخص كالقوى المتفاوتة واتك ترى ما لا ترآه صاحبك
وتسمع ما لا يسمعه سواك وقد مرت بك احاديث اصحاب
الفراسات فترى المصروع ينطق بحاله معارضة وقد
يقوى الخيال حتى يصير مثالا تشم بصيرته الفاوقد يرى البصير
ما لا يشاهده الاعمى فان آلة نظر الاعمى معلومة فحالة
غير مستفهمة واكبر حجاب لك حب عرض الدنيا وقد مرت
بك احاديث ليلة التغابين حين ظهرت الافاعي في وادي
بني اسرائيل فاتخذهم موسى عصا من نحاس وضع في رأسها
صليبا وفيه طلسم شاهدته الافاعي فماتت جميعها ثم
انسحب الثعبان حتى ابتلعها ومن جملة الخواص ان رجلا ضرب
على حية حجرا فعضتها فمات الرجل واخرى تنظر الى الرجل
فيموت وماء عين الحيوان في الارض يحيى به الله من يريد فمن
الوحي على هذا النبي المخصوص هو كبعض هذه الخواص قالوا
وسره هو اطلاع الانبياء على علوم المقدمين فعرفوا اسرارها

وعلموا ما اراد وا وهذا عندنا قبيح فان الله قادر متمكن حكيم
يسري فيض سعادته بطريق التحرك بواسطة الارادة الى من يقبله
مصلحة الخلق وقد تعللوا في بساط سليمان وزعموا ان البساط
كان مدفونا تحت كرسيه والطلسمات واليوم بالمغرب طائفة
تستخدم الجن كيف تريد بالطلسمات والخواتيم والعزائم
والمنجمون يخاطبون الكواكب بالنجوم حتى يسمعون الكلام
من الكواكب وان وقع الانكار على ان التنجيم لا يخاطب احدا
فقد وقع الاجماع على ان النجوم غير جماد وهي حية عاقلة
مريدة تقبل في سعدها ما تكلف وقد فهذا النبي المخصوص
كشفت له القدرة عن اسرار الوحي المبين وانهم يقولون ان
بطليموس خاطبته الملائكة من السماء وليس فيكم غيره ولا
فينا سوى محمد ص وخاصيته كخاصية بطليموس ولما كانت الامور
مفهومة عندنا بها رغرت هذه الجمل ليفهمها فاذا طفت
نفسك في دسائسها فلا بد من مطهارتها بكمال العلوم والمجاهدات

فعند ذلك يظهر ادم عقلها ونوح فضلها على صفاء اليقين
ليسمع موسى الفضل من فرق جبل خلع نعل حب الدنيا اني انا الله رب
العالمين فيك الابناء ان عقلت ومنك الملائكة ان فهمت
القلب بيت الرب وهو عرش الجلال ومهبط الملائكة و
منزل الرحمة فاذا ظهر منه داود دائك اكسر بوعظ جبريل
عقلك ليظهر من تناجه سليمان سلامتك قاعدا على بساط
كسر النفس مغلقا لباب الشهوات مصفد الجن جنانك محضر
لعرش بلقيس النفس انت محجوب بحب الشهوات وعارض
حب الدنيا الا شيطان اكبر من هواك سجود ملائكة اطراف
الادم نفسك النازلة في بروج طينتك هبط من جنة
القرب الى الجسم الضيق الكثيف وقع الاجماع من العلماء
على ان تصوير صورة الكلب على بساط يمنع نزول الملائكة
في ذلك البيت وفي بيت هيكلك عشرة كلاب اجتهد في
قلعها وطردها لتشاهدها كشف للاولين وهي كلب الحرص

وكلب الامل وكلب الكذب والشح والبخل والرياء والنفاق
والحقد والحسد والقذف والنميمة فهذه اعداؤك وانت
عنها غافل تريد مغايب مناقب الانبياء اما سمعت ما
نطق به المشرع ص يحشر يوم القيمة جماعة على صور الخنازير
والقردة والكلاب كل ذلك بسبب الجهل لكن ملكا او شيطانا
ذلك بسببك من همتك فاذا اردت نهاية الكمال لكشف
الاسرار فعطر سرك بذيب ينقلب لك حيات واذا اردت معاني
الطلسمات فعليك بكتب جابر بن حيان كيف قد بين طريق
الكهانة كان من اكابر اصحاب جعفر الصادق ع وقد سمعت
بالحسنين الموكلين بسير سليمان في حديث بلوقيا وعفا
من حدثك ان ذا القرنين سار من مطلع الشمس الى مغربها
سوى القرآن الكريم سارت همتك العاليه بمقابس
العلم في ظلم الطبع حتى اشرفت عليها شموس اليقين غابت
في عين حمئة وملكت جميع مناقب ارض جسدك وخضت في

بحار طبعك فوجدت بها جواهر القدس فان ضرب على قلبك
سد الطبع ظهر يأجوج ومأجوج الغفلات من ثمار الشهوات
كهف جسمك واصحابه ايمانك وكلبك حرصك حبة القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة

فصل

ولنا درجات النبوات والرسالات والكرامات والنار يحيات
والمعجزات والخرقعلات فالنبي لنفسه مثل يحيى والخضر و
غيره والرسول يامر بما اوحي اليه فالمعجزات خرق العادات
كانشقاق القمر وخطاب الذئب وسجود الشجر والدواب و
لها اصول موضوعة واسرار مرموزة والكرامات كالمعجزات
بل انها آية للنبي مامور باظهارها وعون للولي مامور بستره
تحدث باختياره وبغير اختياره والنار يحيات فطريقها معرفة
كاشتعال السراج بالماء وتسييرها في الابواب من غير احد
وفيهم من يجعل من النهار ثلثة ايام او اكثر وكاظهار الفواكه

في غير اوانها واظهار الذهب في الهواء ودهن البدن بالطلق
ولا تمسه النار وبالهند احجار واشجار اذا شاهده الحيوان
سجد وهذا ممكن لان من يحيل بجلب الدمع من العين من غير
بكاء بعصارة ماء الخرد لمع الكندر عن دليل يستجذب
منه ريحا فينبكي لا يعسر هذا الحال فيحيل الناس كثيرا مثل
دفع السموم بالدرياق النافعة واقلها البندق والعسل
الخام اذا اكله لدفع العقرب لا يضره لذعها وهكذا القلي و
الزيت اذا طلي به مكان اللذعة من العقرب يجد الشفاء واذا
اغلي الخل فوضع مكان اللذعة فوقها مرغما لا مسه استجذب
السم عن المكان وكخاصيته الياقوت في رد العطش واستجلاب
النجدة للمقمر وسيرهم الى بابل من بلادهم على الزمن
وفي الهند جماعة يرون في الغمام فينزل المطر وجماعة يرون في الحر
فيجذب الغيوم وسهم الغمام وقد يرون في الخز قلا يسكن في الثوب
ويرى في القدر فلا يغلي والسفينة وتقف والكلب لا ينبح ويوادي

حضرموت عند المغاث الحمراء وادي فوفر السدر وعنده
قبر هود ويؤخذ من اجحان ضوء فركب على الحوائم في مقارنة
الزهر للمشتري يشير الى الرتج فلا تسكن حتى تقلع ما تريد
وعلى التفصيل ان الله اصلح الرعية بالنبوة والسلطنة كالبدن
اذا طغى دمه يسكن هياجه بالفصد والحجامة ولا بد من رسول
لمصالح الاحوال واشرف البقاع مكة بظهور المؤيد منها
فيها لخيرة سعادته وهي خاصيته جذب القلوب ثم التمكن
تقرب دار المشرع لان بركة سعادته تشمل المجاورين قبلا
بظل الملوك على من حوى حماه ثم اثار الانبياء كالقدس
والخليل وانطاكية وعبادان وضريح الامام والنظر
بالعراق لانهم تخصصت بهم الشجرة النبوية فاصابتهم قادحة
نور السعادة وعبادان والجودي باب الوحي من السماء
اليه مفتوح وفيه يرتفع دعاء الراجي وللدعاء تاثير في
الجو كما تاثير الانفاس للاستسقاء بطريق ماء الغمام و

وبيت نوح يشمل القاصد الدعوة ولمن دخل بيتي مؤمنا
والمسعود يبقى كلمته المستقيم والمنحوس وبركات الضم
فالسر فيها هو صدقهم ودعا الناس لهم واتباعهم لآثار
المرسلين جذبوا بعلوهمتهم رشاشا من انوار القوم فاصابها
وحسن الظن مغناطيس القلوب يستجذب به صفاء ووفاء
بدرجات السابقين والحمد لله رب العالمين والصلوة و
والسلام على سيدنا محمد واله اجمعين
تم كتاب سر العالمين على يد اقل السادات
والطالبين زاد اقدام المؤمنين
محمد نافر الموسوي الاصفهاني الكنتوري
اما في كلكته في اواسط شهر
ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٠٥ الهجرية
النبوية على هاجرها
الف صلوة وتحية

1305
A.H

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صورة خط شريف الى كتاب جناب سلطاني شرعا بصحة
الاشراف والانجاب اقاي اقاشيخ عيسى اللواساني
الطهراني سلمه الله تعالى امت كه در بيان مجلد انزاجوان
مصنف اين كتاب ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي المروزي شرح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلموا يا اخواني انّي ما اردت من طبع هذا الكتاب تحصيل منفعة
وجمع مال ولكني لمّا رايت الناس ينسبون صفة التشرّع والعبا
بل الى الزندقة والالحاد وهو وان كان في بدو حاله كذلك
وبعض عباراته في بعض كتبه ينبئ عن ذلك الّا انه في اواخر
عمره وصل الى الحقيقة وعدل عن هذه الطريقة واختار
مذهب التشيع وصنّف هذا الكتاب وصرّح في مواضع منه
على ما ذكرت من موافقته لما اعتقده الشيعة فحبّي ذلك

على طبعه

علی طبعه ونشره وسعیت فی تحصیل نسخ صحیحه یطمئن بها
الخاطر فلم اجدها وظفرت علی نسخ معدودة اکثرها غیر مقروة
لرداءة خطها وکثرة اغلاطها فتعبت فی تصحیحه وبذلت جهدی
فی تنقیحه عصمنا الله من السنة العیابین واللغیابین واثبتنا
علی منهاج شرعه المبین وموالاة سیدنا امیر المؤمنین و
اولاده المعصومین وابرائه من اعدائهم اجمعین

در بیان مجملی از حالات مصنف این کتاب محمد بن محمد بن محمد غزالی طوسی

کنیت او ابو حامد والقاب او زین الدین است
بسیار استاد جمله حجة الاسلام وامام وزین الدین است
این خلکان گفته غزالی بتشدید زاء است بر عادة اهل خوارزم
وجرجان که عصار را عصاری گویند واشنوی در رمضان
با او موافق است وسمعانی در کتاب انساب گوید بتخفیف زاء است
وغزاله دهی است از توابع طوس ولادتش در سنه ۴۵۰
از هجرت در طابران طوس بوده پس از مدتی به نیشابور آمد

در انجا نزد ابو المعالی جوینی که امام الحرمین ملقب بود مشغول
تحصیل شد و معاصر با نظام الملک وزیر بود و نظام الملک
از او کمال رعایت مینمود و طریق ارادت میپیمود و در سنه
۴۸۴ که سی و چهار سال از عمر او گذشته بود بعد از
آمدن همه اهل عراق شیفته و فریفته او شدند و نظام الملک
تدریس مدرسه نظامیه بغداد را باو تفویض کرده و سیصد
نفر از علماء بمجلس او حاضر میشدند که صد نفر از امیرزاده گان
بودند و بقولی پانصد نفر بوده و وقتی از مجلس تدریس
در جلو و عقب و یمین و یسار او راه میرفتند و مدت ده سال
در بغداد بود و بقولی چهار سال بعد از آن بمکه رفت و در
زمان مراجعت ده سال در دمشق بود و در انجا مشغول ریاضت
بود و بعضی از کتب در انجا تصنیف کرد بعد از آن بطوس رفت
فخر الملک بن نظام الملک او را بتکلیف بنظامیه نیشابور برد
و در آنجا مدتی مشغول تدریس بود پس از آن ترک انجا کرد

وبوطن بازگشت بحال خود مشغول گردید و در خلوت
گزیدند و در آنجا خانقاهی بجهة صوفیه و مدرسه بجهة
طلاب بنا کرد و بقیهٔ عمر را بتلاوت قرآن و عبادت و افادات
علمیه مشغول بود و در خلال آن احوال از ابو حنیفه نوحین
بسیار مینمود و او را بجهل و خطا نسبت میداد بدین سبب
مقتبان حنفی که در زمان سلطان محمود بودند بقتل او فتوی
دادند امّا ناصر کبوی خبر یافت تا در صبح روز دوشنبه چهاردهم
شهر جمادی الاخری در سنه پانصد و پنج وفات یافت و
پنجاه و پنجسال عمر کرد و مؤید الملک وزیر غزالی را در آیام
غربت بجهة تدریس ببغداد طلبید او در جواب نوشت
الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد و آله
اجمعین امّا بعد خدمت خواجه ملجأ جهانیان منع الله
المسلمین بطول بقائه این ضعیف را از حضیض خرابهٔ طوس
باوج دار السلام بغداد عمرها الله کرم و برکی میفرماید

بدین خبر واجب است که خواجه را از حضیض بشریت باوج مراتب
ملکی دعوت نماید یا عزیز از طوس و بغداد راه بخراسان ندیکست
اما از اوج انسانیت تا حضیض حیوانی مسافت فراوانست التماس
حضور ایشان چگونه کرده اند لاشک وقت فراغت نه وقت سفر
عراقی ایعزیز فرض کن که غزالی ببغداد در رسید و به تعاقب فرمان
در رسید نه فکر مدرسی باید کرد امروز اهل نروز انکار
و دست از این بیچاره بدار والسلام علی من اتبع الهدی
و علماء عامه را تا میتوانی در مدح و قدح غزالی اختلاف
بسیار و بر کلمات و اعتقادات و اعراض پیشمار است جمله
انکار معاد جسمانی و قول بتجرد نفس ناطقه و بعضی عقاید دیگر
بدو نسبت میدهند و یکی از علماء کتابی در ردّ او نوشته
و در اول کتاب نوشته الحمد لله الذی اخرج الغزالی من بین
العلماء بتصنیف الاحیاء ولی اغلب از علماء عامه اثبات
مراتب عالیه از برای غزالی کرده اند و مدایح بسیار از برای او

ذکر کرده اند

ذکر کرده اند و او را مجدد رأس مائه خامسه میدانند و شیخ یحیی
الدین در دره فاخره گوید که شیخ بزرگ زید الدین گفت در بازار دره
که ابن احمد بن قاضی قرطبه در رد امام غزالی نوشته بتو دادم
برا و کرده خریدم و چون اندکی مطالعه کردم کور شدم پس توبه
و استغفار کردم و خصوصاً بازپینائی و ازانی داشتم هم از ابن
زید روایت کند که امام غزالی را در خواب دیدم که زنجیر در گردن
خوکی کرده بود و او را میکشید گفتم این خوک چیست گفت ابن
احمد است که خدا مرا بر او مسلط کرده تا ببینم که بچه سبب نزد
او مستحق لعنت شده ام و علماء شیعه را نیز در امر مذهب و عقاید
و خلافت و حوالت که غزالی در دیباچه خالش سنی متعصب
و فاسد العقیده بوده و در احیا تصریح کرده که لعن بر قاتله حضرت
سید الشهداء جایز نیست چه بسا میشود که ایشان توبه
کرده باشند مانند وحشی قاتل حمزه و خدا توبه پذیر و مهربان است
و ابن خلکان در تاریخش گوید که از او سؤال کردند در لعن یزید

او در جواب بفضیلی نوشت که جایز نیست بلکه در قنوت و برای تو
یکی از جهل مؤمن قرار داد و طلب مغفرت برای او نمود و این چیز
کوید محتمل است صدور این قبیل از عبارات از غزالی و دیگران
از جهت تقیه باشد چه انکه در ازمان شیعه بنهایت نادر
الوجود و خائف بوده اند و اهل تسنن غالب و مسولی و در اظهار
تشیع مظنه بلکه قطع بقتل و ضررهای عظیم بوده چنانکه
سابقا فتوی دادن علمای حنفی بر قتل غزالی بجهة توهین او
از ابو حنیفه مذکور شد و مؤید اینمقال است آنچه خود غزالی در
کتاب اقتصاد فی علم الاعتقاد در عنوان مسئله امامت
گفته که اظهار حق و طریق صواب در این باب نمیتوانم نمود و از
انچه مسلک معتاد جمهور است بیرون نمیتوانم رفت و علی
ای حال در آخر اظهار تشیع کرده و مشایخ شیعه الغزالی منا
گفته اند و در بعضی از کتب خود اعتقادات حقه خود را
بیان کرده مثل آنکه در کتاب قسطاس حکم ببطلان قیاس نموده

وانرا میزان شیطان نام نهاده وگفته اما میزان الرای والقیاس
فحاش الله ان اعتصم به فذلک میزان الشیطان ومن زعم من صحابی
ان ذلک میزان المعرفة فاسئل الله ان یکفینی شره عن الدین
فانه صدیق جاهل وهو شر من عدو قاتل انتهی ودر
کتاب منهاج العابدین مذهب تفویض را که مذاق اهل سنت
در اثبات خلافت ابی بکر است ابطال نموده چه انها گویند
که پیغمبر وصی وخلیفه تعیین نکرد واختیار با امت بود که
هر کرا خواهند خلیفه نمایند وشیعه گویند که اختیار
امام وخلیفه باخدا است نه بامردم مدلا یل مفصله که در
محلش مذکور است وبالاخره درهمین کتاب که ستر العالمین و
سر مکنون نام دارد افشای سر خود نموده وبپرده عفاید
خود را اظهار داشته وشاید بهمین جهت آنرا سر مکنون
نامند وحقیقة حال او از ملاحظهٔ این کتاب مکشوف خواهد
شد وایضا مؤید اینمقال آنستانکه جمعی از ثقات نقل

کرده اند

کرده اند مباحثه غزالی با سید مرتضی و اختیار کردن غزالی شیعه
از برکات انفاس آنجناب و تفصیل این واقعه آنکه چون غزالی در
جدل ید طولی داشت و با جمعی از علماء که با نظام الملک بودند
در مجالس متعدده مناظره و مباحثه کرد و بر ایشان غالب
آمد در راه مکه با سید مرتضی رحمه الله همسفر شد پس از سید
خواهش نمود که قدری در مسئله امامت صحبت کنیم سید
فرمود قبول میکنم ولی بیک شرط و آن اینست که مادامیکه
من با شما در کلام مشغول هستم تو سخن نگوئی و در اثنای کلام
من متکلم نمائی غزالی قبول کرد چون در جائی اقامه کردند
غزالی کس بخدمت سید فرستاد و او را بمنزل خود خواست
سید بمنزل او رفت و در امامت گفتگو داشتند سید شروع
باقامه براهین نمود چند دفعه غزالی خواست که در میان کلام
او سخن گوید سید نگذاشت و فرمود این خلاف شرط است
غزالی سکوت نمود چون براهین سید تمام شد غزالی گفت

اما الجواب پس سید برخواست و نشست تا جواب بشنود
پس از زفتن سید غزالی بشعبه شد تلامذهٔ او گفتند سید را تاب
مقاومت تو نبود و نشست تا جواب بشنود غزالی گفت سید آنچه
باید بگوید گفت و مرا غیر مکابره و مغالطه سخن نبود و اینجا حله
بر سید اشکار بود لهذا از مجلس بیرون رفت پس این شعر
خواند دوست برما عرض ایمان کرد و رفت
پیر کبریا مسلمان کرد و رفت
وغزالی را برادری بود احمد نام ناصبی و متعصب بعد از مراجعت
احمد بمقام اعتراض برامد و گفت شنیده ام که تو سید را عرضه
فریب داده و مذهب تشیع اختیار کرده و اینمطلب از بغایت
عجب است محمد گفت اینکه در اینمدت اختیار مذهبی دیگر نموده
بودم عجب بود آنگاه در میان دو برادر مباحثه اغاز شد
و تا دو روز امتداد یافت و در روز سیم احمد در سنه ۵۲۰ بمرض
مفاجات وفات یافت شهید اول علیه الرحمه حکم بکذب

ملاقات غزالی با حضرت سید مرتضی علم الهدی رحمه الله میفرمودند
چه وفات سید مرتضی علم الهدی در سنه چهار صد و سی
بوده و تولد غزالی در سنه چهار صد و پنجاه ولی در کتاب تحفة
الشیعه که منسوب است بمدارد ذیلی قدس سره چنین مسطور است
سید مرتضی گوید غزالی در راه مکه مباحثه کردند سید مرتضی
رازی همه بر او در سید مجتبی یاد نمی که صاحب کتاب تبصرة العوام
فارسی و مفصل تامه در هدایه عامه عربی است نه سید مرتضی
علم الهدی ذین العابدین والحق معه و مصنفات غزالی قریب
چهار صد مجلد است از انجمله کتاب قواصم الباطنیه و
منتظری و کتاب الاقتصاد فی علم الاعتقاد و کتاب
قواعد العقاید و رساله قدسیه و کتاب مقاصد و کتاب
السلسبیل لابناء السبیل و کتاب منهاج العابدین و کتاب
احیاء علوم الدین و کتاب الملل و کتاب بسیط و کتاب
وسیط و کتاب وجیز و کتاب کیمیاء سعادت و کتاب تحصین

و کتاب

وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وكتاب قوت التاويل رد
جهد مجلد وكتاب خلاصة وكتاب مستصفى وكتاب محك النظر
وكتاب معيار العلم وكتاب المضنون به على غير اهله وكتاب
المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنى وكتاب جواهر القرآن و
كتاب تكوة الانوار وكتاب مخول وكتاب منطاس وكتاب
عين الحيوة وكتاب خزانة الهدى والامد الاقصى المسمى
المنهى وكتاب مغايب المذاهب وكتاب نسيم التسبيح
وكتاب نجاة الابرار في اصول الدين وتهافت الفلاسفة

برحسب فرمايش جناب سيطابزدة الفضلاء الحاج
نتيجة العلماء الاعلام رسليل الفقهاء الكرام العالم
الاديب والمتبحر الاريب شمس سماء الهداية وقطب فلك
والقضاة اقاشيخ عيسى بن العالم العلامة والبحر الفهامة
الفقيه الفخيم والنبيه النبيل عمدة الفقهاء المحققين اسوة

أسوة العلماء والمجتهدين ملاذ الاسلام والمسلمين
مروج شريعة سيد المرسلين الحاج ملا اشكر الله اللواساني
ادام الله تعالى ايامه ارفاك الله موفقا على كافة الامور
باكمال دقة فيها همما مرد تصحيح ومقابلة ان ما جهدكافي في سعي
في تدكار خانه عالي الحاها فعزت بناها اقام بجنب الله استاد
محمد تقي بجليس طبع در امد وقد وافق تمام طبعه وانتهاء بمثل
ووضعه في شهر جمادي الثانية سنة ١٣٠٥ خمس وثلاث مائة
بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها وآله
صلى عليها الف سلام وثناء وصلوة وتحية
وانا العبد الاثيم العاصي الجاني والضعيف الفاني
محمد باقر الحاج سيد محمد جواد
الموسوي الاصفهاني عفي
عنهما بحق سيد الانبياء
تمت

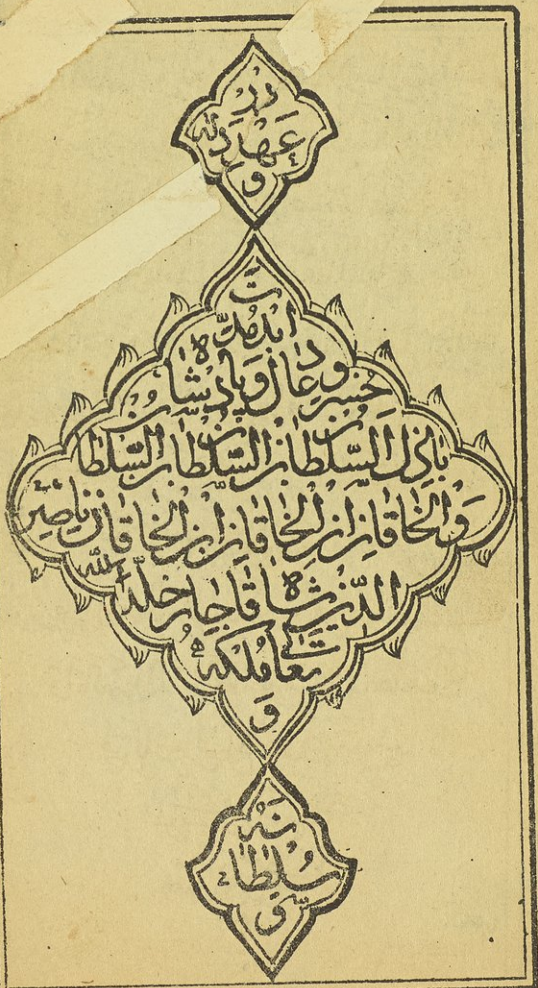
در عهد دولت
ابد مدت
خسرو دادگر دین پرور
باذل السلطان ناصر السلطان
والخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان ناصر
الدنیا والدین ابوالمظفر خلد الله
تعالی ملکه
و
بنده سلطان

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0059051205

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU17881749